

المملكة العربية السعودية

جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية

عمادة التعليم عن بعد

كلية الشريعة ـ الانتساب المطور

(ترب ٣٥١)

مقرر مناهج وطرق تدريس

المستوى السادس

أستا ذ المقرر:

د / محمد شديّد البشري

(المذكرات تم تفريغها سماعاً من المحاضرات الصوتية)

إعداد طلاب وطالبات كلية الشريعة

انتساب مطور

(نسخة مدققة ومزيدة)

١٤٣٣ هـ

(كتب الله أجر كل من عمل على إعدادها وجعلها له صدقة جارية)

﴿تقديم﴾

هذه هي الطبعة النهائية لمذكرات كلية الشريعة انتساب مطور تعليم عن بعد
وقد اعتمدت بتوفيق من الله بعد أن تم تدقيقها أكثر من مرة

من قبل طلاب وطالبات كلية الشريعة انتساب مطور

ولأنها جهد بشري لا يخلو من الخطأ ولا يصل للكمال

فنرجو عند وجود خطأ أو ملاحظة
كتابة تنبيه في الموضوع المخصص لذلك في منتدى المستوى الخاص بالمذكرة
في منتدى مكتبة كلية الشريعة: www.imam8.com

وسوف يتم تصحيح الأخطاء بعد التنبيه عليها من قبل القائمين على إعداد المذكرات

ونسأل الله جزيل الثواب لكل من يعين على ذلك ويشاركنا فيه

(مجموعة إعداد مذكرات كلية الشريعة انتساب مطور)

بسم الله الرحمن الرحيم

مفردات المقرر:

أولاً- **المناهج** :

أ. المفاهيم المختلفة للمنهج الدراسي: (المفهوم الضيق، المفهوم الواسع، المنهج من منظور إسلامي).

ب. مقارنة بين المفاهيم السابقة.

ت. أسس بناء المنهج:

- الأساس الفكري "العقدي"
- الأساس الاجتماعي
- الأساس النفسي
- الأساس المعرفي

ث. مكونات المنهج المدرسي:

- الأهداف
- المحتوى
- طرق التدريس
- الوسائل التعليمية
- النشاط المدرسي
- التقويم التربوي

ثانياً- **طرق التدريس العامة:**

أ. مفهوم طريقة التدريس

ب. معايير اختيار طريقة التدريس وشروط الطريقة الناجحة

ت. طرق وأساليب التدريس العامة القديمة والحديثة

ث. المهارات الأساسية في عملية التدريس

أهداف المقرر :

١- أن يميز الطالب بين المفاهيم المختلفة للمنهج الدراسي.

٢- أن يذكر الطالب أسس بناء المنهج المدرسي الحديث.

٣- أن يذكر الطالب مكونات المنهج المدرسي الحديث.

٤- أن يميز الطالب بين طرق وأساليب التدريس العامة

٥- أن يتعرف الطالب على المهارات التدريسية التي تسهم في رفع مستوى تأهيله التربوي.

٦- أن يتكون لدى الطالب مواقف إيجابية نحو مهنة التدريس.

٧- أن يقدر الطالب التأصيل الإسلامي لبعض المفاهيم التربوية.

الكتب والمراجع

ثالثاً : مراجع المقرر :

١- المنهج المدرسي من منظور جديد: د / إبراهيم الشافعي وآخرون.

٢- المناهج الدراسية بين النظرية والتطبيق: د / حسن شحاته.
٣- المناهج الدراسية والتغيرات الثقافية والاجتماعية في المجتمع السعودي: د / عبدالمحسن أبانمي.
٤- التدريس وإعداد المعلم : د / يس قنديل.
طرق التدريس واستراتيجياته: د / عبدالحي السيحي ، د / فوزي بنجر.

المراجع التي يعتمدها د. محمد البشري اثناء الشرح وذكرها واوصى بها وهي مرجعين :

١ / المنهج المدرسي المعاصر مفهومه وأسسه ومكوناته لـ د . حسن جعفر الخليفة / مكتبة الرشد
٢ / المنهج أسسه و مكوناته لـ د. رشيد البكر و د. وليد المهوس / مكتبة الرشد
بالأضافة إلى :
٣ / أسس بناء المناهج التربوية وتصميم الكتاب التعليمي لـ د. محمد محمود الخوالدة (أستاذ في جامعة اليرموك) / دار المسيرة.

ـــــــــــــ الحلقة (١) ـــــــــــــ

*مـقـدمـة :

مرحبا بكم جميعاً في الحلقة الأولى من مقرر المناهج وطرق التدريس العامة المقررة على المستوى السادس في كلية الشريعة وغيرها من الكليات بجامعة الإمام، هذا المقرر يتحدث عن المناهج وطرق التدريس، كما سمعتم العنوان مقررنا هذا سيكون عن المناهج وطرق التدريس بشقين:

الشق الأول / المناهج ، والشق الثاني / طرق التدريس .

اعتقد أنه واضح لكم أن طرق التدريس هي الجزء الثاني، معناها أنها هي تطبيق للمناهج، فالمناهج تبنى وتقدم للطالب ويقدمها المعلم عن طريق (طريقة التدريس)، فنحن سنتحدث إن شاء الله في هذه الحلقة وغيرها من الحلقات عن هذين الشقين (المناهج، وطرق التدريس).

كثير منكم أو كلكم بالأصح درستم في مراحل التعليم العام في المرحلة الابتدائية، في المرحلة المتوسطة، في المرحلة الثانوية ودُرِّستم في المدارس وقُدم لكم مناهج، فتقول عندي منهج الرياضيات ومنهج اللغة العربية ومنهج العلوم الشريعة ومنهج الفقه، وبعضكم يقول عندنا المادة مادة الفقه ومادة التوحيد ومادة البلاغة مثلاً ومادة الكيمياء، وبعضكم يقول أين كتاب الفيزياء؟ أين كتاب القواعد؟ فهناك عدة مصطلحات، نحن في هذا المقرر سنوضح الفروق بين هذه المصطلحات المستخدمة في الميدان التربوي التعليمي.

مادتنا حول المناهج وطرق التدريس، المناهج هذه كيف تبنى؟ ما مفهوم المنهج؟ المنهج هل مفهومه القديم والحديث واحد أم مختلف؟ هل هناك مفهوم تقليدي للمنهج ومفهوم حديث؟ هل تطور مفهوم المنهج؟ ماذا نقصد بالمنهج؟ هل هناك فروق بين المنهج والمقرر والمحتوى والكتاب؟ هل هناك مفهوم للمنهج وفق التصور الإسلامي؟ تساؤلات كثيرة!!

المنهج كيف يبنى؟ ما الأسس التي يبنى عليها المنهج؟ أي منهج لابد أن يبنى على أسس أربعة رئيسة، ما هي هذه الأسس؟ ما مكونات المنهج؟ ما الأساليب التي ممكن أن يُقَدَم فيها المنهج؟ أو ما هي طرق التدريس التي يُقَدِّم فيها؟ ما هي مهارات التدريس التي لابد أن تكون موجودة لدى المعلم حتى يقدم هذا المنهج؟ تساؤلات كثيرة!؟

(ماذا؟) / الذي هو المنهج، (لماذا؟) / الذي هو أهداف المنهج، (كيف؟) / طرق التدريس، كيف يقدم هذا المنهج؟

(إلى أي حد؟) / التقويم، نحن نقدم (منهج) ولكن لابد أن نعرف مدى فاعلية ومدى تحقيق هذا المنهج لأهدافه، بالطبع سيكون عن طريق (التقويم).

مادام نحن في الحلقة الأولى من حلقاتِنا في هذا المقرر (**المناهج وطرق التدريس**)، فهذه التساؤلات تفيدنا في إثارة التفكير حول هذه الأمور المتعلقة بالمنهج وطرق التدريس.

*__معنى المنهج__ :

لو تساءلنا ما معنى كلمة (**منهج**)؟ دائماً نتساءل ما المنهج، هذا له منهج! والمنهج!؟ ما معنى المنهج؟

المنهج في اللغة: هو الطريق الواضح، أيُّ طريقٍ واضح يسمى منهج، الله سبحانه وتعالى يقول في سورة المائدة في الآية الثامنة والأربعين { **لِكُلٍّ جَعَلْنَا مِنْكُمْ شِرْعَةً وَمِنْهَاجًا**}، فالمنهج هو الطريق الواضح سواءً في منهج الحياة،في منهج أي إنسان في الحياة وأُخِذَ هذا المفهوم وطُبِقَ في الميدان التربوي؛ يطلق على المنهج بمفهومه الواسع، والمنهج بالمفهوم الدراسي، والمنهج بالمفهوم التعليمي الذي كما ذكرت سنتحدث عنه، سنتحدث عن أسسه، ومكوناته، وكيف يمكن أن ينفذ هذا المنهج؟ وما هي طرق التدريس المناسبة لتنفيذ هذا المنهج؟ وما هي مواصفات طريقة التدريس؟

***هناك اختلافات في مفهوم المنهج:**

هناك (**مفهوم قديم**) للمنهج و هناك (**مفهوم حديث**) /

-**المفهوم القديم** : المفهوم القديم في المنهج (١)يختلط مع مفهوم المقرر، (٢)يختلط مع مفهوم الكتاب،(٣) يختلط مع مفهوم المحتوى. إذاً ممكن أن نقول :

*(**هناك ثلاث أو أربع مفاهيم تختلط مع مفهوم المنهج**):

(١)**المقرر** / ما هو المقرر؟ هل هو المنهج؟ بالطبع لا، بالمفهوم الحديث المقرر يختلف عن المنهج، ممكن أن نقول أن المقرر / **هو الموضوعات الرئيسية والفرعية**، يعني / **عناوين الموضوعات التي تؤخذ من المعرفة** تسمى مقرر، عادة تكون في الفهرس "فهرس الكتاب" أو في الوثيقة "وثيقة التعليم"، تقول نأخذ هذه المواضيع أو المواضيع التالية، هذا يسمى مقرر ، قررنا عليكم المواضيع التالية: عناصر رئيسية وعناصر فرعية، هذه تسمى المقرر.

(٢)**المحتوى** / **هـو المعالجات التفصيلية**، يعني نحن حينما نأخذ عنصر من عناصر المقرر ، المعالجات التفصيلية أو شرح هذا العنصر هذا يسمى المحتوى، المحتوى دائماً يكون في كتاب وسنتحدث عن الكتاب المهم أن المحتوى **هو المعالجات التفصيلية لموضوعات المقرر**، فعندنا في الفهرس "موضوعات" معالجاتها تسمى "المحتوى"، يعني تفصيلات هذه العناصر تسمى المحتوى، أما الذي يحوي هذا المحتوى بالطبع هو "الكتاب".

(٣)**الكتاب** / فهنا كتاب، **الوعاء الذي يحوي هذا المحتوى نسميه كتاب.**

" المقرر" هي العناصر الرئيسية والفرعية لهذا المحتوى، "المحتوى" هو المعالجات التفصيلية التي تكون بداخل الكتاب،

المرجع: هذا نموذج لكتاب بعنوان (المنهج المدرسي المعاصر) مفهومه، أسسه، مكوناته، تنظيماته، تقويمه وتطويره ربما يكون مرجعاً مفيداً لكم، ألفه الدكتور / حسن جعفر الخليفة، تحدث المؤلف في هذا الكتاب عن ما يتعلق بمفهوم المنهج والأسس والمكونات التي سنتحدث عنها خلال الحلقات القادمة إن شاء الله.

إذاً هذا كتاب وداخله محتوى، الوعاء هذا يسمى الكتاب وداخله محتوى وفيه المقرر التي هي العناصر الرئيسية والفرعية لما يحتويه الكتاب.

هناك مصطلح نسمعه أيضاً في الميدان التربوي يسمى:

(٤)**الخبرة** / الخبرة هي / **الموقف التربوي التي يتضمن الموقف تفاعل المتعلم مع البيئة التعليمية داخل الفصل أو خارج الفصل أو أثناء النشاط**، نقول الموقف التربوي يتضمن مهارات أحياناً، معارف، اتجاهات، قيم تتم نتيجة احتكاك هذا المتعلم في البيئة التعليمية، اكتسب خبرة تربوية.

يقول (**رايف تايلور**) وهو من المهتمين بالمناهج: " أن الخبرة هي التفاعل بين المتعلم والظروف الخارجية في البيئة التي يستجيب لها" ، الظروف الخارجية داخل المكان التعليمي أو داخل المؤسسة التعليمية، نقول اكتسب خبرة تعليمية نتيجة التفاعل وليست نتيجة التلقي إنما نتيجة التفاعل واحتكاك المتعلم مع البيئة التعليمية.

"**المناهج**" بشكل عام في جميع الدول وجميع المؤسسات التعليمية في بلدان العالم أجمع لها عدة اتجاهات، هناك مناهج يكون تركيزها ومحورها هو "**الطالب**" التركيز على الطالب، وهناك مناهج تركيزها على "**المعرفة**" على العلم على المعرفة، وهناك مناهج تركز على "**المجتمع**"، أو المحور الرئيسي لها المجتمع، إذن هناك اتجاهات.

***المناهج تركز على أحد المحاور التالية:**

المحور الأول: **المُتَعَلِم**؛ الذي هو الطالب.

المحور الثاني: **المعرفة.**

المحور الثالث: **المجتمع.**

لو تتبعنا أي منهج لوجدنا أنه يركز على أحد هذه المحاور، إذا كان يركز على المعرفة يكون فيه تركيز فرعي على المعرفة، وتركيز فرعي على المجتمع ولكن التركيز الرئيسي هو على الطالب، وإذا كان هناك تركيز على المعرفة يكون فيه تركيز فرعي على الطالب وعلى المجتمع، إذا كان هناك تركيزاً على المجتمع يكون تركيزاً فرعياً على المعرفة وتركيزاً فرعياً على الطالب.

المهم أن هناك اتجاهات فالمناهج تختلف على حسب الفلسفة التربوية، على حسب النظام التعليمي لأي بلد يكون هذا التركيز.

إذا ركزنا على "**المُتَعلِم**" فمعناه / كيف يركز المنهج على المتعلم؟ بأنه يراعي احتياجاته، يراعي ميوله، يراعي الميول، يراعي الاحتياجات، يراعي القدرات، يراعي الرغبات، يراعي الجانب الإنساني عند المتعلم، فهو لا يُغفل حاجات، ولا يغفل ميول، ولا يغفل الرغبات والقدرات الموجودة عند المُتَعلِمين، فهو هنا بهذا يركز على المُتَعلِم.

أما الذي يركز على"**المعرفة**" / بلا شك يركز على أصول العلم، يركز على العرض المنطقي للعلم، يركز على البُنية العامة للعلم، يركز على أن يُكسب المتعلم كثيراً من المعارف ، ولذلك تجد أن الكتب أو المناهج التي تركز على **المعرفة** تجدها كبيرة، محتواها المعرفي كبير.

أما الكتب التي تركز على "**الطالب**" تجد أن المحتوى المعرفي قليل ولكن التطبيقات هي الكثيرة لأنها تراعي الميول، تراعي الرغبات، تراعي الفروق الفردية بين المتعلمين، تراعي الذكاءات المتعددة عند المتعلمين،.

أما التي تركز على "**المجتمع**" / نجد أن المناهج التي تركز على المجتمع، تركز على رغبات المجتمع، على حاجات المجتمع، على ما يريده المجتمع، على القيم الموجودة في المجتمع، على متطلبات المجتمع بشكل عام، فتجد أنها أحياناً تُوغل في التركيز على المجتمع على حساب الطالب أو المتعلم أو الفرد، وأحياناً تُوغل في المعرفة على حساب الفرد، وأحياناً توغل في الفرد، توغل في المتعلم، وتركز على المتعلم على حساب المعرفة فيفوت المتعلم كثيراً من المعارف المهمة.

كما ذكرتُ لكم هذه المصطلحات (المقرر، والمحتوى، والكتاب، والخبرة) هي لا نقول أنها مرادفات للمنهج ولكنها مصاحبات لعملية المنهج، وهناك أحياناً يحدث خلط بينها وبين مفهوم المنهج، **المنهج أوسع** ، ولذلك سنتحدث عن المفهوم الواسع للمنهج، قبل أن نتحدث عن المفهوم الواسع للمنهج دعوني أقول لكم أن :

*هناك **مفهومان للمنهج**: (مفهوم تقليدي قديم)، (ومفهوم حديث):

-**المفهوم التقليدي للمنهج** / ذكره أحد المختصين في المناهج يقول- المفهوم التقليدي الذي هو القديم- يقول: **هو مجموعة من الحقائق والمعلومات والمفاهيم والأفكار التي يدرسها الطلاب في صف من الصفوف أو مرحلة من المراحل والمطلوب منهم تعلمها واكتسابها في صورة مواد دراسية سميت بالمقررات الدراسية،** لاحظوا المفهوم التقليدي القديم يركز على "المعرفة"، يركز على "الحقائق والمعلومات والمفاهيم والأفكار" التي يدرسها المتعلم في صف من الصفوف تسمى "المقررات الدراسية" مثل: مقرر الفقه، مقرر التوحيد، مقرر الحديث، مقرر البلاغة، مقرر النحو ...وغيرها من المسميات، هذا المفهوم التقليدي، لكن لاحظوا أن المفهوم التقليدي هذا تغير وهناك أسباب لتغيره وتغير إلى مفهوم أوسع، مفهوم حديث للمنهج.

-**المفهوم الحديث** / هناك تعريفات كثيرة للمفهوم الحديث للمنهج، لكن هناك تعريف ممكن جمَعَها أحد المختصين أو هو لخصها بالمفهوم الحديث للمنهج بقوله: ***المنهج بمفهومه الحديث*** / **هو مجموعة الخبرات والأنشطة التي تقدمها المدرسة للتلاميذ داخلها وخارجها** [يعني داخل المدرسة وخارجها] **بقصد مساعدتهم على النمو الشامل المتكامل الذي يؤدي إلى تعديل سلوكهم ويتضمن تفاعلهم مع بيئتهم ومجتمعهم ويجعلهم يتفكرون ويوجدون حلول مناسبة لما يواجههم من مشكلات،** لاحظ مفهوم واسع لا يشمل حقائق، أعطيه حقائق ومعلومات ومعارف فقط، إنما المفهوم أوسع جميع ما تقدمه المدرسة [داخل المدرسة وخارجها] بقصد المساعدة على النمو الشامل، تعدل السلوك، تدرب الطلاب على أساليب التفكير، وتدربهم على مواجهة المشكلات التي تواجههم، ليس فقط أنه يتلقى ويخزن معلومات فقط، إنما هو كيف يوظف هذه المعلومات؟ وكيف يستخدمها في المشكلات التي تواجهه؟ وكيف يوظفها في حياته اليومية؟ إذاً **مفهوم أوسع**، تقدم المدرسة معارف، وتقدم مهارات، وتقدم قيم واتجاهات، ليس فقط معارف فقط، المفهوم التقليدي للمنهج أن المدرسة تقدم عبر هذه المناهج "معارف فقط" ولكن المفهوم الحديث / معارف، مهارات، قيم، اتجاهات تقدمها داخل المدرسة وخارجها بقصد التنمية الشاملة للطالب وتعديل سلوكه والوصول به إلى القدرة على التفكير، والقدرة على حل المشكلات، والقدرة على توظيف ما يتعلمه.

-هناك تساؤل ممكن يرد؟! **ما الذي جعل هذا المفهوم يتغير؟** من مفهوم تقليدي قديم يركز على المعرفة إلى مفهوم أوسع، هناك عدة عوامل أدت إلى هذا التغيير وهذا التطور :

طبعاً "**التطورات الحديثة**" / تطور وتضخم المعرفة والتفجر المعرفي والتقنية الحديثة عامل مهم في تغيير مفهوم المنهج بأنه ليس فقط هو إكساب معلومات، ولذلك ظهر مفهوم (لا تعلمني ولكن علمني كيف أتعلم) علمني كيف أتعلم داخله في المفهوم الحديث للمنهج، إذاً التطورات الحديثة في كافة مجالات الحياة.

"**التغير الذي طرأ على أهداف التربية**" / التربية تغيرت أهدافها، التربية أو التعليم كان من أهم أهدافه أو يركز على توصيل المعرفة للمتعلم، بينما المفهوم الحديث أوسع هي تنمية وإعطاء خبرات، وإكساب خبرات، وإكساب مهارات، وإكساب قيم واتجاهات، وإنتاج معرفة ودور المتعلم فيها ليس دور المتلقي إنما دور المتلقي وأيضاً المرسل هو مستقبل وأيضاً مرسل، هناك

تفاعل، يفكر، يستنتج، يطبق، يلاحظ، يصنف كل هذه المفاهيم دخلت فيه واجتمعت وكونت المفهوم الحديث للمنهج بأنه ليس فقط إكساب حقائق ومعارف.

أيضاً "**هناك انتقادات كثيرة للمنهج القديم بمفهومه القديم**" / أفرزت هذه الانتقادات تطوراً أدى إلى تطور المنهج بمفهومه الحديث كما أسلفنا.

أيضاً "**الدراسات التربوية التي أجريت**" / لتبين انتقال أثر التعلم وما الفائدة من التعلم وما الفائدة مما تقدمه المدرسة وانعكاسه على الطالب خارج المدرسة، دراسات أجريت لاحظت أن ما يتلقاه المتعلم أحياناً لا يوظفه المتعلم خارج المدرسة وأحياناً لا يستفيد من خارج المدرسة وأحياناً يعيقه من التفاعل والتعامل والاحتكاك والتواصل خارج المدرسة، هذه الدراسات أيضاً هي عامل مهم في التطور الحديث لمفهوم المنهج الذي كما قلنا صار واسعاً يشمل جميع ما تقدمه المدرسة وليس ما تقدمه من حقائق ومعارف.

هناك تساؤل؟! مهم ممكن أن نطرحه ونقول:

-هل يؤثر مفهوم المنهج على أداء المعلم وعلى أداء واضعي المنهج؟

نقول: **نعم** ، إذا أتى مصمم المنهج ومنفذ المنهج وهو وفق الرؤية التقليدية القديمة فإنه سيركز على المعارف وسيركز على المعلومات، وسيعطيها الطلاب بشكل مكثف ومن ثمَ أساليب التقويم تنعكس بأن يقيس ما تعلم الطالب من معارف ومعلومات فقط، وكذلك المعلم إذا كان وفق هذا التصور للمنهج بمفهومه التقليدي فإنه سيركز على المعلومات، ويكون بقاؤه أمام الطلاب بأنه كيف ينقل لهم المعلومات.

أما إذا كان مصمم المنهج وكذلك المعلم المنفذ لهذا المنهج يؤمن بالمفهوم الحديث للمنهج فبالطبع سيتغير، مصمم المنهج سيدخل في هذا المنهج معارف ومعلومات، سيدخل في هذا المنهج مهارات، سيظل لهذا المنهج قيم واتجاهات، وسيكون هناك أنشطة مصاحبة لهذا المنهج، ويكون هناك تدريبات تصب جميعها في إكساب المتعلم، وتعديل سلوك المتعلم وفق الرؤية الشاملة للمنهج بمفهومه الحديث.

*__المنهج وفق التصور الإسلامي__:

هل هناك مفهوم للمنهج وفق التصور الإسلامي؟ **نعم**، التصور الإسلامي للإنسان والكون والحياة يختلف عن التصور للإنسان والكون والحياة في الفلسفات الأخرى، فإذا ما تم بناء منهج وفق التصور الإسلامي سيختلف عن المنهج حينما يصمم على وفق تصور غير التصور الإسلامي كأي فلسفة أخرى من الفلسفات القديمة أو الحديثة.

إذاً المنهج لابد أن يبنى على "**تصور**" وعلى "**فلسفة**" وعلى "**أساس**" نحن لدينا (**أسس للمنهج**) :أولها / الأساس العقدي، بما يسمى في بعض الكتب (الأساس الفلسفي) أو (الأساس الفكري) الذي يبنى عليه المنهج، فالمنهج وفق التصور الإسلامي يختلف عن أي منهج، فأنت حينما تبني منهج وفق التصور الإسلامي لابد أن يكون فيه منطلقاً من منطلقاته وإطاره العام وأطره المرجعية منبثقة من التصور الإسلامي الذي له رؤية حول التصور للإنسان والكون والحياة.

* **تعريف المنهج وفق التصور الإسلامي** :

د.**علي مذكور** يعرف **المنهج وفق التصور الإسلامي** بقوله: **بأنه مجموع الخبرات والمعارف والمهارات التي تقدمها مؤسسة تربوية إسلامية إلى المتعلمين بقصد تنميتهم تنمية شاملة متكاملة جسمياً وعقلياً ووجدانياً وتعديل سلوكهم في الاتجاه**

الذي يمكنهم من عمارة الأرض وترقيتها وفق منهج الله وشريعته، فأي منهج في أي مادة كانت وفي أي تخصص كان، إذا كان مبنياً وفق التصور الإسلامي فإنه يصب في التصور الإسلامي المنبثق من الهدف من الحياة وهو قوله تعالى: {**وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنْسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ**} هذا التصور الإسلامي أن الإنسان مأمورٌ بعمارة الأرض وأنه خُلق لعبادة الله وأنه مؤمن بالله ولذلك المناهج تُضمن هذه العقيدة، وتُضمن هذا التصور، والعلوم التي تقدم، والمعارف التي تقدم، والمهارات تكون وفق هذا التصور، إذاً هو المنهج بوفق التصور الإسلامي التي تقدمه مؤسسة إسلامية بقصد التنمية الشاملة المتكاملة جسمياً وعقلياً ووجدانياً، تهدف إلى تعديل السلوك في الاتجاه الذي يمكن الطلاب من عمارة الأرض وترقيتها وفق منهج الله وشريعته. إذاً تحدثنا المفهوم أولاً عن المنهج بمعناه اللغوي بأنه الطريق الواضح، والمنهج وفق المفهوم القديم، والمنهج وفق المفهوم الحديث، والمنهج وفق التصور الإسلامي، والأسباب والدواعي التي جعلت المنهج يتغير من المفهوم التقليدي إلى المفهوم الحديث.

الحلقة (٢)

سنتحدث اليوم عن تكملة لما تم عرضه حول (**مفاهيم المنهج**) عن مسميين نجدهما عادة في الميدان وفي الكتب حول المناهج:

المسمى الأول / المنهج الرسمي: أو **المنهج المعلن**، ويقابله (المنهج الخفي)

المنهج الرسمي والمعلن واضح أنه من مسماه **هو ما يقرر ويعتمد من مؤسسة تعليمية تربوية وفق أهداف محددة، ومحتوى محدد ونشاطات محددة، واضحة للمصممين، وواضحة للمنفذين من المعلمين ومن المتابعين من المشرفين وغيرهم**، فهو منهج واضح مكتوب **وله مسمى آخر يسمى (**المنهج المكتوب**)، إذاً المنهج المعلن أو المنهج المكتوب أو المنهج الرسمي هو ما يطبق عادة في المؤسسات التعليمية والتربوية.

وهو ما سنتحدث عنه إن شاء الله بإسهاب في الحلقات القادمة، وهو الذي يُدرس في المدارس وفي الجامعات، فالمناهج التي تدرس في المدارس والجامعات تسمى "**المناهج الرسمية**" و"**المناهج المعلنة**" التي لها مسميات ولها أساليب تقويم ولها مفردات ولها كتب ولها مراجع، وتُطبق وتنفذ في داخل القاعات الدراسية وتنفذ أيضاً من خلال أنشطة وغيرها.

المسمى الثاني / المنهج الخفي: ظهر مفهوم المنهج الخفي تقريباً في الستينيات الميلادية أو في منتصفها.

كيف ظهر هذا المفهوم؟

-ظهر هذا المفهوم حينما وجد التربويون أن الطالب إذا ذهب إلى المدرسة ورجع منها وتفاعل مع البيئة المحيطة في المدرسة أو أي مؤسسة تربوية يكتسب عدة قيم، وعدة اتجاهات، وعدة معارف، وعادات وخبرات غير مكتوبة أو غير مخطط لها نتيجة هذا التفاعل داخل المدرسة اكتسب هذا الطالب.

- فبُحثت هذه القضية، **وظهر أن الطالب اكتسب أشياء لم يتحدث عنها المعلم، ولم يتحدث عنها المنهج، ولم يتحدث عنها المعنيون في العملية التعليمية، ولم ينص عليها، وليس لها أساليب تقويم، وليست مقصودة وليست مخططة، يكتسبها الطالب** فظهر هذا المفهوم بما يسمى بعدة مسميات منها "**المنهج الخفي**" و"**المنهج المستتر**" وله مسميات متعددة، المهم فكرته أن الطالب يكتسب أشياء في المدرسة ونتيجة هذا الاحتكاك في البيئة التعليمية ليس مخطط لها واكتساب هذا الطالب يختلف من طالب إلى طالب، يختلف من مدرسة إلى مدرسة.

بمعنى أنه لو لدينا مائة مدرسة ولدينا منهج واحد نطبقه على هذه المائة مدرسة، إذاً الطلاب يكتسبون أشياء مخطط لها من هذا المنهج الرسمي المعلن، ويقدم لهم اختبارات وأساليب تقويم من خلال هذا... والمعلمون يقومون بتدريس محتوى هذه المناهج، لكن نلاحظ أن داخل المدرسة فيه اختلافات، أحياناً يكتسب الطالب أشياء داخل وهو في المدرسة وزميله الآخر لا يكتسبها ولا يخرج بها، وهناك أشياء يكتسبها الطلاب في هذه المدرسة ولكن في مدرسة أخرى لا يكتسبونها سواء كانت إيجابية أم سلبية كلها تسمى بـ**(المنهج الخفي)**.

هناك تساؤل الحقيقة حول المنهج الخفي!؟ هل يمكن ضبط المنهج الخفي؟ كيف يمكن أن يكتشف المنهج الخفي؟ هل المنهج الخفي بمسماه له وجود أو غير موجود؟ هذه تساؤلات كثيرة تحدث عنها التربويون لن نغص فيها كثيراً، ولكن هناك مفهومان /

١ / مفهوم المنهج الرسمي / وهو "المعلن" وهو "المكتوب" وهو ما يطبَّق في المدارس.

٢ / وهناك المنهج الخفي / الذي يأتي عرضاً ويأتي بدون تخطيط، وليس له أساليب تقويمية، ولا يمكن ضبطه تماماً ولكن ممكن اكتشافه وبعد ما يكتشف إذا كان إيجابياً يعزز، وإذا كان سلبياً ممكن أن يعدل، ممكن أن يساهم المنهج الرسمي في تعديل المنهج الخفي إذا كان سلبياً في إبعاده ومحاولة إحلال ما يحل محله، ما يكون إيجابياً يحل محل هذا المنهج.

المهم / أننا لا يمكن أن ننكر أن المنهج الخفي موجود ولكن ممكن ضبطه، وممكن أن يستفاد منه إذا كان إيجابياً، وممكن أن يُحيد وممكن أن يعدل إذا كان سلبياً.

دعونا نتحدث أيضاً كما قلت لكم عن :

***الأسس التي يبنى عليها المنهج:**

عند بناء أي منهج لابد أن يبنى على أسس أربعة، يتكئ عليها هذا المنهج، عندما يقوم المخططون لبناء المنهج لابد أن يكون أمامهم أربعة أسس رئيسة ينطلقون منها عند بناء أي منهج، وإذا لم يوجد أساس من هذه الأسس أصبح هناك خلل في المنهج، وإذا كان هناك ضعف في أحد هذه الأسس يكون هناك ضعفاً بالتالي ينعكس على المنهج.

- ما هي هذه الأسس الأربعة؟

الأساس الأول: الأساس الفلسفي / أو يسمى **(الأساس العقدي)** إذا كان منطلقاً من عقيدة كما هو مطبق في الشريعة الإسلامية والمناهج التي تبنى وفق التصور الإسلامي نسمي هذا الأساس (الأساس العقدي) لأنه لا يبنى على فلسفة، والفلسفة عادة تكون وضعية وقابلة لأن تتغير، وقابلة لأن تتطور، وقابلة لأن تسقط، وقابلة للنقد، ولكن الأساس العقدي **هو الذي يبنى على الأساس الشرعي الرباني**، كما هو في المنهج الإسلامي المبني على الأساسين الرئيسيين الكتاب والسنة، فالمنطلقات أو الأسس التي يؤسس عليها المنهج الأساس الأول (الأساس الفلسفي) أو الأساس العقدي يسمى عادة "**الأساس الفكري**"، المنطلق أو الخلفية التي ينطلق منها المنهج ، هذا هو الأساس الأول.

الأساس الثاني: الأساس المعرفي.

الأساس الثالث: الأساس الاجتماعي.

الأساس الرابع: الأساس النفسي.

إذاً هي أربع أسس رئيسة يتكئ عليها المنهج ، لنتصور أن هذا المنهج لابد أن يتكئ على أربعة أسس رئيسة[1]: الأساس العقدي الفلسفي الفكري، الأساس المعرفي، الأساس الاجتماعي، والأساس النفسي، بدون هذه الأسس الأربعة أو إذا سقط واحد منها أثر على بناء المنهج.

وهذه الأسس الأربعة لابد أن تكون أيضاً واضحة عند منفذي المنهج وهو "**المعلم**"؛ لأن المعلم هو الذي يقوم بتنفيذ هذا المنهج، ولابد أن يكون على وعي بأن هذا المنهج الذي يدرسه مبني على هذه الأسس الأربعة، لذلك يتكئ عليها وينطلق منها، وحينما يقدم أي محتوى معرفي أو مهارة أو قيم أو اتجاهات تكون ممتدة ولها ارتباط بالأساس لأحد هذه الأسس الأربعة أو بالأصح مرتبطة بكل هذه الأسس.

*باختصار [وسنتحدث بشكل مفصل عن الأسس] :

١ / **الأساس العقدي**: هو الإطار المرجعي الذي تنطلق منه الفلسفة التربوية التي يؤمن بها واضع المنهج أو التي تقدم للطلاب في بيئة معينة، يؤمنون بفلسفة أو بعقيدة معينة.

٢ / **الأساس المعرفي**: وهو الأساس العلمي لأن لكل علم بنية معرفية، لكل علم بناء، فنحن نأخذ من المعرفة الحقيقة الثابتة لا نأخذ من الأشياء التي فيها أخطاء ولا نقدم للطلاب وفق الأساس المعرفي أشياء فيها أخطاء، أو أشياء فيها تشويش للطلاب أو أشياء لا تنتمي إلى المعرفة، وسنتحدث عنها بإسهاب.

٣ / **الأساس الاجتماعي**: وهو المنطلق من القيم والعادات والتقاليد التي يؤمن بها هذا المجتمع، بحيث لا نقدم للطلاب أو ما نبني منهجنا على أساس يخالف قيم وعادات وتقاليد هذا المجتمع الذي نقدم له هذا المنهج، أو نقدم لطلاب هذا المجتمع هذا المنهج.

٣ / **الأساس النفسي**: وهو ما يتعلق بجانب النمو ، ما يتعلق بالقدرات، بالإمكانيات، بمراحل النمو، بالحاجات كلها داخلة في الأساس النفسي، ما نقدم للطلاب منهجاً لا يتناسب مع قدراته، لا يتناسب مع إمكانيات هذا الطالب مثل ما نقدم للطلاب أشياء لا تتناسب مع ميولهم و لا تتناسب مع قدراتهم ولا تتناسب مع حاجاتهم وإدراكاتهم العقلية، ولنؤمن بأن هناك نمو كما هناك نمواً جسمياً هناك نمواً عقلياً فلذلك نقدم للطلاب ما يتناسب مع هذا النمو.

دعونا نرجع إلى :

OO الأساس الأول / الأساس الفلسفي (الأساس العقدي):

كما ذكرت في الحلقة الماضية حينما تحدثنا عن مفهوم المنهج وفق التصور الإسلامي، **أن التصور "للإنسان والكون والحياة "يختلف باختلاف الفلسفة**، فكل فلسفة لها رؤيتها لهذا الإنسان، ولها رؤيتها للكون وكذلك للحياة وفق هذا التصور، ووفق هذه الرؤية يتم بناء المناهج.

فإذا كان واضع المنهج أو من ينفذ هذا المنهج وقبله من يصمم هذا المنهج يرى أن الإنسان مخلوق لعبادة الله وأنه مأمور بعمارة الأرض، وأنه مكلف، وأنه سيبعث، وأن هناك جنة وهناك نار وهناك تكاليف، وأن الإنسان محاسب بما يعمل، هل هو مثل فلسفة ترى أن الإنسان حر يعمل ما شاء؟!! هل هو مثل فلسفة ترى أن الإنسان حينما يموت لا يبعث؟! أو حينما يموت لا يحاسب؟!

(١) قام الشارح برفع كتاب بيده ومَثَّلَ بزواياه الأربعة على أسس المنهج الأربعة.

إذاً الرؤية التي ينطلق منها هذا المجتمع الذي يؤمن بهذه الفلسفة، هذا الأساس هو الذي يُبنى عليه المنهج، لذلك دعوني أضرب مثالاً حينما يكون في المنهج لا يخالف هذا الأساس، نحن في المجتمعات الإسلامية نؤمن بالله رباً وبالإسلام ديناً وبمحمداً – صلى الله عليه وسلم نبياً – ورسولا، ونؤمن بأن هناك بعثاً بعد الموت، فلو أتانا منهج وداخل هذا المنهج معلومة تقول للطالب أن الإنسان حينما يموت تنتهي حياته!!، ينتهي الإنسان بموته!، وأنه يفنى!، وليس هناك بعث!، نقول: قف! هذا المنهج هناك خالف أساساً رئيساً من أسس بناء المنهج وهو **(الأساس العقدي)**،

وإذا كان في هذا المنهج معلومة أو أي نص يقول أن الله ليس واحداً!، أن الله ثالث ثلاثة مثلاً!، نقول: قف! هنا هذا المنهج خالف **الأساس العقدي**.

إذاً نعكسها مرة أخرى ونقول: **يجب أن يكون في هذا المنهج ما يؤصل أن الله واحد، والنظرة للإنسان والكون والحياة وعبادة الله والمفهوم الإسلامي والتصور الإسلامي للإنسان والكون والحياة لابد أن يكون مبثوثاً داخل هذا المنهج**؛ لأن الله واحد، وتؤمن بالملائكة وتؤمن بالقدر خيره وشره، ولا يكون بالمنهج ما يخالف هذا الإيمان، ونظرة الإنسان للكون والحياة تكون مبثوثة في أي منهج، منهجاً علمياً أو منهجاً أدبياً أو أي منهج من المناهج لابد أن يكون في هذا المنهج ما يؤصل هذه النظرة، ليس المقصود أن فقط مناهج التربية الإسلامية مثلاً أو المناهج الشرعية هي التي يكون فيها هذا الأساس، وأما المناهج الأخرى بمنأى عن هذا، لابد أن يكون أي كتاب حتى الرياضيات أو في اللغة الإنجليزية أو غيرها من الكتب، في الكيمياء، في الفيزياء، في اللغة العربية بتفريعاتها لابد أنها كلها بمجملها تعزز هذا الأساس، وتؤكد هذا الأساس، ولا يكون فيها ما يخالف هذا الأساس العقدي؛فمثلاً لو ضمنا منهج من المناهج قصيدة إلحادية مثلاً فيها إلحاد، عندها نقول: قف! إن هذا خالف **الأساس العقدي**.

إذاً **الأساس العقدي** ينطلق من رؤية مؤلفه، يُقدم لمن؟ هل يُقدم لطلاب مسلمون؟ إذاً لا، لابد أن يكون منطلق من الرؤية الإسلامية أو وفق المنهج والتصور الإسلامي، الرؤية تكون واضحة للإنسان والكون والحياة، ولا يكون في هذا المنهج ما يتعارض مع القيم الإسلامية، بالعكس أن يكون هذا المنهج يؤصل هذه القيم، بغض النظر عن ما هو هذا المنهج، فممكن في الرياضيات يؤصل قيم منطلقة من الأساس العقدي، ممكن في اللغة العربية، في النحو، في البلاغة، في التاريخ، في الجغرافيا، في أي مادة من المواد لابد أن يكون هناك تأصيلاً وهناك تأكيداً على الأساس العقدي.

إذاً حينما تأتي اللجنة المسئولة عن بناء هذا المنهج، **الخطوة الأولى / هي لابد أن يكون واضحاً لديها هذا الأساس وتنطلق منه، الأساس الأول (الأساس العقدي) أو (الأساس الفكري)** لابد أن يكون هو الإطار الذي يحدد المسار؛ بحيث ننطلق أو ننتقل إلى الأساس المعرفي لو أخذنا نظرية معرفية موجودة في الكتب، إذا هذه النظرية أخذناها لأنها معرفة وضمناها في المنهج دون أن نعرضها على الأساس العقدي حصل عندنا خلل، لماذا؟ لأنه ربما أن هذه النظرية، ربما أن هذه المعلومة تتعارض مع الأساس العقدي، فبنية العلم واسعة وكبيرة لا نختار منها عشوائياً، نختار منها ما يتناسب مع الأساس العقدي.

كذلك بالأساس الاجتماعي – لأننا الآن نحاول نربط بين الأسس الثلاثة مع الأساس العقدي /

الأساس الثاني / الأساس الاجتماعي :

الأساس الاجتماعي هو الذي يراعي عادات المجتمع،يراعي قيم وتقاليد المجتمع،إذاً لابد أن لا نصادم تقاليد المجتمع ولا عادات المجتمع، ولكن لابد أن نبدأ بالأساس العقدي، إذا كان هذا الأساس العقدي والأساس الفكري، إذا كانت هذه المعلومة أو هذه القيمة لا تتعارض التي يؤمن بها، أو العادة التي في المجتمع أو هذا السلوك لا يتعارض مع الأساس العقدي

إذاً يُضمن، أما إذا كان يتعارض فهنا نقف ونقول:لابد أن تتكاتف هذه الأسس الأربعة، ما يكون هناك أساساً فيه ضعف أو أن هناك أساساً لا يتناسب مع الأساس الآخر، إذاً الأساس العقدي هو المنطلق الأول لواضع المنهج سواءً منهجاً علمياً كما ذكرنا، أو منهجاً أدبياً، أو أي منهجاً من المناهج.

يتبقى لدينا تساؤل؟! إذا كوَّنا لجنة لبناء منهج وقلنا -كما أسلفت - لابد أن نضع الأساس الأول الأساس العقدي، هذه اللجنة **هل الأساس واضح لديها أم تبحث عنه؟** بمعنى أن **هل هذا الفريق تكون هذه الأسس موجودة لديه أو يبحث عنها؟** نقول: **أنها تكون موجودة؛** لأن قبل بناء المنهج هناك وثيقة لبناء المنهج، عند بناء المنهج وتصميم المنهج يسبقه بناء وثيقة، الوثيقة هي التي فيها الخطوات، وفيها المنطلقات، وفيها ماذا يقدم للطلاب من محتوى، وما هي أساليب التدريس التي ستطبق، وما هي المعلومات التي فيها مدى وتتابع – كما إن شاء الله سنتحدث عنه حينما نأتي إلى مكونات المنهج – لابد أن هناك يوجد وثيقة هذه الوثيقة الفريق الذي قام بتأليف هذه الوثيقة وبنائها لابد أن يكون لديهم إلمام ومعرفة بالأساس العقدي للمجتمع الذي سيقدم له هذا المنهج، وبالتالي فإن هذه الوثيقة تراجع وتحكم حتى تصل إلى المرحلة النهائية، وتكون جاهزة ثم على ضوء هذه الوثيقة يتم تأليف المنهج، يتم تأليف الكتب، يتم بناء الكتب وإنزالها في الميدان وفق هذه الوثيقة؛ بحيث أن المحتوى حينما يأتي الذي هو جزء من أجزاء المنهج يقدم للطلاب يكون مرتبط بالمنهج، والمنهج مرتبط بالوثيقة، والوثيقة مرتبطة بالأساس العقدي الذي يؤمن به هذا المجتمع الذي سيُقدَّم له هذا المنهج.

دعونا نضرب مثال حتى تتضح الصورة / لو قدمنا كمثال الآن، نحن نقدم الآن المناهج وطرق التدريس كمادة، لها محتوى ولها منهج ولها أهداف هذه المادة، ليس أنها تقدم عشوائياً هكذا، لها أهداف ولها محتوى ولها أساليب ولها تقويم، إذاً هذا المحتوى الموجود لابد أن يكون حينما يقدم لطلاب يؤمنون بالله رباً وبالإسلام ديناً وبمحمداً - صلى الله عليه وسلم - نبياً لابد أن يكون هذا المنهج بمحتواه لا يتعارض مع الأساس العقدي، فأنت إذا قدمت منهج فيه خلل عقدي أو تناقض عقدي هنا أصبحت تلامس أو وقعت في إشكالية، أو وقعت في خطأ بأن الأساس العقدي لا يؤمن بهذا، ولذلك أنت قدمت شيء يعارض هذا الأساس.

إذاً نحاول أن نختم في هذه الحلقة بأن المنهج يبُنى على أسس أربعة:

أولها: الأساس العقدي الفلسفي أو(الفكري).

ثانيها: الأساس المعرفي.

ثالثها: الأساس الاجتماعي.

رابعها: الأساس النفسي.

تحدثنا في هذه الحلقة عن **الأساس الأول:(الأساس العقدي)** ويتبقى لنا الأساس المعرفي والأساس الاجتماعي والأساس النفسي إن شاء الله سنتحدث عنها في حلقات قادمة، وسنتحدث أيضاً عن العلاقة بين هذه الأسس الأربعة.

الحلقة (٣)

كما أسلفنا في الحلقتين الماضيتين أن المنهج له مفهوم ضيق أو مفهوم قديم (تقليدي) ، ومفهوم واسع (مفهوم حديث) ، وتحدثنا عن المنهج وفق التصور الإسلامي، ثم دلفنا إلى الأسس التي يبنى عليها المنهج، حينما نبني أي منهج لابد أن نبنيه على أسس أربعة.

وتحدثنا في اللقاء الماضي في الحلقة الثانية عن الأساس الأول وهو الأساس العقدي أو بما يسمى الأساس الفلسفي، نذكر في هذا الأساس **بأنه الإطار المرجعي الذي يبنى عليه التعاليم والقيم والمبادئ التي يبنى عليها هذا المجتمع وفق هذا التصور الفلسفي أو هذا التصور العقدي**، وبما أننا نحن نعيش في المجتمعات المسلمة حينما يبنى منهج يبنى على "**الأساس العقدي**"، لا نقول الفلسفي؛ لأن الفلسفة متغيرة وقابلة للنقد وقابلة أيضاً للنقض، فنقول أساساً عقدياً لأنها من العقيدة المستمدة من كتاب الله ومن سنة نبيه محمد - صلى الله عليه وسلم .

بينما في الأمم الأخرى كل على حسب الفلسفة التي يؤمن بها ، هناك الفلسفة الواقعية، الفلسفة المثالية، هناك الفلسفة الاشتراكية، هناك الفلسفة الوجودية، هناك الفلسفة البراغماتية، كل أمة تؤمن بفلسفة معينة تنعكس هذه الفلسفة على مناهجها.

إذاً نحن نؤمن بالله رباً وبالإسلام ديناً وبمحمداً – صلى الله عليه وسلم – نبياً، إذاً "**أساساً عقدي**" إذاً تبنى مناهجنا على هذا الأساس، ونستمد القيم والمبادئ والمفاهيم والمعلومات من هذا الأساس العقدي الذي فيه التوحيد، وفيه عبادة الله، وفيه أن النظرة للإنسان والكون والحياة بأن الإنسان مخلوق ووجوده في هذه الأرض لعمارتها وهو مأمور بعبادة الله قال تعالى: {**وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنْسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ**} في هذا الإطار العام تؤسس المناهج في المجتمعات الإسلامية،إذاً حينما يقوم فريق ببناء منهج يعتمدون على هذا الأساس الفلسفي.

ثم هناك ننتقل إلى الأساس الثاني، كما ذكرنا أن هناك أربعة أسس: ١ / الأساس العقدي، ٢ / الأساس الاجتماعي وهو الأساس الثاني الذي سنتحدث عنه في هذه الحلقة، ثم ٣ / الأساس النفسي، ثم ٤ / الأساس المعرفي.

حديثنا في هذه المحاضرة عن:

OO الأساس الثاني / الأساس الاجتماعي :

ما هو المجتمع؟ ثم كيف يمكن أن يراعى المجتمع عند بناء المنهج؟ من الذي يؤثر بالآخر؟ هل المنهج يؤثر بالمجتمع أم المجتمع يؤثر بالمنهج؟ أم أن بينهما علاقة تبادلية؟ كل منهما يؤثر بالآخر، ما هي الثقافة؟ وما هي مكوناتها؟ ثقافة المجتمع ومكوناته تؤثر بالمنهج، فما هي الثقافة؟ هذه التساؤلات سنجيب عليها أثناء هذه المحاضرة فنقول مستعينين بالله.

*__تعريف الأساس الاجتماعي__ :

[أنا سأعطي تعريفاً وإلا التعريفات كثيرة للأساس الاجتماعي أذكر تعريفاً مختصراً]

[طبعاً سأتحدث عن الأساس الاجتماعي في المجتمع المسلم المرتبط بالأساس العقدي السابق]

هو مجموعة القيم والأحكام التي جاء بها الشرع لتساعد الإنسان على توجيه سلوكه الاجتماعي إلى ما يقوي الروابط بين أفراد المجتمع ومؤسساته ويلبي حاجاته ويحل مشكلاته.

المنهج يساعد في تقوية منظومة المجتمع، لابد أن يساعد فيها، ولابد أن يساعد المنهج على حل مشكلات المجتمع، هناك مشكلات تعترض المجتمع، المنهج يساعد في حلها من الجانب الوقائي أولاً، وكذلك من الجانب العلاجي، فالمجتمع يُعوّل على المنهج، يعول على المدرسة التي تطبق هذا المنهج، والمؤسسات التربوية والتعليمية التي تطبق المناهج بأنها تساعده في الروابط، في تقوية الروابط بين أفراد المجتمع، وجمعهم في بوتقة واحدة، وبالتالي إلى تقوية هذا المجتمع وحمايته من الانحراف، وحمايته من المتغيرات، وحماية أبنائه من المشكلات الطارئة، والمشكلات التي قد تؤثر على سير المجتمع وقد تؤدي به إلى التفكك والانحلال.

في أي مجتمع هناك فيه أسرة ، "**الأسرة**" هي موجودة في المجتمع كأول محضن من محاضن التربية، هناك "**المدرسة**" في المجتمع، هناك "المؤسسات التربوية" الأخرى، هناك "**المسجد** "في المجتمع، هناك "**الأندية الثقافية**"، هناك "**المؤسسات الثقافية**"، هناك" **الإعلام**" الموجود في المجتمع، كل هذه الأمور مجتمعة تكون المجتمع.

إذاً يأتي دور المنهج بأنه يعزز قيم المجتمع، يساعد في تعزيز قيم المجتمع، يساعد في تقوية الروابط بين أفراد المجتمع، يساعد في حماية المجتمع.

أيضاً يساهم المنهج في قضايا الثقافة (**ثقافة المجتمع**)،الهوية الثقافية للمجتمع، بتقوية الهوية الثقافية وتماسكها، متى ما تفككت هذه الهوية أصبح المجتمع بدون هوية، فالمجتمع كلما كانت هويته واحدة، مترابطة، متماسكة، ويعوَّل كثيراً على المنهج، إذاً مصمم المنهج وواضع المنهج لابد أن يراعي الأساس الاجتماعي الذي فيه قضايا المجتمع ومن ضمنها ثقافة المجتمع.

-هناك عالم اسمه (**رالف لنتون**) تحدث عن الثقافة التي في داخل المجتمع وقسم "**الأمور الثقافية في المجتمع**" إلى ثلاث أقسام:

القسم الأول: **العموميات.**

القسم الثاني: **الخصوصيات.**

القسم الثالث: **البدائل والمتغيرات.**

ما هي هذه المكونات الثلاثة؟ **هي مكونات الثقافة** ، أي مجتمع فيه ثقافة المجتمع هي فيه عموميات وخصوصيات وبدائل ومتغيرات.

****القسم الأول**: **العموميات** / ما هي العموميات في المجتمع؟ والتي لابد أيضا أن يراعيها المنهج، لاحظوا أنه **لابد أن يراعي المنهج العموميات الموجودة في المجتمع .**

العموميات / هي التي يؤمن بها معظم أو يطبقها معظم أفراد المجتمع، وسميت عموميات / لأنها موجودة في معظم شرائح المجتمع، من العادات والتقاليد والقيم.

*(**أمثلة**) / أحياناً قضايا "**الملبس**"، "**اللغة**" لغة المجتمع هي قضية من العموميات، أي مجتمع يكون له لغة، معظم أو جُل أفراد هذا المجتمع لغتهم واحدة إذاً هي من العموميات، اللغة توحد المجتمع، وهي من عوامل تماسك المجتمع، ومن أهم مكونات الهوية الثقافية للمجتمع، فنحن نتحدث في المجتمع لغة واحدة، إذاً تراعي مناهجنا هذه اللغة وأن تعزز هذه اللغة، وتغرس هذه اللغة، فنحن إذا تحدثنا وقلنا أن هذا المنهج يطبق على مجتمع عربي إسلامي فإنه تراعى هذه اللغة؛ لأنها من العموميات، وتعزز، وتحبب إلى الطلاب، ويغرس في المناهج حب هذه اللغة والدفاع عنها والتمسك بها؛ لأن هذه اللغة لها جذور تاريخية في هذا المجتمع، فأي مجتمع له جذور تاريخية، من جذوره التاريخية اللغة، نحن في المجتمعات العربية المسلمة جذورنا التاريخية اللغة، وليست أي لغة إنها (**اللغة العربية**) التي جاء بها القرآن وتكفل القرآن بحفظ القرآن،والقرآن بهذه اللغة،إذاً اللغة توحد المجتمع وهي من العموميات

أيضاً هذه العموميات تؤدي إلى تماسك المجتمع، تؤدي إلى تنمية المجتمع ونمط التفكير ومنهجية التفكير لدى هذا المجتمع، وتساعد هذه العموميات في النمط الثقافي للمجتمع،كما قلت لكم منها الملبس وأحياناً "**المسكن**" واللغة أيضاً، وجميع هذه العوامل التي تؤدي إلى تماسك المجتمع وهي من العموميات.

القسم الثاني: الخصوصيات / ما هي الخصوصيات؟ في كل مجتمع خصوصيات، من اسمها تتضح:
معناها / **أنها شريحة من شرائح المجتمع، طبقة من طبقات المجتمع، فئة من فئات المجتمع،** عندهم هذه الخصوصيات التي تكون نسيجهم الخاص، نحن عندنا نسيج اجتماعي لكن أيضاً داخل هذا النسيج أنسجة أو مكونات خاصة تسمى الخصوصيات.
*(**أمثلة**) / أحياناً "**الخصوصيات المهنية**"، و"**الخصوصيات الطبقية**"، "**الخصوصيات المهنية**" مثل: الخصوصيات المتعلقة (بمجموعة المعلمين، المهندسين، الأطباء)
أحياناً ؛ الأطباء ، المهندسين، العمال في مصنع ما، الذين يعملون في الطيران مثلاً.. يجمعهم خصوصية واحدة من ضمنها "الملبس"، من ضمنها "بعض العادات العملية"، "بعض الأمور المتعلقة بعملهم" مختصين بها.
كذلك الأمور **الطبقية** المتعلقة بقضايا تحكمها أحياناً "**التضاريس**"، مثلاً مجتمع البادية، مجتمع الحاضرة، مجتمع الذين على البحار (**السواحل**)، يكون لهم خصوصيات معينة؛ مثلاً في الصيد، أو مثلاً في الزراعة، مثلاً في الرعي، فهذه خصوصيات معينة داخل هذا المجتمع.
لكن نرجع ونقول أن العموميات تحاول تدمج هذه الخصوصيات، ولكن لا نستطيع أن نلغي هذه الخصوصيات، إذاً المنهج يراعي هذه الخصوصية كما يراعي هذه العمومية.
*(**ملاحظة مهمة**) / أن المنهج حينما نصمم منهج نقول لمن هذا المنهج؟ هل هو للعامة أو للخاصة؟ بمعنى هذا المنهج سيدرس في التعليم العام، سيدرسه كل الطلاب في المرحلة الابتدائية، في المرحلة المتوسطة والثانوية، أو أن هذا المنهج سيدرس مثلاً في كلية الطب، كلية الهندسة، هذا المنهج خاص بكلية الزراعة مثلاً، هذا المنهج خاص بالكليات العسكرية مثلاً؛
إذاً لهم خصوصية، لابد أن يكون هذا المنهج له خصوصية تراعي الخصوصية الثقافية للمستهدفين من المنهج، بمعنى أننا لو صممنا منهجاً لكلية الطب، القضايا الموجودة في المنهج لابد أن تراعي طبيعة عمل الطبيب، نعطيه عموميات بما يتعلق مثلاً لو نريد أن نصمم منهجاً في العلوم الشرعية مثلاً نعطيه الأشياء التي يحتاجها في حياته مثل: الصلاة وغيرها مثل العبادات، مثل ما يتعلق بفقه المعاملات، ولكن أيضاً نراعي قضية تخصصه بأننا نضمن هذا المنهج القضايا التي يحتاجها في عمله كطبيب، يحتاجها في عمله كمهندس، يحتاجها في عمله كفي الشرطة مثلاً، أو كفي السلك العسكري مثلاً، هناك خصوصيات معينة واضعة للمنهج.
--ولذلك هناك تساؤل؟؟ هل أي منهج يصلح لأي دارس؟ وأي طبقة وأي مجتمع؟ نقول: **لا المنهج يبنى على حسب احتياجات هذه الفئة،** فهناك منهج لأصحاب الاحتياجات الخاصة،أصحاب الإعاقات مثلاً، هناك منهج خاص بالتعليم العام الذي يدرسه غالبية أو كل طلاب المجتمع بالمستوى العام.
لكن هناك مناهج للمدارس الخاصة، أو التي كما ذكرت مثلاً أصحاب الذين يحتاجون إلى مناهج خاصة تراعي الإشكاليات الموجودة عندهم مثلاً: للصم، للبكم، للذين يعانون من صعوبات تعلم، أو أحياناً الذين يعانون من اضطرابات عقلية معينة، أو كما ذكرت من الفئات الخاصة للأطباء والمهندسين والمزارعين ...إلخ، (المهم) / أن هذا يدخل من ضمن الخصوصيات التي يراعيها المنهج.
القسم الثالث: المتغيرات والبدائل /

المتغيرات والبدائل: **هي الطارئة، الأشياء التي تكون طارئة، ولا ترق إلى أنها تكون خاصة بفئة معينة، ولا ترق أيضاً بأن تكون من العموميات،**

فأيضاً المنهج يراعي هذه البدائل وهذه المتغيرات، بمعنى أنه يعطي (جوانب وقائية)، (يعزز بعض الأشياء) البدائل والمتغيرات التي تفد أوتأتي إلى المجتمع وهي من العادات الحسنة يعززها.

وبالمقابل جانب وقائي لهذه البدائل والمتغيرات التي تطرأ على المجتمع، حتى لا تندس داخل هذا المجتمع، ثم تصبح عادة، ثم تنتقل من الخصوصيات، ثم تنتقل إلى العموميات ولا يغفل عنها المنهج، ولا يغفل عنها واضعو المنهج، ولا يغفل عنها المعلمون (المنفذون لهذا المنهج).

هناك متغيرات وبدائل تطرأ في المجتمع أحياناً تكون متغيرات إيجابية وأحياناً تكون سلبية، مثل / قضايا اللباس، وقضايا العادات، وقضايا بعض القيم، وبعض ما يتعلق بالملبس، ما يتعلق بعادات الأكل، ما يتعلق بعادات السكن، ما يتعلق بعادات ليست موجودة في المجتمع، بدائل (متغيرات) هي أساساً غير موجودة في المجتمع ، طرأت على المجتمع نتيجة وسائل الإعلام، نتيجة الاحتكاك، نتيجة ظاهرة العولمة مثلاً، هنا يقف المنهج ، وتطبيقات المنهج تساعد في تعزيز الايجابيات التي تدخل للمجتمع، وفي الحصانة والوقاية ضد المتغيرات التي تأتي وتؤثر في المجتمع.

****العلاقة التبادلية بين المنهج وبين المجتمع**:

- المنهج يحافظ على العقيدة الإسلامية[إذا قلنا مجتمع إسلامي] التي تتضمن القيم والأخلاق والمبادئ التي يؤمن بها أفراد هذا المجتمع.
- المنهج يساعد في صون حقوق المواطن وحفظ كرامته والدفاع عن حريته بتطبيق شرع الله القويم في جميع مجالات الحياة.
- المنهج يحقق حاجات المجتمع بحماية ثرواته الطبيعية وإنمائها والمحافظة عليها للأجيال قادمة.
- أن يساهم المنهج في توعية الطلاب بالخدمات العامة مثلاً هناك خدمات عامة ومرافق عامة يستفيد منها كل أفراد المجتمع، يساهم المنهج في إكساب الطلاب قيم المحافظة على هذه الأشياء العامة، مثل: الحدائق والملاعب التي يرتادها الناس هي مشاعة لجميع أفراد المجتمع.
- غرس قيم التكافل الاجتماعي بين أبناء المجتمع، مثل: الإحسان إلى الجار، والتعاون، كفالة اليتيم، مساعدة الضعيف، إعانة المحتاج، نصرة المظلوم، إغاثة الملهوف [هذه قيم اجتماعية طبعاً] ، فالمنهج بدوره يساعد في بثها بين أفراد المجتمع وتعزيزها وتقويتها والحث عليها وإكسابها الطلاب من خلال المحتوى الذي يقدمه هذا المنهج.
- إبراز أهمية العمل والإنتاج؛ وأن المجتمع يكون مجتمعاً منتجاً ولا يكون مجتمعاً مستهلكاً، وهذا من خلال المنهج يحتاج إلى أن المنهج يعزز هذه القيمة، بأن قيمة الإنتاج، وقيمة المحافظة على الوقت، وقيمة تقدير الآخرين،واحترام الآخرين،هذه مجموعة قيم موجودة في المجتمع، المنهج يساعد في تعزيزها وتقويتها.
- أيضاً في تطوير المعارف ونشر الثقافة العامة بين أفراد المجتمع من خلال وسائل الاتصال المتطورة، والآن أصبح في المجتمع وسائل متطورة، وسائل إعلامية متطورة، توظف في خدمة المجتمع، يأتي المنهج بدوره بأنه يعزز هذه الأشياء بأنه يدعو إليها، بأنه ينمي مهارات التفكير لدى الطلاب بأنهم كيف يوظفون هذه الوسائل في خدمة المجتمع؟ وفي تماسك المجتمع.

لاحظوا أننا ندور في الأساس الاجتماعي، وكل هذه القضايا خاصة في الأساس الاجتماعي للمنهج، **ماذا يريد المجتمع من المنهج؟ وماذا يريد المنهج من المجتمع؟**

علاقة تبادلية، المجتمع يعول على المنهج بأنه كما ذكرت يساعد في تماسك المجتمع، في غرس القيم والتقاليد الموجودة في المجتمع، كذلك المنهج يحتاج من المجتمع بأنه يطبق هذه الأشياء المذكورة في المنهج، ويحتاج أيضاً إلى أنه يُعطى تقويماً ويعطى تغطية راجعة للمنهج بحيث أن المنهج يكون مصاحب للتغيرات التي تحدث في المجتمع.

**ولو ضربنا مثالاً وقلنا / هل يمكن أن نقرر منهجاً على المجتمع في العصر الحاضر، وهذا المقرر مقرر قبل خمسين سنة على نفس المجتمع؟

بالطبع لا، لماذا؟ لأن هناك تطورات حدثت في المجتمع، هناك قضايا حدثت خارج المجتمع أثرت بالمجتمع، إذاً لا يمكن أن يثبت المنهج، لابد أن المنهج يخضع للتطوير، وقبل التطوير التقويم، هل هذا المنهج يساهم أو يحقق ما يريده المجتمع؟

هذه لابد أن المنهج يخضع لعملية تقويم، نري حاجات المجتمع!! ، ماذا يريد المجتمع من المنهج؟ ثم نعمل هل يحققها؟ إذا لم يحققها نطوِّر هذا المنهج، ونعدل هذا المنهج بما يحتاجه المجتمع؛ لأن المجتمع أي مجتمع معرض للمتغيرات،والآن ونحن في العصر الحاضر لا يمكن أن تعزل المجتمع،لا يمكن أن نعزل المجتمع أي مجتمع عن عالمه الخارجي،أصبح التأثير والتبادل والاحتكاك أكثر،وأصبح كما يقال العالم كأنه قرية واحدة أو كأنه مجتمع واحد،

ولذلك يبقى دور المنهج في حماية هذا المجتمع، في تعزيز قيم هذا المجتمع، في إبراز قيم هذا المجتمع، ويبقى المنهج في مراقبة المتغيرات التي تحدث في المجتمع كما أسلفت إذا كانت هذه المتغيرات جيدة أو التي أتت إلى المجتمع نتيجة هذا الاحتكاك مناسبة فإنه يعززها.

إذاً / **هل يبقى المنهج ويثبت سنوات طويلة؟**

نقول: **لا، لابد أن يخضع المنهج للتقويم والتطوير، ويساهم المجتمع في تطوير هذا المنهج من خلال التغذية الراجعة التي يقدمها أفراد المجتمع لهذا المنهج،** ومن أفراد المجتمع: (أولياء الأمور، والمؤسسات التربوية الأخرى، والمؤسسات المختصة بالبحث العلمي، والجامعات، والأبحاث العلمية ...وغيرها) تساهم في تقويم هذا المنهج بأنها تدرس حاجات المجتمع وتقوم المناهج في ضوءها.

إذن نختم ونقول / أن الأساس الثاني من أسس بناء المنهج هو **(الأساس الاجتماعي)**، والأساس الاجتماعي هو من الأسس التي لابد أن يراعيها واضع المنهج، بحيث يساعد المنهج في ترابط المجتمع، وفي إبراز هوية المجتمع، وحماية المجتمع، وتعزيز القيم الموجودة داخل المجتمع.

الحلقة (٤)

لازال حديثنا عن المناهج وطرق التدريس العامة ، وكما ذكرنا في حلقات ماضية أن مقررنا هذا هو عبارة عن شقين الشق الأول / هو المناهج، والشق الآخر / طرق التدريس.

وكان حديثنا في البداية عن (مفهوم المنهج) ثم انتقلنا إلى (أسس بناء المنهج) وتحدثنا عن أساسين من أسس بناء المنهج ؛ الأساس الأول / وهو (الأساس العقدي) وهو ما يسمى بالأساس (الفلسفي) أو يسمى تسمية أخرى هو الأساس (الفكري) ، ثم انتقلنا بعده إلى (الأساس الاجتماعي) .

وكما ذكرنا أن المنهج يبنى على أسس أربعة: ١ / الأساس العقدي وتحدثنا عنه ، ٢ / الأساس الاجتماعي أيضاً تحدثنا عنه ، ثم ٣ / الأساس النفسي ثم ٤ / الأساس المعرفي .

سيكون حديثنا في هذه الحلقة عن الأساس الثالث وهو :

OO الأساس الثالث / الأساس النفسي :

ماذا يعنى بالأساس النفسي؟ ماذا نقصد بالأساس النفسي عند بناء المنهج؟ ماذا يُقصد بكلمة (النفس)؟ تساؤلات كثيرة؟!! ، ما هي الأشياء التي لابد أن يراعيها مصمم المنهج عند بناء المنهج وهي متعلقة بالأساس النفسي؟ هل لقضايا النمو (النمو الجسمي ، النمو العقلي ، النمو النفسي ، النمو الاجتماعي) له علاقة بالمنهج ؟

نعم له علاقة، ولذلك أساس من أسس المنهج الأربعة هو الأساس النفسي الذي له علاقة بالنمو العقلي له علاقة بالدوافع له علاقة بالميول له علاقة بالحاجات له علاقة بالقدرات كل هذه الأمور تكون نصب عيني مصمم المنهج .

- لو طلبت منك أن تصمم منهجاً في الفقه مثلا ،هل تذهب وتصمم المنهج ؟ لا يمكن ذلك ؛ لابد أن تسأل لمن هذا المنهج؟ لابد أن أعرف من الذي سيدرس هذا المنهج و سيكون بين يدي من؟ حينما أقول لك إن هذا المنهج سيقدم لطلاب في الصف السادس الابتدائي، ستسأل سؤالاً آخر؛ في أي مجتمع؟ هل هو من المجتمع السعودي أو المجتمع المصري أو المجتمع الليبي أو غير ذلك!! لابد أن تسأل لأنك في سؤالك راعيت المجتمع "الأساس الاجتماعي"، وبالتالي حينما أقول (الفقه) بالطبع راعيت فيه "الأساس العقدي" لأنه فقه ولمجتمع مسلم. .

حينما أقول لطلاب الصف السادس، لابد أن يكون لدى مصمم المنهج معرفة ووعياً تاماً بخصائص هذه المرحلة بخصائص طلاب الصف السادس، إذا لم يعرف خصائصهم النفسية ويعرف حاجاتهم وميولهم وقدراتهم وإمكانياتهم سيخرج المنهج جافاً ربما يكون عقيماً ربما لا يؤدي أو لا يحقق الأهداف المرسومة من أجله .

إذن لابد أن يدرس واضع المنهج "**الجانب النفسي**" لدى المتعلم قدراته إمكانياته هو طالب في الصف الأول أو طالب في الصف الثالث أو طالب في الجامعة أو طالب في الدراسات العليا أو طالب في المرحلة الثانوية... كل مرحلة وكل عمر له قدراته له إمكانياته له حاجاته له ميول له رغبات له قدرة على أن يتقبل هذه المعلومة أو لا يتقبلها.

فمثلاً / أطرح هذا التساؤل؟!! هل يمكن أن نقدم لطلاب في الصف الأول الابتدائي أو الصف الثاني "مفاهيم مجردة" ؟! مثلاً هل يمكن أن أدرس طالب في الصف الثاني عن "الحلم و الأناة" ؟!

أو أبدأ له بالمفاهيم الحسية الملموسة كأن أقول "سيارة" كأن أقول "قلم" بالطبع إدراك هذا الطالب في هذا المستوى لا يدرك الأشياء المعنوية المجردة، إذاً تؤخر يؤخرها واضع المنهج حتى ينضج نفسياً وينضج عقلياً حتى يستطيع أن يدرك هذه المفاهيم.

تساؤل / ولعلي أطرح تساؤل ثم أجيب، **هل هناك علاقة بين هذه الأسس الأربعة أو كل أساس منعزل عن الآخر ؟**

هذه الأسس بينها علاقة مترابطة (الأساس العقدي، الأساس الاجتماعي،...) لا يمكن أن تعزل أساساً عن أساس آخر، لكن لكل أساس طبيعة ومكونات لابد أن يراعيها واضع المنهج .

إذن لابد أن يراعي الأساس النفسي وتعرفون أن **مراحل النمو** (تبدأ حينما يدخل المدرسة مثلاً مرحلة الطفولة ، الطفولة المتأخرة ، المراهقة ، بداية المراهقة ، المراهقة المتأخرة فترة الشباب) فترات معينة يعيشها الإنسان وكل فترة فيها جوانب نفسية معينة، فيها إمكانيات وقدرات؛ لا أُحمِّل الطالب فوق ما يطيق.

كذلك مثلاً نرجع لمثال القضايا الفقهية / ألفت كتاباً للصف السادس هل يمكن أن تضمن هذا الكتاب قضايا فقهية عميقة؟! أوقضايا فقهية خلافية؟! لا يمكن أن يدركها هذا المتعلم!!، لابد أن أختار له ما يناسبه وما يتماشى مع الجانب النفسي لديه.

** **مرجع** / هذا الكتاب أعرضه لكم في هذه المحاضرة هو (**أسس بناء المناهج التربوية وتصميم الكتاب التعليمي**) هو لمؤلف اسمه / **محمد الخوالدة** ، من جامعة اليرموك طبعته دار المسيرة .

تحدث وتعمق في القضايا التي تخص أسس بناء المناهج بما فيها الأساس الذي نتحدث عنه في هذه الحلقة وهو "الأساس النفسي".

دعوني أذكر(**بعض القضايا المتعلقة بالأساس النفسي**)[سأعرضها بشكل مختصر لأنها قد تكون فيها نوع من الوضوح]

- **في مراحل معينة** قسمت (مرحلة الطفولة ، مرحلة التكليف ، مرحلة البلوغ ، مرحلة الرشد) هذه مراحل يعيها كل إنسان في مستوى الدراسة الجامعية أن هناك نمو وهناك مراحل مختلفة ؛ الخلاصة / **المنهج لابد أن يراعي نمو الإنسان، والنمو مترتب عليه حاجات وكذلك ميول فلابد أن يراعيها المنهج.**
- مما ذكر في بعض الكتب ومن ضمن هذا الكتاب الذي بين يدي ، (**حاجات الإنسان**) :

- هناك "**حاجات أساسية**" / يحتاجها الإنسان مثل / الحاجات الفطرية، مثل الحاجة للمأكل، والمشرب، والتكاثر، الله سبحانه وتعالى بقول : { وكُلُواْ وَاشْرَبُواْ وَلاَ تُسْرِفُواْ }[الأعراف:٣١] . الحاجات المتعلقة بالمودة والرحمة .

- هناك "**حاجات ثانوية**" / وهي حاجات مكتسبة يتأثر قوتها بالبيئة التي يعيش فيها، وتختلف من شخص لآخر.

لكن لابد أن يراعي المنهج إشباع هذه الحاجات، لمن هذا المنهج؟ لهذه المرحلة، ما هي الحاجات المهمة والأساسية للطلاب في هذه المرحلة التي سيقدمها في المنهج لهم ؟ لابد أن يراعيها واضع المنهج ويهتم بها ويضمنها في المنهج .

** **الميول** / ميول الطالب ؛ لكل مرحلة أيضاً ميول، فإذا لابد للمنهج أن يراعيها، هناك ميول مما يتعلق بحب الاكتشاف وحب التغيير وحب الإطلاع قضايا مفطور عليها الإنسان وتكثر في بعض المراحل ولذلك المنهج لابد أن يراعيها، لو قلنا الميول مثلا حاجة وميول الإنسان.

الميل / **هو شعور يتكون عند الإنسان نحو الشيء المعين فيفضله على غيره،** وعادة ما تراعى ميول الطلاب عند بناء المنهج في كثير من الدول إلا أنه ينبغي الانتباه إلى أن ميول الطلاب خلال مرحلة من مراحل نموهم المختلفة متغيرة ، الميول مختلفة و متغيرة تتغير على حسب مرحلة النمو.

هنا ذكر (**قائمة من الميول التي ينبغي أن يراعيها المنهج**): منها /

- **الميل إلى اللعب مع أقرانه خاصة الطفولة** : حينما طلاب في المرحلة الابتدائية لديهم طاقة تكون أكثر ميلاً إلى الحركة من الطلاب في المراحل الأخرى يراعيها المنهج؛ بحيث أنه يضمن المنهج بعض القضايا و بعض الألعاب التربوية التعليمية التي تشبع هذا الميل لدى المتعلم.

- **الميل إلى الأشياء المتعلقة بالاكتشاف والتجريب**:الميل إلى الأعمال اليدوية الميل إلى الأنشطة الجسمية كالرياضة وغيرها، المهم أن واضع المنهج لابد أن يكون لديه دراية بالميول والحاجات التي يحتاجها الطالب في هذه المرحلة التي أقوم بتنفيذ المنهج لديه.

هناك بعض القضايا الخاصة بالمنهج أيضاً ذكرت لعلي أشير إليها:

في (**قضايا النمو**) مثلاً بعض الكتب تحدثت عن النمو في بعض القضايا

-(**النمو العقلي**) / النمو العقلي عند المتعلم أحياناً يكون داخلي، لا يرى ولكن لابد أن يراعي، نحن نلاحظ (**النمو الجسمي**) فالنمو الجسمي ملاحظ أن الطالب ينمو و يكبر سنة بعد سنة ويخشوشن صوته إذا وصل إلى فترة المراهقة هذه قضايا مشاهدة ، ولكن هناك قضايا غير مشاهدة عقلية داخلية لابد أن يراعيها واضع المنهج.

هناك عالم اسمه (**جان بياجيه**) تحدث عن (**النمو العقلي**)، وهذه النظرية التي قدمه (بياجيه) وقسمها إلى خمسةمراحل للنموالعقلي أصبحت من القضايا المهمة لدى واضع المنهج بأنه لابد أن يضعها نصب عينيه حينمايبني منهجه .

مراحل النمو عند (بياجيه) : قسم بياجيه النمو إلى خمسة مراحل :

- **المرحلة الأولى / المرحلة الحسية الحركية** : وهي من الولادة إلى سن سنتين تقريباً.
- **المرحلة الثانية / مرحلة ما قبل العلميات** ، المقصود **(العمليات العقلية)**: وهي من السنة الثانية إلى السنة السادسة، يعني فترة ما قبل العمليات قبل الدخول السن النظامية للمدرسة، فغالب المؤسسات التربوية دخول المدرسة النظامي يبدأ من السادسة أو قبلها بقليل.
- **المرحلة الثالثة / مرحلة العمليات المحسوسة**: وهي من سن السادسة إلى السنة الثانية عشر، والست سنوات هذه تسمى أو عادة تكون في (**المرحلة الابتدائية**).
- **المرحلة الرابعة / العمليات المجردة** : وهي من حين بلوغ الطالب سن ١٢ سنة إلى ١٥ سنة، وهي تقابل (**المرحلة المتوسطة**) أو تسمى ببعض الدول (**المرحلة الإعدادية**).

إذا ممكن أننا ندخل في العمليات المجردة متى ؟

بعد دخول الطالب (**المرحلة المتوسطة**) نبدأ معه في العمليات المجردة و نبدأ نركز عليها؛ لأنه استيعابه وقدراته العقلية تستوعب مثل هذه القضايا حينما نبدأ بداية في المرحلة المتوسطة في الصف الأول المتوسط.

هذه النظرية (**نظرية جان بياجيه**) أثرت كثيراً في تصميم المناهج ، فأصبحت المناهج تصمم بطريقة علمية وبطريقة متدرجة ، هناك قضايا متعلقة "بالمدى والتتابع" قضايا ما يقدم للمتعلم يراعى فيها المرحلة التي يعيش فيها، لا يمكن أن نقدم لطالب في العمليات المحسوسة عمليات مجردة لأنه لن يستوعبها ربما يحفظها لكن لا يستطيع أن يستوعبها، فهذه داخلة في قضايا الأساس النفسي.

** **بعض مبادئ التعلم وعلاقاتها بالمنهج** / وهي تدخل ضمن الأساس النفسي يمكن أن اختصرها:

بأن التعلم يُحدث تغييراً في سلوك المتعلم أي يُمَكنه من أداء سلوك لم يكن قادراً عليه، نتيجة التعلم حينما يتعلم يحدث تغيرات في سلوكه.

- **هناك يتطلب حدوث التعلم توافر عناصر التعلم التالية:**
  - موقف يدعو إلى سلوك مختلف.
  - دافع يدعو الفرد إلى اجتياز الموقف بنجاح.
  - مستوى من النضج العقلي أو العضلي اللازم لاكتساب السلوك الجديد في التعلم.

إذاً التعلم يكون ممن ؟

من المتعلم ؛ عمليات التعلم هي من المتعلم، وعمليات التعليم هي **من المعلم** ومما يقدم من البيئة التعليمية التي تقدم التعليم، لكن التعلم هو من المتعلم، فلابد أن يراعي مصمم المنهج القضايا المتعلقة بالتعلم، كيف يتعلم؟ كيف يبني

المتعلم...؟ كيف أقدم أولا له المعلومة والمهارة والقيم والاتجاهات؟ ثم هو لابد أن أتعرف على العمليات التي تحدث عنده، وندرس العمليات التي تحدث عنده، حتى نستطيع أن نوائم بين عملية التعليم التي نقوم بها وعمليات التعلم،فقضايا التعلم التي تحدث من المتعلم وكيف يبني معلوماته؟ وكيف يخزنها؟ وكيف يستخدمها؟ وكيف يوظفها؟ وكيف يربطها؟ وكيف يقيسها؟ وكيف يتخيلها؟ قضايا مهمة في الأساس النفسي.

❖ **مبادئ التعلم**: أهمها /

١ / **الاستعداد للتعلم**: لابد أن نتعرف على المتعلم واستعداده للتعلم في هذه المرحلة التي نقدم له المنهج.

٢ / **الدافعية نحو التعلم**: وهذه قضايا مهمة في الأساس النفسي، كلما زادت دافعية المتعلم نحو التَعَلُم تَعَلَم بشكل أفضل، والدافعية تكون: (**داخلية، وخارجية**)، **داخلية** / تكون منه هوَّ، ودافعية تكون **من الخارج** / الخارج هو المنهج، الذي لديه دافعية نحو التعلم داخلية سيتعلم بشكل أسرع حتى لو كانت البيئة الخارجية لا تعينه ولا تعزز ذلك، لكن نحن نتحدث عند تصميم المنهج بالمؤثرات الخارجية التي تؤثر على الدوافع نحو التعلم ، بمعنى أن يكون المنهج يدعو إلى التعلم ويقود ويحفز المتعلم نحو التعلم من خلال بعض المسائل والتدريبات والقضايا التي نُضمِّنها المنهج حتى نجعل المتعلم يشتاق إلى هذا التعلم ويندفع نحو هذا التعلم.

أما إذا قُدم المنهج بطريقة جافة، بطريقة لا تحفز التعلم، وليس فيها تشويق وليس فيها إثارة لدى المتعلم بأن يتعلم؛ سيكون التعلم بطيئاً ويكون ضعيفاُ ، إلا إذا كان لدى المتعلم (دافع داخلي)، وهذه عند _كثير من الطلاب _ قليلة الدافعية نحو التعلم؛ لأنه لا يدرك أن ما يتعلمه سيفيده أو سيغير في مسار حياته.

٣ / **التعزيز نحو التعلم**: لابد أن نعمل التعزيز نحو التعلم بأن تقدم الحوافز، حتى أيضاً في المنهج لابد أن يشعرالمتعلم بأنه حينما تعلم وحينما أقبل نحو هذه المسألة ودرس هذه المسألة أنها ستعينه إلى مسألة أخرى، أو أنه إذا حل هذا التدريب سيرتقي به إلى تدريب آخر، تحدي عقلي منافسة عقلية بين ما يقدم في المتعلم ويجعله يندفع وينساق نحو التعلم بطريقة شائقة.

أيضاً هناك بعض القضايا المتعلقة بـ(الأساس النفسي) وهي: **القضايا التي تضمن داخل المنهج وتراعي النمو لدى المتعلم** / حاجاته؛ فترة المراهقة يحتاج إلى أشياء، في سن الرشد يحتاج إلى أشياء، في سن الطفولة يحتاج إلى أشياء، يحتاج إلى أشياء في هذه المرحلة يحتاج أن يتعلمها، يحتاج أن يكتسبها، يحتاج أن يتعرف عليها، فيأتي دور المنهج بأنه يراعي هذه الحاجات ويقدم هذه الأشياء للمتعلم بطريقة كما ذكرت بطريقة شائقة بطريقة غير مملة.

ولكن إذا شعر المتعلم بأن ما يقدم له ليس وفق حاجاته، ليس وفق رغباته، ليس وفق ميوله بعيد عن بيئته و ما يحتك فيه خارج المدرسة ،لا يرى أن هذه الأشياء تفيده خارج المدرسة، لا يرى أن هذه الحاجة تعزز ما لديه من...، أو تغذي ما لديه من نقص أو تكمل ما لديه من نقص من حب استطلاع؛ بالتالي سيكون المنهج لديه... سيكون اتجاهه نحو المنهج سلبياً.

إذا واضع المنهج لابد أن يراعي هذه الجوانب، يراعي الجوانب النفسية، يراعي الجوانب العاطفية، يراعي الجوانب التي يحتاجها المتعلم في كل فترة من فترات نموه.

****تساءل** / دعونا نتساءل حول قضية مهمة / حينما نقوم **بتصميم منهج** (فريق سيقوم بتصميم منهج ما) **هل نحتاج أن يكون ضمن أفراد هذا الفريق من هو متخصص في علم النفس؟**

بالطبع نعم، نحتاج أن يكون من ضمن الفريق من هو متخصص **بعلم النفس**، ونحتاج أيضاً أن يكون مصمم المنهج أو واضع المنهج ومتخصص في المنهج بشكل عام **على دراية بأهم القضايا المتعلقة بالجوانب النفسية لدى المتعلم**، وإلا لقدمنا منهجاً بعيداً ولا يتناسب و يتواءم مع هذا الطالب.

إذن نختم في نهاية هذه الحلقة بأن (الأساس النفسي) مهم عند إعداد وتصميم المنهج، وأن مصمم المنهج لابد أن يضع المتعلم أمامه وهو يصمم المنهج ويرى حاجاته ويرى رغباته ويرى ميوله، ثم هو يحاول قدر المستطاع في تحقيق هذه الحاجات وفي تغذية الأشياء التي يحتاجها المتعلم في هذه المرحلة التي يُقدم له فيها هذا المنهج.

الحلقة (٥)

الحديث لازال حول الشق الأول وهو (المناهج) وسيكون حديثنا في الحلقات القادمة بعد أن ننتهي من مكونات المنهج سنتحدث حول (طرق التدريس).

حديثنا مازال موصولا حول (أسس بناء المنهج)، وقلنا أن المنهج يبني على أسس أربعة رئيسة : أولها / الأساس الفلسفي، وثانيها / الأساس الاجتماعي، وثالثها / الأساس النفسي ،ورابعها / الأساس المعرفي ، والرابع هذا سيكون هو محور حديثنا في هذه الحلقة.

سنتحدث عن (الأساس المعرفي للمنهج) ،ماذا يقصد بالأساس المعرفي للمنهج ؟

تعرفنا على الأساس العقدي / وهو (الإطار المرجعي) التي يؤمن بها المجتمع، الأساس الاجتماعي (عادات المجتمع وقيم المجتمع)، الأساس النفسي / ما يتعلق (بمراحل النمو) وما يتعلق (بتركيبة المتعلم) وما يتعلق بحاجاته وميوله ونموه العقلي ونموه النفسي .

OO الأساس الرابع / الأساس المعرفي:

ماذا يقصد بـ(الأساس المعرفي)؟ ما هي المعرفة؟ ما مصادر المعرفة؟ نحن سنضمن هذا المنهج (معارف)، هذه المعارف التي ستضمن ما مصادرها؟ من أين نأتي بها؟ ثم كيف سنقدمها؟ هل المعارف كافية؟ أوهناك معارف ومهارات، هل أننا نختار من المعرفة والعلم عشوائيا ونقدمه للمتعلم؟ إذاً كل هذه التساؤلات سنحاول الإجابة عنها في هذه الحلقة.

الأساس المعرفي: يقصد به الجوانب المعرفية لمحتوى المنهج ،القضايا المتعلقة بمحتوى المنهج الذي سيقدم لهذا المتعلم في هذا المنهج،المعرفة التي ستقدم له ،والمعرفة هي متضمن بها "المفاهيم" و"المبادئ" و"التعليمات"، وأيضا تدخل فيها "المهارات" وكلا تؤخذ من بنية العلم.

مثال / ولعل المثال يوضح ذلك: ضربنا مثالا في الحلقة الماضية عن منهج الفقه في الصف السادس الابتدائي ، أنا أريد أن أصمم منهجا للفقه للصف السادس الابتدائي، راعيت الجوانب النفسية للمتعلم، راعيت الجانب الاجتماعية للمجتمع، راعيت الجانب العقدي، كيف أراعي الجانب المعرفي ؟ ما علاقة الجانب المعرفي عندما أبني منهج الفقه للصف السادس الابتدائي؟

انتبهوا جيدا نحن سنختار من القضايا الفقهية ما يتناسب مع احتياجات الصف السادس الابتدائي لا يمكن عشوائيا أن آخذ من مواضيع الفقه؛ أذهب إلى مواضيع الفقه وكتب الفقه التي ألفها العلماء ثم آخذ منها بشكل عشوائي ، أي كتاب للفقه آخذ منه و أقدمه للطلاب؟ لا ، لا بد أن اسأل من هؤلاء الطلاب ، طلاب الصف السادس الابتدائي ما هي حاجاتهم؟ طلاب كلية الطب ما هي حاجاتهم؟ طلاب كلية الهندسة ما هي حاجاتهم؟ **(حاجاتهم الفقهية)** ماذا يحتاجون

من الفقه؟ ثم كيف أقدم لهم هذه المواضيع الفقهية؟ ما الطريقة العلمية التي أقدمها لهم؟ بحيث تتناسب مع قدراتهم وإمكانياتهم، وأبنيها على خلفيتهم السابقة ومعلوماتهم السابقة، كل هذه القضايا لها علاقة بالأساس المعرفي.

**بعض قضايا الأساس المعرفي / لعلي أشير إليها:

الجانب المعرفي هو متعلق ببنية العلم التي سوف آخذ منها البنية المناسبة لهذا المستوى، أليس أحيانا في بعض الكتب معلومات خاطئة؟ أليس في بعض الكتب معلومات تتنافى مع قيم المجتمع وعاداته؟ أليس في بعض الكتب أشياء المخالفة للعقيدة مخالفة للأساس العقدي لهذا المجتمع؟ إذاً لا أختار ما يقدم للطلاب بطريقة عشوائية، لا بد أن يمحص ولا بد أن يكون من مصادره الأساسية؛ حتى يكون ما يقدم للطلاب صحيحا علميا ولا يتنافى مع عادات وقيم المجتمع و(الأساس العقدي) ولا يتنافى مع الجانب النفسي بحيث يكون هذا الموضوع مستواه أعلى من مستوى الطلاب أو نقول أقل من مستوى الطلاب لابد أن يتناسب حجم المعرفة مع هذه الأشياء.

× **تساؤل** / لعلي أطرحه بين أيديكم وهو مهم في قضايا الجانب المعرفي وهو

(ما مصادر المعرفة ؟)نحن في المجتمع الإسلامي لدينا أسس أو أساسا معرفيا ولدينا مصادر نعتمد عليها في المعرفة ، ما هي هذه المصادر؟

-**المصدر الأول**: **الوحي** ؛ وهذا المصدر يختلف كثيرا أو نتفرد به عن غيرنا من الفلسفات الأخرى أو المجتمعات الأخرى، مصدر رئيسي وأساسي من مصادر المعرفة (الوحي)، الوحي **الذي أنزله الله سبحانه وتعالى على نبيه محمد صلى الله عليه وسلم** وتلقاه النبي صلى الله عليه وسلم وهو مضمَّن في القرآن الكريم ومضمن في السنة ومضمن في الأحاديث التي جاء بها النبي صلى الله عليه وسلم.

وهذه القضايا قضايا الوحي ، قضايا خاصة بنا كمجتمع مسلم ، لأن هناك بعض القضايا نؤمن بها ونصدق بها لأنها جاءت من الله سبحانه وتعالى، حتى قضايا الغيبيات مثل / "القضايا الغيبية" نؤمن بها ونصدق بها ونضمِّنها في المناهج ، نضمن قضايا الجنة وقضايا النار وقضايا العقاب وقضايا القبر والقضايا التي تتعلق بيوم القيامة نضمنها كلها ونحن مؤمنين بها ومصدقين بها؛ لأنها من مصدر أساسي وهو الوحي.

طبعا في بعض المجتمعات الغير مسلمة لا تؤمن بقضايا "الوحي" لا تؤمن إلا بمصادر أخرى سأذكرها من ضمن مصادر المعرفة ، إذا مصادر المعرفة ومن أهمها **(الوحي)** / **وهو ما أنزله الله على أنبياءه ورسله عليهم السلام بما كان وما سيكون،** بما كان يصدقه غيرهم... لأنه كان وانتهى، لكن أيضا بما سيكون، إذا هذا مصدره من الوحي، وكذا من العبر والقصص وقضايا الترغيب و الترهيب وغيره ، إذن المصدر الأول هو الوحي من مصادر المعرفة وهو ما نؤمن به نحن المسلمين .

-**المصدر الثاني**: **العقل** ، العقل من مصادر المعرفة **ونشترك في هذا المصدر مع غيرنا** ، العقل عملية التفكير التي يقوم بها الإنسان هي عملية عقلية بحتة، فإن ترابطت لدى الإنسان مجموعة من الأفكار استطاع من خلالها أن يأتي بمعرفة جديدة فيكون بذلك العقل مصدرا من مصادر المعرفة، وبمعنى آخر / **يترجم العقل الانطباعات الحسية في ضوء ما لديه من خواطر سابقة،** المهم أن العقل مصدر من مصادر المعرفة ، الله سبحانه وتعالى حبانا بهذا العقل وميزنا عن غيرنا من الكائنات الأخرى؛ لنُعّمِلَ هذا العقل ونتفكر ونبحث ونسعى في الأرض ونكتشف الأشياء التي -الله سبحانه وتعالى- سيرينا إياها إذا أعملنا عقلنا، وبإعمالنا للعقل نكون توصلنا إلى المعرفة وهذه المعرفة تكون مضمنة في هذه المناهج ، إذا المصدر الثاني من مصادر المعرفة هو (العقل).

- **المصدر الثالث: الحواس** ، الحواس هي مصدر من مصادر المعرفة ، الإنسان في حياته يلمس الأشياء ويشم هذه الأشياء، ويكتشف هذه الأشياء **عن طريق الحواس التي تسمى "المدخلات"** وهي: **(العين والأذن... الحواس المعروفة وهي الحواس الخمس)**، هذه الحواس هي مصدر من مصادر المعرفة، حينما إنسان يلمس شيئا يكتشف أن هذا الشيء يكون ناعما أو يكون خشنا، حينما يتذوق حينما يرى هذه الأشياء.

الاتصال المباشر بالعالم الحسي الذي يحيط بنا هو وإن كانت وسائل مباشرة، إلا أنها محدودة من ناحية وقد تخدع من ناحية أخرى، كما أنها في الحقيقة لا توصل إلى المعرفة وإنما تنقل إلى العقل انطباعات حسية، والعقل هو الذي يعطيها المعنى، **لاحظ أن المصدر الثاني مربوط بالمصدر الأول.**

- **المصدر الرابع:"الإخبار عن الغير" ويشمل ما نقرأه في الكتب وغيرها من المواد المطبوعة وما نسمعه عن الغير؛** وهذا المصدر له ايجابيات وسلبيات فأحيانا لا يكون أمامنا إلا هو كما هو في حالة الأحداث الماضية التي لا يمكن أن نعرفها إلا عن طريق الخبرة المباشرة ولكنها تكون مصدرا مضللا أحيانا فعلينا أن نستفيد منها بحذر واحتراس.

- **المصدر الخامس: "الحدّس"** الحدّس و ضمنه كثير من الكتب التربوية الخاصة بالمناهج ضمنت هذا المصدر، **وهو / القدرة على فهم الحقيقة مباشرة وبدون استخدام الحواس والتذكير المنطقي، وهو / القوة الباطنة التي تدرك حقيقة الشيء بمجرد النظر إليه من غير إعمال عقل في نتائجه**، ومن الحدس ما يحدث لبعض الأشخاص **عندما يدركون حقيقة الموضوع أو يصلون لحل ما يواجهون من مشكلات في ومضة من ومضات الفكر وبدون مقدمات.**

إذا الحدس هو مصدر من مصادر المعرفة ، هذه المعارف الموجودة في الكتب والمضمنة في المجتمعات والمضمنة في المكتبات والتي نتناولها هذه أهم مصادرها.

(الوحي ، العقل، الحواس ، الإخبار عن الغير ، الحدّس)

هناك قضايا مهمة في قضايا الجانب أو الأساس المعرفي، قضايا متعلقة بالمفاهيم ومستوياتها وما يقدمه للطلاب من مستويات ومفاهيم مختلفة، وكذلك من قضايا تراعى فيها جوانب مهمة من ضمنها مراعاة الجانب أو الأساس النفسي السابق. فمثلا ذكرنا في الحلقة الماضية هناك بعض المفاهيم المجردة، وهناك بعض المفاهيم الحسية، وهناك بعض المفاهيم التي يبنيها المتعلم بنفسه، وهناك بعض المفاهيم الحسية ممكن أن تقدم كما ذكرنا في الأساس النفسي في مراحل متقدمة- كالمرحلة الابتدائية مثلا، لكن حينما نقفز إلى المرحلة المتوسطة وما بعدها ندخل في بعض القضايا المتعلقة بمفاهيم المجردة

- **لكي يكون الأساس المعرفي مهماً وفاعلاً في بناء المنهج / لا بد أن يراعى فيه جملة من الأمور:**

أولا: التركيز على "أساسيات البنية المعرفية"، تضمينا في المنهج وتدريسا في قاعة الصف الدراسي ، أي علم أو تخصص له بنية معرفية تبدأ من الأساس وتنتهي، كالشجرة لها جذور ولها ساق ولها أغصان ولها أوراق ولها تفريعات، لا يمكن أن نضمِّن المعرفة في منهج ما؛ ما لم يكن لهذه المعرفة خلفية سابقة يتكئ عليها، لا نأتي إلى المعرفة ونجتزها إجتزازا ونقطعها قطعا ثم نأتي بها للمتعلم ما لم ندرك أن هذه المعرفة لها ما يرفدها في السابق، هذا جانب مهم في الأساس المعرفي، الذي لا بد أن يكون نصب عيني مصمم المنهج .

ثانيا: تدريس "مهارات البحث العلمي" جنبا إلي جنب مع تدريس بنية المعرفة في المجالات المتعددة، لا بد أن يضمن في الجانب المعرفي...، أنت لا يمكن أن تضمن في أي منهج كان جميع ما يتعلق بالمعرفة، ولا يمكن أن تقدم كل المعارف

للمتعلم، لابد أن تجعل المتعلم في بعض القضايا إنه هو يبحث عن المعرفة هو يكتشفها هو يزيد فيها هو يؤصلها هو يتأكد منها هو يصل إليها مثل قضايا البحث ،وهي قضية نسبية تضمن في المناهج على حسب المرحلة.

هناك مفاهيم خاطئة أن البحث لا يكون إلا في المرحلة الجامعية فما فوق، وهذه من المفاهيم المغلوطة، البحث حتى يكون في المرحلة الابتدائية ولكن القضية نسبية ، فحينما أقدم المعرفة للمتعلم، غير حينما أقدم المتعلم للمعرفة، أنا في بعض الجوانب أقدم المعرفة للمتعلم، لكن في جوانب أخرى أقدم المتعلم للمعرفة بحيث أجعل المتعلم هو الذي يصل للمعرفة، هو الذي يستنتج المعرفة، هو الذي يتأكد من المعرفة وبالتالي يكون البناء المعرفي عند المتعلم متيناً متماسكاً مترابطاً ، أما إذا قدم للمتعلم كل شيء، فإن المتعلم أحيانا يأتيه الخلط وأحيانا يأتيه النسيان وأحيانا يأتيه تفلت المعرفة، لكن المعرفة حينما نعطيه جزء منها وجزء منها نجعله يكتسبها اكتسابا ويبحث عنها، والمسألة كما قلت هي مسألة نسبية.

فترتقي مهارات البحث مع المتعلم من المرحلة الابتدائية ثم نتوسع فيها حتى نصل إلى المرحلة الجامعية وما بعد الجامعية في الدراسات العليا ، فمهارات البحث العلمي لا بد أن تضمن في المناهج بطريقة بسيطة وبطريقة سلسة في المراحل المتقدمة ومن ثم تبدأ بالنمو وتبدأ بالتطور والاتساع .

ثالثا: **قضايا "تعليم التفكير" القضايا المعرفية لابد أن المعرفة أيضا تنمي مهارات التفكير،** لابد أن ما يضمن من معارف لهذا المنهج يساعد على تنمية مهارات التفكير، حينما تنمى مهارة التفكير لدى المتعلم يستطيع أن يميز، يستطيع أن يصل، يستطيع أن يحلل، يستطيع أن يركِّب، ويستطيع أيضا في الأخير أن يقوّم أو يصدر حكما على هذه الأشياء.

رابعا: "نشر المعرفة المهنية والفنية" بوصفها أكثر المعارف ملائمة لروح العصر وثقافة المجتمع.

خامسا: جعل "معيار التفوق" متمثلا في امتلاك المهارات واستخدامها بدلا من حفظ المعلومات واسترجاعها؛ وهذا قضية مهمة (معيار التفوق) لا يكون بحفظ المعلومات واسترجاعها، ومصمم المنهج لا بد أن يراعي هذا بالأسئلة والتدريبات وبما يساعد المعلم حينما يقوم بترجمة المنهج وتدريسه للطلاب بأن لا يكون الأساس التفوق، والأفضل هو من يستطيع استرجاع المعلومة ، يستطيع أن يخزن المعلومة ، يستطيع أن يحفظ المعلومة، لا بد أن يكون أيضا في طريقة امتلاك المهارة وكيف يستخدم هذه المهارة وكيف يوظف هذه المعلومة في حياته اليومية سواء داخل المدرسة أو في خارج المدرسة، كيف يستطيع أن يصل إلى معلومة جديدة؟ كيف يستطيع أن يوظف المعلومة القديمة ويربطها بالمعلومة الجديدة؟ ، كل هذه مهارات لا بد أن يساعد المنهج في تنميتها لدى المتعلم، بعض المناهج تساعد على الحفظ، تساعد على تخزين المعلومة فقط بدون توظيفها بدون إدراك مفاهيمها.

فلو ضربنا مثالا وقلنا أننا نريد أن نعلم طالبا (مفهوما من المفاهيم) حينما نريد أن نعلم الطلاب مفهوما من المفاهيم (قضية من القضايا) حينما نقدم للطلاب... نقول له (الإحسان) :أن الإحسان هو أن تعبد الله كأنك تراه فإن لم تكن تراه فإنه يراك، هذه قضية الإحسان ؛ فهل يكفي أن الطالب يعيد التعريف؟ يعيد هذه المعلومة هو قرأها في هذا المنهج في هذا الكتاب، أن الإحسان هو كذا وكذا، ثم نقول عرف الإحسان؟ أم نقفز إلى مرحلة أخرى وهو (أن يدرك مفهوم الإحسان)، المفهوم أوسع من قضية المعلومة والمعرفة، أن الله يراك ، أن تعبد الله وأن الله يراك، إن لم تكن ترى الله فإنه يراك .

حينما يمتلك هذا المتعلم هذا المفهوم فيكون مصاحبا له في مسيرة حياته، سواء داخل المدرسة أو خارج المدرسة مهما اختلف المكان والزمان، يكون هذا المفهوم موجود لديه، الإحسان:(أن تعبد الله كأنك تراه فإن لم تكن تراه...) العبادة

تعبده كأنك تراه ، فإنك حينما تقوم بعباده وكأنك تراه أمامك...، فإنه غير حينما تقوم بعمل ولا تؤمن بأن أحدا يراك أو ما تصدق بأن أحدا يراك.

حينما تقدم هذه المعلومة تأتي تطبيقاتها في المنهج ؛ تطبيقاتها المعرفية لتقدم للطلاب بأنه ليس فقط يردد ورائي الإحسان وإنما يدرك مفهوم الإحسان ويتشرب مفهوم الإحسان وينعكس الإحسان في سلوكه في جميع المواقف في حياته، يكون مصاحبا له هذا الإحسان .

هنا نصل إلى أن يكون الجانب المعرفي متماسكاً وقوياً واستطعنا أن نساعد المتعلم على توظيف ما يتعلمه من معارف من المنهج في حياته اليومية وإلا لا يستفيد المتعلم حينما يردد شيئا لا يدرك كنهه ولا يدرك معناه.

لو تحدثنا عن قضية كمثال : "قضايا الرقى**"؛ الرقية لها مفهوم وليس لها مثالا واحدا فقط بأن يعلق على صدره مثلا من خيط أو سلك أو خرز ولكن الرقى أوسع ؛ بأن كل ما يستخدم وفيه مفهوم الرقية بأنه يدفع العين أو أنه يعتقد صاحبه بأنه ما يلبسه أيا كان يدخل في هذا ، أنه سيحميه من العين أو سيحميه من الضررأو سيحميه من الشرور، يدخل في مفهوم الرقية ؛ لا نحصر الطالب في تعريف المصطلح و إنما أوسع من ذلك، وأنه يمتلك المفهوم حتى حينما يأتي في حياته اليومية أشياء يراها هو أو تعرض عليه أو يتعرض لها يقول: قف! هذا مفهوم الرقية وهذا لا يجوز لأنه معتقده أنه يدفع الشر ويدفع العين.

وبالتالي نقول أن المعارف لا تقدم "**جامدة**" وإنما تقدم بطريقة "**حيوية**" بطريقة "**مفاهيمية**" وبطريقة "**مقنعة**" وبطريقة "**تراكمية**" يتشربها المتعلم وبطريقة "**بنائية**" يتفهمها المتعلم.

هذه أبرز القضايا المتعلقة بالأساس النفسي وبذلك نكون ختمنا الأسس الأربعة: ١ / الأساس العقدي ، ٢ / الأساس الاجتماعي ، ٣ / الأساس النفسي ، ٤ / الأساس المعرفي.

الحلقة (٦)

ملخص لما سبق [كما ذكرنا في الحلقات السابقة أن مقررنا هذا ينقسم إلى شقين رئيسيين: الشق الأول / هو **المناهج**، والشق الثاني / **طرق التدريس**.

وكان حديثنا / عن (مفهوم المنهج) وعن (أسس بناء المناهج) في الحلقات الماضية، وتحدثنا أن المنهج يبنى على أسس أربعة: ١ / الأساس العقدي "الفكري" "الفلسفي" ، ٢ / الأساس الاجتماعي ، ٣ / الأساس النفسي، ٤ / الأساس المعرفي] .

- لاحظوا أن الأساس المعرفي له علاقة بـ(**المحتوى**)، فما هذا المحتوى ؟ ما المقصود بالمحتوى؟ وما المقصود بالأهداف ؟ وما المقصود بالأساليب والأنشطة؟ وما المقصود بالتقويم ؟ هذه الأشياء التي ذكرتها هي **(**مكونات المنهج**)** ، المنهج له أسس أربعة ذكرناها ، وله مكونات.

- **سؤال** / / **مم يتكون المنهج ؟ ما مكونات هذا المنهج ؟** أي منهج لا بد أن يكون له عدة مكونات، كما ذكرنا أن المنهج بمفهومه الواسع الحديث مختلف عن المفهوم التقليدي القديم.

**مـــكـــونات المنهج:

المنهج وأي منهج لا بد أن يكون له عدة مكونات، أول هذه المكونات:

١ / **الأهداف**: لابد أن يكون للمنهج عدة أهداف، إذا لم يكن للمنهج أهداف فيعتبر أن المنهج "قاصر"، فأول خطوة لبناء المنهج "**أننا نحدد الأهداف**" "**نقوم بصياغة الأهداف**" وعلى ضوء هذه الأهداف نختار المحتوى ، نأتي **بمحتوى** يحقق لنا هذه الأهداف ثم نختار **الأساليب والطرق** التي تنفذ فيها هذه الأهداف.

وهناك معينات لتحقيق هذه الأهداف التي تسمى "**الوسائل التعليمية**"، ومن ضمن المعينات "**الأنشطة**" ثم في الأخير "**التقويم**". وهنا تكتمل مكونات المنهج فيبدأ المنهج بـ(**الأهداف**) وينتهي بـ(**التقويم**)، **التقويم / هو للتأكد من مدى تحقق هذه الأهداف التي وضعناها للمنهج، والأهداف / تساعدنا في التقويم** ؛كيف نقوم إذا لم يكن عندنا أهداف؟ ولا نحكم بنجاح وتحقيق الأهداف إذا لم يكن هناك تقويم، فعند بناء أي منهج كما أسلفت لابد أن (نحدد الأهداف).

طيب / هذه الأهداف من يحددها؟ ما مصادرها؟ كيف تشتق هذه الأهداف؟

الأهداف هي التي تحدد سير العمل في المنهج، وهذه الأهداف لا تؤخذ من فراغ ولا تؤخذ بشكل عشوائي، وإنما لها مصادر اشتقاق ولها مواصفات ولها معايير ولها أنواع.

ندخل الآن في هذه الحلقة إلى:

١ / **(الأهداف)** :

-الهدف **(**معناه اللغوي)** هو / **الغرض، القصد**، ما هدفك من هذا الشيء؟ ما الغرض؟ ما قصدك من هذا الشيء؟

هناك تعريفات كثيرة لمفهوم الهدف تربويا ، وفي **(**الاصطلاح التربوي)** أذكر بعض أحد هذه التعاريف / **هو ما تسعى التربية إلى تحقيقه في الطالب وفي المجتمع الذي يعيش فيه من تغيرات** ، الأهداف ما تسعى لتحدثه في هذا الطالب من تغيرات مرغوب فيها سواء كانت تحقيق شيء جديد أو (تنمية) شيء موجود ، هذا مفهوم الهدف ومعناه في الاصطلاح ومعناه التربوي ومعناه في اللغة.

-هل هناك أهمية لتحديد الهدف؟ تحديد الهدف مهم أو غير مهم ؟ بالطبع الإجابة ستكون:نـعـم مهم ، مهم أننا نحدد الهدف لأنه يحدد لنا مسارنا ، يحدد لنا جميع الإجراءات التي نقوم بها مادامت الأهداف أمامنا مرسومة.

-ما أهمية (تحديد الأهداف) في الميدان التربوي؟

١ / تساعد الأهداف في (توجيه الجهود وتنظيمها).

٢ / تساعد على (التخطيط والاختيار).

٣ / تساعد على (التقويم السليم)؛ حددت أهدافي بطريقة سليمة، التقويم سيكون بطريقة سليمة لأن التقويم كما أسلفنا هو للتأكد من مدى تحقق الأهداف.

٤ / تساعد على (رفع كفاءة العملية التعليمية والتربوية).

٥ / تساعد الأهداف في (تلمس الحاجات).

٦ / تساعد الأهداف في (وضوح الرؤية).

لذلك أهداف المنهج لابد أن تكون واضحة (**لمن سيقوم بتنفيذ هذا المنهج**) ، فأهداف المنهج توضع ويضعها المتخصصون ولكن أيضا **المنفذون** الذين هم (**المعلمون**) لابد أن تكون هذه الأهداف واضحة أمامهم، لأنها هي التي ستحدد سير عملهم، حينما يدخل المعلم ولا يعرف ما هي الأهداف!! ولا يعرف ما هي الأهداف القصيرة و الأهداف المتوسطة والأهداف البعيدة المدى!! بالتالي سيكون عمله عشوائياً.

ما مصادر اشتقاق الأهداف؟

أنا الآن سأكتب أهدافاً، لأن الأهداف تكتب، لكن هي لا تكتب من فراغ ، لا يأتي مصمم المنهج ثم يقول الهدف الأول، الهدف الثاني، الهدف الثالث، لابد أن يكون هناك مصادر يشتق منها هذه الأهداف، ما هي المصادر التي يشتق منها مصمم المنهج الأهداف؟

المصدر الأول: **طبيعة المجتمع** / لأن إذا قلنا لأي متخصص نريدك أن تبني لنا منهج أو تصمم لنا منهج كما أسلفت في حلقة سابقة، سيقول / لمن هذا المنهج؟ لأي مجتمع هذا المنهج؟ سيطبق أين؟ سيطبق في السعودية؟ في مصر؟ في سوريا؟ في دولة عربية؟ في دولة أجنبية؟ هذا المنهج أين سيطبق؟ لأن إجابة هذا السؤال (أين سيطبق؟) سيتم من خلالها تحديد الأهداف وصياغتها صياغة سليمة.

المجتمعات؛ هل طبيعتها واحدة؟ الإجابة / لا ، لكل مجتمع طبيعته ولكل مجتمع عقيدته ولكل مجتمع مكوناته ولكل مجتمع تقاليده ولكل مجتمع مشكلاته ولكل مجتمع حاجاته، فلذلك في ضوء طبيعة هذا المجتمع الذي هو مصدر من مصادر الأهداف، لابد أن تكون صورة المجتمع حاضرة عند اللجنة التي تقوم بصياغة أهداف المناهج .

المصدر الثاني: **طبيعة المتعلمين** / (الذين سيقدم لهم هذا المنهج) ما طبيعتهم؟ ما حاجاتهم؟ ما ميولهم؟ ما هي قدراتهم؟ ما هي إمكانياتهم؟ ما هي الفروق الفردية بينهم؟ ....قضايا متعددة للمتعلمين، ما مراحل النمو التي يعيشون فيها؟ ما طبيعتها؟ ما الجوانب النفسية عندهم؟ ما الجوانب العقلية؟ ما الجوانب الوجدانية؟ ...كل هذه لابد أن تكون مصدرا من مصادر صياغة أو بناء الأهداف التربوية.

المصدر الثالث: **طبيعة المادة** / المادة التي سأقدمها للطلاب، التخصص الذي سأقدمه للطلاب، هل المادة علمية؟ هل هي مادة أدبية؟ هل هي تميل إلى الجوانب المهارية؟ هل هي تميل إلى الجوانب التطبيقية؟ هل هي مادة شرعية؟... فطبيعة هذه المادة وما تتضمنه من حقائق، معلومات ، مهارات ، قيم ،اتجاهات ، مبادئ ، تعميمات ، ما طبيعة هذه المادة؟ طبيعة العلم، بنية العلم لهذه المادة، بنية المعرفة لهذه المادة ، هل المواد متشابهة؟ الإجابة: لا،المواد مختلفة، لكل مادة طبيعتها ، فطبيعة كل مادة؛ مصدر من مصادر اشتقاق الأهداف.

المصدر الرابع: **طبيعة العصر** / العصر الذي يعيش فيه هذا المتعلم الذي سيقدم له هذا المنهج هو مصدر من مصادر اشتقاق الأهداف ، العصور تختلف فما نحتاجه اليوم وما هو محيطٌ بنا هذه الأيام مختلف عن ما هو سائد في السنوات الماضية أو في الجيل الماضي، فلذلك طبيعة العصر هي مصدر من مصادر اشتقاق الأهداف، مصدر في تفجر معرفي، تقني ، ثورة معلوماتية ، مشكلات عالمية ، مشكلات بيئة ،مشكلات تلوث، مشكلات حروب ، مشكلات صراعات كل هذه لابد أن تكون حاضرة لدى من يصمم المناهج ، لتكون مصدراً من مصادر اشتقاقه لهذه الأهداف.

-إذن نلخص مصادر اشتقاق الأهداف في: ١ / طبيعة المجتمع، ٢ / طبيعة المتعلم، ٣ / طبيعة [المعرفة] أو المادة، ٤ / طبيعة العصر، وهناك اختلاف بين طبيعة المجتمع وطبيعة العصر ، طبيعة المجتمع / هو المجتمع المحيط الذي سيطبق فيه المنهج، أما طبيعة العصر / العصر أوسع ؛ التفجر المعرفي ليس في هذا المجتمع ، التقنية ليست في هذا المجتمع، الصراعات والحروب ليست في هذا المجتمع ، المشاكل البيئية ليست في هذا المجتمع .

الاتصالات والتقنيات وما يتعلق بالقنوات الفضائية وكما يسمى (العالم يعيش كقرية واحدة) ،انهدام الأسوار التي تحول وتحجز بين المجتمعات؛ هذه تفرض على من يصمم المنهج بأنه يراعي عند الأهداف هذه القضايا، بحيث تكون للأهداف / جوانب معرفية، وجوانب وقائية، وجوانب علاجية، وجوانب اكتشاف و جوانب تراعي طبيعة هذا العصر ومتغيراته.

فنظل (**نطرح السؤال**) الذي نطرحه كل حلقة / هل أي منهج ينفع في أي عصر ؟ وهل لو أخذنا المناهج القديمة وطبقناها الآن ممكن أنها تتماشى مع روح العصر؟ وممكن أن تحقق الأهداف؟

بالطبع لا ، لابد أن يمس المناهج "**تطوير**" و"**تعديل**" وقبلها "**تكوين**"، لنرى هل هذه المناهج تتلاءم مع طبيعة العصر وطبيعة المجتمع والمتغيرات وطبيعة المتعلمين واحتياجاتهم ومشاكلهم ؛ المشاكل تتعدد وتتغير، والاحتياجات أيضا... هناك احتياجات ثابتة ؛ لكن أيضا هنالك احتياجات مختلفة يفرضها العصر.

لدينا (**سؤال؟**) **ما المعايير والأسس العامة التي ينبغي مراعاتها عند تحديد (الأهداف العامة) ؟**

الآن أنا سأقوم أصمم منهج أو فريق سنصمم أهداف منهج، لابد أن يكون عندنا ضوابط وأسس نمشي عليها، ما هي هذه الضوابط؟ وهذه المعايير؟ لنفترض أننا سنصمم منهجا -كما ذكرت- في الفقه مثلا أو في اللغة العربية في النحو أو مثلا في الرياضيات أو...أي منهج من المناهج ،

ما المعايير والأسس التي ينبغي أن نراعيها عند صياغة الأهداف العامة؟

أولا: **أن تستند إلى عقيدة (فلسفة) تربوية واضحة**؛ وهنا الخلل الذي يحدث أحيانا في صياغة الأهداف؛ أنها ليس لها عقيدة واضحة، فلسفة واضحة، ليس لها رؤية واضحة؛ لابد -كما ذكرنا- أن يكون لها علاقة بالأساس العقدي عند بناء المناهج، فقضايا المنهج مترابطة، متداخلة، متماسكة، متكاملة، لا نستطيع أن نعزل شيء عن شيء، فأنا حينما أقوم ببناء أهداف لابد أول معيار من المعايير هو أن تستند أهدافي التي أقوم بصياغتها إلى عقيدة تربوية، لأننا لا نستطيع أن نأخذ هدف من مجتمع أو دولة وهدف من مجتمع آخر ونجمعها ونضعها في قائمة ونقول هذه أهداف المنهج، لا ، كل مجتمع كل دولة كل أمة لها أهدافها، وهذه الأهداف تستند إلى عقيدتها ؛ العقيدة ، الفلسفة ، الرؤية التي يؤمن بها هذا المجتمع ، الإطار المرجعي الذي يرجع إليه هذا المجتمع .

ثانيا: **أن تكون مرتبطة بواقع المجتمع**؛ الذين يقومون بصياغة الأهداف لابد أن يكون لهم دراية بواقع المجتمع، حاجات المجتمع، ومشكلات المجتمع... ؛ لا آتي وأصمم منهجا وأقوم بصياغة أهداف بعيدة عن المجتمع ؛ لأن لكل مجتمع له حاجاته ، مشكلاته ، ومتطلباته... ؛ لابد أن تكون الأهداف التي أقوم بصياغتها مرتبطة.

ثالثا: **أن تراعي خصائص المتعلم**؛ في أي مرحلة هذا المتعلم؟ هل هو في فترة الطفولة؟ أو في فترة المراهقة؟ أو في فترة الرشد؟ من المعايير أن تتماشى هذه الأهداف مع خصائص المتعلم الذي سيقدم له هذا المنهج.

رابعاً: **أن تكون متدرجة حسب قدرات المتعلم**؛ إذا الذي سيقوم بصياغة الأهداف ينبغي أن يكون هناك فيها تدرج حسب القدرات، قدرات هذا المتعلم الذي سيقدم له هذا المنهج.

خامسا: **أن تتماشى مع روح العصر**؛ أن تتماشى هذه الأهداف مع روح العصر الذي نعيش فيه، لا تكون أهداف لعصر غير العصر الذي نعيش فيه، أو أهداف يكون فيها احتياجات قديمة انتهى عصرها وانتهى وقتها، لابد أن تتماشى مع روح العصر.

سادسا: **أن تكون هذه الأهداف فيها شمول**؛ شاملة **للجوانب المعرفية** ؛ "معرفة" و"معلومات" و"حقائق" ، أن تكون أيضا متضمنة **للجوانب الوجدانية** ، و أن تكون أيضا متضمنة **للجوانب المهارية.**

عندنا ثلاث جوانب مهمة في الأهداف:

١ / **الجوانب المعرفية**: ما تتعلق بالمعلومات والحقائق والمبادئ والمفاهيم.

٢ / **جوانب وجدانية**: ما تتعلق بالميل والحب والاتجاه والميول والقيم والمبادئ.

٣ / **الجانب المهاري**: أن تكون هذه الأهداف مشتملة على جوانب مهارية تطبيقية (مهارات) .

كان من مفهوم المنهج التقليدي -حينما ذكرنا- أنه يشتمل على المعارف والحقائق والمعلومات التي تقدم للطالب، إذن مغفل المنهج التقليدي القديم الجوانب الوجدانية للمتعلم والجوانب المهارية للمتعلم، فمقياس التعلم قديما: هو بقدر ما يملكه هذا المتعلم من معلومات وحقائق كأنه كتاب يمشي على الأرض، لا نريد أن نخرج كتاب يمشي على الأرض نريد أن نخرج إنساناً فيه تكامل وعنده معلومات يستطيع أن يوظفها عن طريق المهارات وعنده قيم وعنده اتجاهات وعنده جوانب وجدانية تراعى، ننميه ونكسبه اتجاهات ايجابية نحو الخير ونكسبه اتجاهات سلبية نحو الشر، نعطيه قيم ونغرس فيه قيم المجتمع المرغوبة والمتطلبة فيه من خلال هذه الأهداف التي سيحققها هذا المحتوى الذي سيأتي بعد صياغة الأهداف.

سابعا: **أن يساهم المعنيين في الجوانب التربوية عند صياغة الأهداف**؛ من هم المعنيين ؟ نستشير الخبراء والمتخصصون في المناهج والمتخصصون في طرق التدريس ، نستشير المشرفين التربويين ونستشير المعلمين...، يكون عندنا فريق متكامل يشترك فيه، لا يكون فقط تصاغ الأهداف بعيدا عن المعنيين بالعملية التربوي ، لابد أن يشارك جميع المعنيين في تحديد وصياغة هذه الأهداف.

ثامناً: **أن تكون هذه الأهداف قابلة أن يصاغ منها أهداف أقل منها عمومية**؛ مثل الأهداف المتوسطة مثل الأهداف السلوكية (**الإجرائية**) التي سنتحدث عنها ، **أن تكون قابلة لتفكيكها من أهداف عامة إلى أهداف متوسطة إلى أهداف قصيرة المدى.**

نحن نتحدث عن معايير الأهداف العامة، أن يكون الهدف قابل للمرونة ؛ بأنك تستطع أنك تشتق منه أهداف أقل منه عمومية ، مثل أهداف متوسطة المدى وأهداف قصيرة المدى ، قصيرة المدى والتي سنتحدث عنها وتسمى الأهداف (السلوكية) التي يقوم بأدائها وتحقيقها **المعلم**؛ والمعلم هو الذي يقوم بصياغتها مستندا إلى الأهداف العامة التي ذكرناها.

إذن هذه أبرز المعايير التي ينبغي أن تكون موجودة عند صياغة الأهداف ، أو صياغة الأهداف في ضوء هذه المعايير

الحلقة (٧)

ملخص [ذكرنا في الحلقة الماضية** **أن المنهج له عدة مكونات**: تبدأ ١ / "بالأهداف" وهي المكون الأول من مكونات المنهج ثم ٢ / " المحتوى" ثم٣ / " طرق التدريس" ثم ٤ / "الأنشطة" ثم ٥ / "التقويم" ، هذا أحد التقسيمات التي ذكرها المتخصصون في المنهج وطرق التدريس.

وهناك من يقول أن مكونات المنهج أربعة هي: ١ / الأهداف و٢ / المحتوى و٣ / **الأساليب والأنشطة** و٤ / التقويم.

ومنهم من قال أنها: ١ / الأهداف و٢ / المحتوى و٣ / طرق التدريس و٤ / الأنشطة و٥ / الوسائل التعليمية و٦ / التقويم.

*خلاصتها أنها كلها تجتمع في أربع أشياء رئيسية: **الأهداف** أولا، **والتقويم** أخيرا والتقويم مرتبط بالأهداف ، التقويم هو للتأكد من مدى تحقق الأهداف ،**والمحتوى** ثانيا ،وثالثا **الأساليب والأنشطة.**

الأساليب والأنشطة تشتمل على / **طرق التدريس والأنشطة والمعينات** التي هي **الوسائل التعليمية**، سواء فرقنا هذا الثالث قلنا طرق التدريس واحدة والأنشطة اثنين والوسائل التعليمية ثلاثة سواء فصلناها ، أو جمعناها بقولنا (الأساليب والأنشطة)

إذن مكونات المنهج: ١ / **الأهداف**، ٢ / **المحتوى**، ٣ / **الأساليب والأنشطة**، ٤ / **التقويم** ، وكما قلت هذا تقسيم .

تقسيم آخر هذه (الأنشطة والأساليب) تفصل تشتمل على: ١ / طرق التدريس و٢ / الأنشطة و٣ / الوسائل، ثلاثة أشياء، فسواء هذا أو هذا، هذه كلها تجمع في كونها مكونات المنهج ، حديثنا كان في المحاضرة السادسة عن (الأهداف) و(ما مفهوم الهدف) و(معايير صياغة الأهداف) و(أهمية الأهداف) و(مصادر اشتقاق الأهداف) كل هذا كان محور حديثنا في المحاضرة الماضية .

❖ **مستويات الأهداف:**

نكمل الحديث عن الأهداف ونقول / أن الأهداف لها مستويات...، لو سألنا / ما مستويات الأهداف؟ هل الأهداف في مجملها لها مستوى واحد أو لها مستويات ، معنى (مستويات) يعني / من العمومية إلى الخصوصية ، من القريب إلى البعيد ، هل مستويات الأهداف واحدة؟

****ذكر المختصون في المناهج وطرق التدريس أن الأهداف لها ثلاث مستويات:**

المستوى الأول: أهداف عامة: وهذه يتم تحقيقها وتسمى **(طويلة المدى)** لا يمكن أن تتحقق في وقت قصير.

المستوى الثاني: أهداف متوسطة.

المستوى الثالث: أهداف قصيرة المدى.

بعيدة المدى، متوسطة المدى، قصيرة المدى << هذا تقسيم من التقسيمات.

****هناك (تقسيم آخر) يقول الأهداف:**

١ / **أهداف عامة للتعليم** (بشكل عام).

٢ / **أهداف عامة لمرحلة من المراحل**،مثل أهداف المرحلة الثانوية،أهداف المرحلة المتوسطة بشكل عام.

٣ / **الأهداف العامة لمادة من المواد في التعليم العام بشكل عام.**

٤ / **الأهداف لمادة في مرحلة من المراحل.**

٥ / **أهداف مادة في صف من الصفوف.**

٦ / **أهداف خاصة بدرس من الدروس لأحد المواد.**

لاحظوا أنها مستويات تبدأ من (العام) وتنزل، إذا هناك نوعان من التقسيم أو تصنيفان ، تصنيف يقول لك: {١ / أهداف بعيدة المدى، ٢ / متوسطة المدى، ٣ / قصيرة المدى}، هناك تقسيم آخر[1] هو: {١ / أهداف عامة للتعليم، ٢ / أهداف عامة لمرحلة من مراحل التعليم، ٣ / أهداف عامة لمادة في التعليم العام ، ٤ / أهداف عامة لمادة في مرحلة من مراحل التعليم، ٥ / أهداف عامة لمادة في صف من الصفوف، ٦ / أهداف عامة للدرس .

نبدأ من تحت الآن [يعني نبدأ من الأقل] ، نقول مثلا: نفترض إن عندي درس من الدروس، **مثلا (أركان الإسلام)** إذًا نأخذ / ركن من أركان الإسلام، سيعطى في درس (الصلاة) الأحكام المتعلقة بالصلاة في مادة من مواد الفقه، فإذن الأهداف

[1] تم صياغته حسب ماذُكر أعلاه

الخاصة بالصلاة أو لهذا الدرس هي أقل الأهداف وهي التي يقوم بصياغتها المعلم، لكن هذه الأهداف مرتبطة بأعلى نرتفع أعلى نقول أيضا مرتبطة بأهداف تدريس الفقه في الصف مثلا: السادس الابتدائي، مرتبط هذه الأهداف بتدريس الفقه بصف من الصفوف الذي هو الصف السادس، بدأنا نرتفع أعلى مرتبطة بأهداف تدريس الفقه في مرحلة من المراحل وهي المرحلة الابتدائية ، مرتبطة في أهداف مرحلة والتي هي المرحلة الابتدائية ، ثم مرتبطة بالأهداف العامة للتعليم [1].

ماذا نفهم من هذا ؟ نفهم أن الأهداف هي عبارة عن (**حلقات مترابطة**)، الأهداف من حيث عموميتها وخصوصيتها وقربها وبعدها هي أهداف مترابطة متماسكة لا نعزل هدف عن هدف أعلى منه، لابد أن تكون أهداف عامة ثم تبدأ بالنزول تدريجيا حتى نصل إلى الأهداف الخاصة التي تنفذ في حصة من الحصص أو في درس من الدروس.

إذاً الأهداف التي يقوم بصياغتها المعلم في درس من الدروس ، مثلا دخل على الطلاب والدرس هو (التيمم)، مفهوم التيمم ، صفة التيمم، هذا الدرس له أهداف، هذه الأهداف من يقوم بصياغتها؟ المعلم ، وهذه الأهداف لابد أن تكون مرتبطة بالأهداف التي أعلى منها ، مرتبطة بأهداف تدريس الفقه ، نفرض أن التيمم في الصف السادس الابتدائي لابد أن تكون مرتبطة بأهداف الفقه في الصف السادس الابتدائي ، مرتبطة بأهداف التعليم في المرحلة الابتدائية، مرتبطة بأهداف تعليم الفقه في التعليم العام، مرتبطة بأهداف التعليم العام بشكل عام.

إذاً هذا التدرج لابد أن يكون واضحا لدى من يقوم بتصميم المنهج، وأيضا لابد أن تكون واضحة لدى من يقوم بتنفيذ المنهج.

إذاً **هل المعلم مطالب بالإطلاع على الأهداف العامة؟** مثلاً: الأهداف العامة للتدريس في الصف السادس ، أهداف عامة لتدريس الفقه في الصف السادس، أهداف عامة للتدريس في المرحلة الابتدائية ، أهداف عامة لتدريس الفقه في التعليم العام، أهداف العامة في السياسة التعليمية بشكل عام، **هل هو مطالب بالاطلاع عليها ؟** نعم ، لأن معرفة الأهداف تحدد سير العمل، والذي يحدد الأهداف لا يخرج عن هذه الأهداف، يكون عمله وجهوده وطرق التدريس التي يقدمها والوسائل التعليمية التي يقدمها والأنشطة والأسئلة والتدريبات كلها تكون وفق هذا الهدف.

أما إذا كانت الأهداف ليست واضحة أمام المنفذ الذي هو المعلم فسيتسم العمل بالعشوائية والنتائج لن تكون منضبطة ولن تكون نواتج التعلم جيدة ، وكذلك حينما نأتي بالتقويم والذي هو العنصر والمكون الأخير من مكونات المنهج، لن نستطع أن نقوم المنهج بشكل جيد ما لم نقم بتحديد الأهداف بشكل جيد.

إذاً **هل الأهداف مستوياتها واحدة ؟** الإجابة بالطبع لا ، الأهداف ليست مستوياتها واحدة، الأهداف مستوياتها عامة بعيدة المدى ، متوسطة المدى، قصيرة المدى، أهداف خاصة بدرس ، أهداف خاصة بمرحلة ، مستوياتها تتسع من الخصوصية إلى العمومية.

إذاً لابد أن يراعى عند صياغة الهدف أن هذا الهدف هدف ماذا؟ هل هو هدف عام للتعليم؟ أم هو هدف في مرحلة من مراحل التعليم؟ أو هو هدف لمادة تدرس في مرحلة من المراحل؟ أو هو هدف لموضوع لدرس من الدروس؟ **فكلما كانت الأهداف أوسع كلما صُعب قياسها ، وكلما حددت أكثر سهُل قياسها وتقويها.**

إذاً نقول أن الأهداف هي أول مكونات المنهج وبناءها وصياغتها بشكل دقيق وشكل واضح وشكل مباشر سيسهم في تحديد و ضبط العملية التعليمية ، أيُّ خلل في الأهداف (صياغة الأهداف) سيؤثر بالتالي على سير العملية التعليمية؛ لأن الهدف

---

(1) تم صياغته بشكل مرتب يوافق ماذُكر في التقسيم.

هو الذي يحدد سير العمل، إذا كان هدف غامضا ، إذا كان هدف متناقضا ، إذا كان هدف يعارض طبيعة المجتمع، يعارض فلسفة المجتمع أو عقيدة المجتمع، يعارض خصائص النمو لدى المتعلم لا يتماشى مع روح العصر...، كل هذا الخلل الذي قد يوجد في هذا الهدف سينعكس على الأداء في التدريس وينعكس على تنفيذ العملية التدريسية التعليمية، وبالتالي لن يستفيد من يقدم له هذا المنهج .

أمثلة / دعوني أضرب أمثلة حتى تضح الصورة ربما يتساءل البعض منكم عن بعض الأهداف أو صياغة الأهداف، [هذا الكتاب وهو ((المنهج أسسه ومكوناته**)) ألفه **الدكتور رشيد البكر و الدكتور وليد المهوس**، أوردوا أمثلة للأهداف لعلني أقرأ بعض الأهداف] يقول:

ومن الأمثلة على الأهداف العامة...مثلا في المملكة العربية السعودية ؛

أهداف عامة منبثقة من سياسة التعليم في المملكة :

الهدف الأول : الإيمان بالله رباً وبالإسلام ديناً وبمحمد صلى الله عليه وسلم نبياً ورسولاً.

ثانيا: التصور الإسلامي الكامل للكون والإنسان والحياة وأن الوجود كله خاضع لما سنَّه الله تعالى ليقوم كل مخلوق بوظيفته دون خلل أو اضطراب.

ثالثا: الحياة الدنيا مرحلة إنتاج وعمل، يستثمر المسلم فيها طاقاته عن إيمان وهدى،... إلى آخره من هذه الأهداف العامة ؛ فهذه يبنى عليها التعليم .

إذاً دعونا ننزل إلى آخر الأهداف التي تسمى (الأهداف الخاصة) أو تسمى (السلوكية) التي يقوم بصياغتها المعلم ، أي هدف يقوم بصياغته المعلم لابد أن يكون مرتبط بالأهداف العامة ، لا بد أن يلتصق معها إذا خالفها أو ناقضها أو حدث بينهم تناقض حصل هنالك إشكالية، إذاً الإجراءات التي يقوم بها المعلم، أو الأهداف التي يقوم بها المعلم لا بد أن تكون مرتبطة بالأهداف العامة التي ذكرت منها، لا حظوا فيها العمومية، الأهداف التي ذكرت أمثلة منها فيها عمومية، هذه الأهداف هي المظلة، ثم ننزل بالأهداف حتى نصل إلى الأهداف الخاصة السلوكية الإجرائية التي يقوم بها المعلم في درسه.

في هذا الكتاب أمثلة للأهداف العامة للتعليم ؛ الأهداف السابقة هي الأهداف العامة لسياسة التعليم وهذه **الأهداف العامة للتعليم مثل :**

- تنمية روح الولاء لشريعة الإسلام .
- النصيحة لكتاب الله وسنة رسوله.
- تحقيق الخلق القرآني.
- تربية المواطن المؤمن ليكون لبنة صالحة.
- تأكيد كرامة الفرد.
- تنمية إحساس الطلاب بمشكلات المجتمع.
- تشجيع وتنمية روح البحث والتأثير.
- تنمية القدرة اللغوية بشتى الوسائل التي تغذي اللغة العربية وتساعد على تذوقها وإدراك نواحي الجمال فيها أسلوبا وفكرا ؛ دعوني أضرب **مثالاً**: لو جاء معلم و قال : أنا دخلت إلى هذه الحصة لأنمي القدرة اللغوية ؛ نقول:لا، أنت لم تدخل إلى هذه الحصة لتنمي القدرة اللغوية؛ (القدرة اللغوية) لا تنمى بين عشية وضحاها ، لا تنمى في ساعة أو ٤٥ دقيقة، لا بد أن

تكون صياغتك للهدف بحسب الدرس الذي ستقدمه؛ لكن لا بد أن يكون هذا الهدف الذي سينفذ في الحصة مرتبط بالهدف العام، له علاقة له جذور مرتبطة بالهدف العام.

- تنمية مهارة القراءة وعادة المطالعة سعيا وراء زيادة.
- تنمية التفكير الرياضي.
- الاهتمام بالإنجازات العالمية .

لاحظوا أهداف عامة منبثقة من الأهداف السابقة التي هي أكثر المقاصد العامة لسياسة التعليم بالمملكة، هذه أهداف عامة للتعليم.[١]

أيضا لعلي أضرب مثال ، مثلا:

❖ **أهداف مرحلة (التعليم الابتدائي)** / موجود في سياسة التعليم بالمملكة العربية السعودية، أهداف التعليم الابتدائي ؛ التعليم الابتدائي ما هي أهدافه ؟

تعهد العقيدة الإسلامية الصحيحة في نفس الطفل ورعايته بتربية إسلامية متكاملة في خلقه وجسمه وعقله ولغته وانتمائه إلى أمة الإسلام.

- تدريبه على إقامة الصلاة وأخذه بآداب السلوك والفضائل .
- تنمية المهارات الأساسية المختلفة وخاصة المهارة اللُغوية .
- تنمية المهارات الأساسية المختلفة وخاصة المهارة اللغوية والمهارة العددية والمهارة الحركية .
- تزويده بالقدر المناسب من المعلومات في مختلف الموضوعات.
- إعداد الطالب لما يلي هذه المرحلة من مراحل حياته.
- توليد الرغبة لديه في الازدياد من العلم النافع والعمل الصالح.

لا حظوا أهداف المرحلة الابتدائية، هذه ليست أهداف الصف السادس الابتدائي أو أول ابتدائي أو أهداف الفقه أو أهداف قواعد اللغة، (**هذه أهداف المرحلة**) لاحظوا كيفية صياغتها.

❖ دعوني أضرب مثالا لـ(**أهداف المرحلة المتوسطة**) مثلا /

- التربية على الحياة الاجتماعية الإسلامية التي يسودها الإخاء والتعاون ،الآن دخلنا في (**قضية المهارات**) ، يقصد المهارات الحياتية: {الإخاء والتعاون والتقدير وتحمل المسؤولية}.

-تدريبه على خدمة مجتمعه ووطنه وتنمية روح النصح والإخلاص لولاة أمره.

-تعويده الانتفاع بوقته في القراءة المفيدة.

-إعداده لما يلي هذه المرحلة من المراحل.

❖ من أمثلة (**الأهداف بالمرحلة الثانوية**) :

- تعهد قدرات الطالب واستعداداته المختلفة التي تظهر في هذه الفترة وتوجيهها[لاحظوا كل فترة لها استعدادات وقدرات] .

-تحقيق الوفاء للوطن الإسلامي العام والوطن الخاص [المملكة العربية السعودية مثلا] .

---

(١) هنا تم ترتيب الفقرة ؛ لأنه حدث تقديم وتأخير من الشارح

-دعم العقيدة الإسلامية التي تستقيم بها نظرة الطالب إلى الكون والإنسان والحياة.

- تنمية التفكير العلمي لدى الطالب.

-تحقيق الوعي الأسري لبناء أسرة إسلامية سليمة.

-إعداد الطالب للجهاد في سبيل الله روحياً وبدنياً.

-رعاية الشباب على أسس الإسلام.

-إكسابهم فضيلة المطالعة.

-تكوين الوعي الايجابي.

إذاً هذه أهداف للمرحلة الثانوية... للمراحل.

❖ هنا مثال لـ(**مادة من المواد الدراسية) الأهداف العامة لمادة دراسية في صف من الصفوف**، أهداف هذا المستوى تكون أقل عمومية من أهداف المستوى السابق؛وكأنها تصف نتاجات تعليمية مباشرة،لذا يشترط أن تكون أكثر تحديدا من المستويات السابقة،بالإضافة إلى إمكانية اشتقاق أهداف خاصة إجرائية سلوكية التي يصوغها المعلم .

****من أمثلتها /**

- أن يعرف التلاميذ أحكام الوضوء.
- أن يدرك التلاميذ يسر الشريعة الإسلامية.

هذه أهداف مادة من المواد ، هذه الأهداف العامة والأكثر عمومية.

(الأهداف السلوكية الإجرائية): هي أقل الأهداف مستوى والتي يقوم بها المعلم؛ لكن كما أسلفت لابد أن تكون مرتبطة بالأهداف الأكثر عمومية منها [من أهداف المرحلة أو أهداف المادة أو حتى تصل إلى الأهداف العامة للتعليم بشكل عام] .

إذًا نصل إلى نتيجة بأن هناك أهداف يقوم بصياغتها مصمم المنهج ، وهناك أهداف يقوم بصياغتها المسئولون عن التعليم في بلد ما ، وهنالك أهداف يقوم بصياغتها المعلمون ، في فرق بين أهداف يقوم بصياغتها معلم، وأهداف يقوم بصياغتها من يصمم منهجًا لمادة من المواد، وأهداف عامة يقوم بصياغتها فريق متكامل يصوغ الأهداف العامة للتعليم في بلد ما .

إذاً هل يمكن أن نأتي بشخص واحد ونقول له: نريدك أن تقوم بصياغة الأهداف وتحدد لنا الأهداف العامة للتعليم في المملكة العربية السعودية!! أو في جمهورية مصر العربية!! أو الأهداف العامة للتعليم في اليمن!! أو في سوريا! أو في الجزائر! أو في ليبيا! أو في أي بلد ؟! لا يمكن!! ؛ لا بد أن يقوم بإعدادها فريق مؤهل ؛ لأنها وفق متطلبات واسعة وفريق كبير من المتخصصين والمستشارين الذين يقومون بصياغتها، لأنها في ضوئها سننزل ونقوم بصياغة أهداف المراحل وصياغة أهداف المواد والمناهج إلى أن نصل إلى المستويات الدنيا التي سيقوم المعلم بصياغة الأهداف فيها.

(إذن) **الذي يقوم بصياغة الأهداف الخاصة الإجرائية هو / المعلم ،والذي يقوم بصياغة أهداف المنهج هو / الفريق المتخصص في هذا المنهج ومعه فريق آخر مساند، الذي يقوم بصياغة الأهداف العامة هو / فريق كبير تنتخبه الدولة ليقوم بدراسة الحاجات ودراسة أشياء كثيرة لها علاقة بالمنهج ثم يقوم بصياغة الأهداف العامة للمنهج

ـــــــــــــــ الحلقة (٨) ـــــــــــــــ

ملخص لما سبق [الأهداف هي المكون الأول لمكونات المنهج التي قلنا إنها : ١ / الأهداف، ٢ / المحتوى، ٣ / الأساليب والأنشطة ٤ / التقويم].

(الأساليب والأنشطة) تشتمل على: ١ / طرق التدريس وعلى ٢ / الأنشطة وعلى ٣ / الوسائل التعليمية المساعدة. حديثنا في الحلقة الماضية كان عن / الأهداف ومستوياتها: ١ / بعيدة المدى، ٢ / متوسطة المدى، ٣ / قصيرة المدى.وفرقنا بين الأهداف الخاصة بسياسة التعليم في بلد ما، والأهداف العامة للتعليم، وأهداف المراحل، وأهداف المواد ،وأهداف المواد داخل هذه المراحل، وأهداف المواد في التعليم بشكل العام، وأهداف المواد في مرحلة من المراحل إلى أن وصلنا إلى المستوى الأخير وهو / (الأهداف الخاصة) يسمونها (الأهداف السلوكية) وتسمى (الأهداف الإجرائية)، وأشرنا إشارة مهمة في الحلقة الماضية من يقوم بصياغة الأهداف؟ اتفقنا أن الأهداف على حسب مستواها، إذا كانت **أهداف خاصة إجرائية** فالذي يقوم بصياغتها هو **المعلم** قبل أن يدخل إلى الدرس، أما إذا كانت **أهداف منهج** فيقوم بها **فريق متخصص في هذا المنهج ومعه فريق مساند** ، أما إذا كانت أهداف مرحلة فتكون أوسع الفريق يكون أوسع، إذا كانت **أهداف التعليم في بلد ما** فيكون **الفريق أوسع**، إذا كانت **أهداف مبنية على سياسة التعليم** فيكون **فريق أيضا أوسع**؛ كلما مالت الأهداف إلى العمومية أصبح من يقوم بإعدادها فريقا أكبر] .

** **<u>الأهداف الخاصة السلوكية الإجرائية</u>: هي التي تقوم بها أنت أيها المعلم قبل أن تقوم بتدريس هذه الحصة**، بما يسمى (**<u>التحضير المسبق</u>**)، تُحضر تحضيرا ذهنيا ثم تحضيرا كتابيا ، هذا التحضير الكتابي الخطوة الأولى / هي (صياغة الأهداف)؛ تعرف ماذا ستقدم؟ ما هي المادة التعليمية التي ستقدمها؟ ما هي المهارات التي ستكسبها؟ ما هي القيم؟ ما هي الاتجاهات؟ كل هذه الأشياء الموجودة عندك تقوم بصياغتها بالأهداف، مرتبطة هذه الأهداف بأهداف المادة التي تدرسها في هذه المرحلة أو في هذا الصف،يعني ليس للمعلم اجتهادا واسعا وفضفاضا بأنه يصوغ أي هدف، لا بد أن تكون أهدافا مرتبطة؛ لكن هو الذي يقوم بصياغتها، وهي التي قابلة للقياس؛ يعني يكتب الأهداف وتكون نقاط واضحة، ويقوم بتحقيقها إثناء الحصة، ويقوم في نهاية الحصة بقياسها وتقويمها، وقياس مدى تحقق هذه الأهداف في هذه الحصة،وتسمى (الأهداف السلوكية الإجرائية)

هذه الأهداف لها شروط لها مواصفات (**<u>من شروطها</u>**) :

أن تكون واضحة أن يكون الهدف واضحا محددا ، قابلا للتطبيق، يركز على سلوك المتعلم [سلوك من؟ المعلم ! لا ؛ لابد أن يكون الهدف السلوكي الإجرائي الخاص الذي يكتبه المعلم ؛ يركز على سلوك المتعلم و على التغيير الذي سيحدث عند المتعلم] ، ما يقول مثلا المعلم عند صياغة الهدف : أن أقوم بتدريس (الفاعل) أن أقوم بشرح (صفة التيمم) هذا ليس هدفاً سلوكياً إجرائياً، أنت لا تقيس أداءك!! أنت تقيس أداء المتعلم، أن تقول / أن يُعرّف الطالب كذا...، أن يطبق الطالب كذا...، أن يستنتج، أن يقارن، أن يفرق الطالب بين كذا وكذا، أن يعدد...

الهدف السلوكي الإجرائي لابد أن يصف سلوك المتعلم / لأنني في نهاية الحصة سأقوم بعملية التقويم؛ والتقويم هو ماذا ؟ التأكد من مدى تحقق الهدف ؛ **<u>مثلا</u>**: أن يعدد (أركان الإسلام) هذا هدف، ثم شرحت له أركان الإسلام، وعرَّفته بأركان الإسلام التقويم سيكون عدِّد لي أركان الإسلام؟ أن يطبق صفة التيمم يستطيع أن يكون قادر على أن يتيمم، لا يكفي إذًا في الكلام أن يقول التيمم لابد أن يقوم بتطبيق التيمم أمامي، هنا تحقق الهدف، لأن التقويم هدفه أن نتأكد من مدى تحقق

الأهداف التي حددتها . فالتدريس عملية منظمة ليست عملية عشوائية، أهداف ترسم ،عمليات وإجراءات لتحقيق هذا الهدف، محتوى يقدم، وعمليات إجرائية لتحقيق هذا المحتوى ، ثم تقويم.

❖**(مواصفات أو شروط هذه الأهداف الخاصة [السلوكية الإجرائية] [1]) التي يقوم بصياغتها المعلم :**

- **أن تكون واضحة**
- **قابلة للتطبيق**
- **تركز على سلوك المتعلم**
- **قابلة للقياس والتقويم**
- **تصف نتاج المتعلم.**
- **وأن تبدأ الأهداف بــ(أن)، ثم (الفعل الذي يصف السلوك)، ثم (الطالب) ،ثم (المستوى أو الحد الأدنى لأداء هذا الطالب أو المعيار الذي سيقوم) .**

مثلا / أن يكتب الطالب خمس كلماتٍ فيها همزة متوسطة على ألف،أن يعدد الطالب أركان الإسلام .

إذن الهدف السلوكي لابد أن يكون فيه (أن)، ثم بعده (الفعل) ثم(الطالب) ثم (الحد الأدنى الذي أريد منه).

هذه الأهداف كما أسلفت يقوم بصياغتها المعلم، إذن هو (سيحدد الهدف) مثلا الهدف الأول، ثم سيحدد في التحضير المسبق قبل أن يأتي إلى الحصة كيف سيحقق هذا الهدف؟ ما هي الإجراءات؟ سيستخدم وسيلة، نشاط، أو تدريبات، ما هو المحتوى الذي سيقدم؟ ما هي المعلومات التي ستقدمها؟ ما هي المهارات التي ستُحقق هذا الهدف؟ ثم بالأخير سيقوم بـقياس مدى تحقق هذا الهدف.

إذا لم يكن صياغة الهدف قابلة للقياس والتقويم ؛ إذن لا يكون هدفا واضحا ولا هدفا سلوكيا إجرائيا، إذا كان الهدف مشتت لا يمكن قياسه في أثناء الحصة فنقول: ليس هذا هدفا سلوكيا إجرائيا .

❖ **أنواع الأهداف السلوكية (الإجرائية)** / التي يكتبها المعلم صُنفت تحت **ثلاث أنواع**:

النوع الأول: الأهداف المعرفية .

النوع الثاني: الأهداف الوجدانية.

النوع الثالث: الأهداف المهارية أو تسمى **(النفس الحركية).** ثلاث مستويات للأهداف،أبرز هذا التصنيف هو التصنيف الأول الذي هو(المستوى أو المجال المعرفي):

النوع الأول: المعرفي / هو من أكثر التصنيفات تطبيقاً في الميدان التربوي؛ والسبب / لسهولة قياسه ووضوح تصنيفاته ووضوح مستوياته وقابلته للتطبيق وبناء كثيرا من المناهج عليه ولذلك هو الأشهر.

ومن أشهر من كتب فيه شخص يقال له **(بلوم)** وله رفاق، **(بلوم)** و رفاقه تحدثوا عن المجال المعرفي وتحدثوا عن المجال الوجداني...، لكن ركزوا على الجانب المعرفي بمستوياته الستة، وذكروا الست مستويات للأهداف السلوكية في الجانب المعرفي.

---

[1]) بتصريف

بلوم ورفاقه صنفوا الأهداف المعرفية في ستة مستويات، وذاع صيت هذه المستويات وبُنيت المناهج عليها وأيضا الأساليب التدريسية تبنى عليها وصياغة الأهداف تبنى عليها لماذا ؟ لأنها فيها وضوح وقابلة للقياس ومستوياتها منقسمة إلى قسمين: (١ / **مستويات دنيا و٢ / مستويات عليا**) سأذكرها إن شاء الله.

تسمعون عن (**بلوم**) له مستويات ستة: ١ / مستويات دنيا و٢ / مستويات عليا، و هي مرتبطة بالتفكير، تسمى المستويات العليا، والدنيا للتفكير ، وهذه المستويات متدرجة تبدأ: بجانب (الحفظ والتذكر) وتنتهي بجانب (التقويم).

❖ **مستويات بـلـوم**:

مستويات بلوم المعرفية ستة وهي متدرجة :

المستوى الأول: (**مستوى التذكر والحفظ**) هو / أول المستويات عند بلوم، يعني أن الطالب يحفظ هذه المعلومات ويستطيع أن يتذكرها ؛ لكن لو وقفنا عند هذا المستوى لأصبح التعليم جافا، قاصرا ، نرتقي قليلا عند بلوم من الحفظ والتذكر إلى:

المستوى الثاني: **مستوى الفهم**، ثم نرتقي إلى:

المستوى الثالث: **مستوى التطبيق؛ هذه الثلاث مستويات (تسمى المستويات الدنيا)**

ثم ندخل في (المستويات العليا) :

أولها / التحليل.

ثانيها / التركيب.

ثالثها / التقويم.

إذاً أعلاها هو (**التقويم**) / القدرة على إصدار حكم، وهو بلا شك أصعبها لأنه متى ما أمتلك المتعلم القدرة على التقويم وإصدار حكم؛ نقول أنه تعلم بشكل صحيح.

إذن نعيدها / مستويات الأهداف المعرفية عند بلوم ورفاقه ستة:

أولها / الحفظ والتذكر، **ثانيها** / الفهم، **ثالثها** / التطبيق (**هذه الثلاثة دنيا**)، ثم نرتقي بمستويات التفكير إلى ١ / القدرة على التحليل ثم ٢ / التركيب ثم ٣ / التقويم.

إذاً المعلم هل يكتفي بصياغة أهداف في المستوى الأول (الحفظ والتذكر) ؟ لا بالطبع؛ هناك بعض المعلمين يكتفون بهذا ولكن هذا خطأ، لابد أن يكون الأهداف شاملة لهذه المستويات حتى ننمي مهارات التفكير بشكل أوسع، يكون المتعلم قادراً على التحليل، قادراً على التركيب،قادراً على التقويم، قادراً على التطبيق، عنده فهم...

إذاً هذه المستويات الستة نراعيها، ما حجم هذه الأهداف؟ يعني / كم هدف في المستوى الأول؟ كم هدف في المستوى الثاني؟ يرجع إلى ماذا ؟

إلى طبيعة المادة ؛ هي التي تحدد حجم هذه الأهداف، لكن التركيز على مستوى من المستويات هذا يعتبر من الأخطاء الشائعة في عملية التدريس، لأننا بالتالي لا نُخرِّج طلابا حفظة فقط، ولا نُخرِّج طلابا فهم فقط، نُخرِّج طلابًا قادرين على التطبيق، قادرين على التحليل والتركيب، قادرين أيضا على التقويم وهو إصدار الحكم.

❖**تعريف الأهداف السلوكية**: "**هي وصف للتغيرات المتوقع حدوثها في معرفة وسلوك المتعلم نتيجة لتزويده بالخبرات التعليمية وتفاعله معه** ، وهذا المستوى من الأهداف يكتب من قبل المعلم [من الذي يكتبها ؟ المعلم؛ الأهداف السلوكية الإجرائية التي يقوم بكتابتها هو المعلم] ويصف لنا بدقة ووضوح ما يمكن أن يقوم به المتعلم أو يسلكه

بعد الانتهاء من الحصة، ولارتباط هذا المستوى من الأهداف ارتباطاً مباشرًا بعملية التعلم فإنه توجه عملية المتعلم داخل فصل المتعلم، وهناك مجموعة من الشروط والضوابط التي ينبغي على المعلم مراعاتها عند الشروع في صياغة الأهداف ".

❖**الشروط والضوابط التي ينبغي على المعلم مراعاتها عند الشروع في صياغة الأهداف:**

[أي معلم يقوم بصياغة أهداف سلوكية إجرائية لحصة من الحصص لابد أن يراعي عدة أمور] :

- أن تكون عبارة الهدف السلوكي محددة وواضحة بحيث تصف لنا بدقة ما نتوقع حدوثها لكي لا يختلف في تفسيره.
- إمكانية ملاحظة الهدف في ذاته أو في نتائجه.
- إمكانية قياس مدى تحقيق الهدف.
- أن يكتب الهدف على أساس مستوى التلميذ ؛ لا على أساس مستوى المعلم ؛ لأن التلميذ هو محور العملية التعليمية ، ومن أجله تصاغ الأهداف.
- أن تتضمن عبارة الهدف الحد الأدنى للأداء بطريقة كمية، أو كيفية، أو بالطريقتين معا، ماذا نريد؟ أن يكتب خمس كلمات، أن يحفظ كم آية؟ أن يحفظ كم بيت؟ أن يطبق بعض الحد للتطبيق، ما هي المهارة التي سيقوم بها ويطبقها؟لابد أن نحدد ماذا نريد منه في هذه المرحلة بالذات التي ندرسه فيه.
- أن يصف لنا نتاج التعلم وليس عملية التعلم.
- أن تتضمن عبارة الهدف فعلاً سلوكياً، كما قلت لكم أن يكتب ،أن يشرح، أن يميز، أن يقارن، أن يستنتج إلى آخره من الأفعال.

❖ **فــصياغة الهدف السلوكي متكونة من الآتي / ما هي أجزاء الهدف السلوكي؟**

(**أن**) + (**الفعل السلوكي**) + (**التلميذ**) [الذي هو الطالب] + (**مصطلح من المادة العلمية**) مثلا / أن يكتب خمس جمل، أن يحفظ ،أن يقارن بين كذا و كذا...، ثم (**الحد الأدنى للأداء**) الذي نريده من أداء الطالب في هذه المرحلة[1] .

إذن هل المعلم معني بصياغة الأهداف السلوكية الإجرائية؟ أم أنه يعتمد على الأهداف العامة؟

إذا دخل المعلم إلى غرفة الصف و وقف أمام الطلاب وليس أمامه أهدافاً إجرائية فأنه سيعتمد على ذاكرته أو سيعتمد على الأهداف العامة؛ وبالتالي لن يدير الحصة بشكل صحيح ولن يستطيع في نهاية الحصة أن يقوّم أداءه و أن يعرف ماذا قدم للطلاب، بدون أن يحدد الأهداف التي تحدد سير العمل....

الأهداف السلوكية الإجرائية التي يقوم بصياغتها المعلم / تحدد إجراءاته، تساعده في توسيع (زمن الحصة) ،و إدارة الحصة (توزيع الزمن فيها) ، كذلك تعينه على بناء المعلومة الجديدة على المعلومة السابقة، وتعينه على قياس أدائه هو أيضا [المعلم] ؛ صحيح أن الأهداف السلوكية تصف التغير الذي يحدث عند التلميذ لكن عندما أقوم بصياغتها ثم أقوم بتقويمها لأعرف مدى التغير الذي حدث عند التلميذ هذا يعطيني **(Feed back)** تغذية راجعة ، لأعرف هل أنا سرت بالاتجاه الصحيح؟ هل وصلت للتلميذ ما أريد وما كتبته من أهداف؟ أم أن هناك خلل؟ أم هناك هدف من الأهداف يحتاج إلى إعادة صياغته مره أخرى؟ أو إعادة إجراءات و تطبيقات أخرى؟ كل هذه الإجراءات تساعد في ضبط العملية التعليمية.

لو سأل سائل منكم /

❖**ما فائدة الأهداف السلوكية ؟**

---

[1] بتصريف

سأورد بعض الأهداف التي ذُكرت أنها (من ضمن الأهداف):

- تساعد المعلم على مراعاة التوازن بين مجالات الأهداف في الدرس.
- تساعد المعلم في اختيار طرق التدريس المناسبة لتحقيق الأهداف.

[لاحظوا كلها (تساعد المعلم) لأن المعلم هو من يقوم بصياغتها]

- تساعد المعلم في اختيار الوسائل وتقنيات التدريس المناسبة التي تساعد على جذب انتباه الطلاب.
- تساعد المعلم على تحديد النشاطات المطلوبة لتحقيق الأهداف.
- تساعد المعلم على اختيار أساليب التقويم المناسبة لقياس نتائج عمليات التعلم.
- تجعل المعلم أكثر سيطرة على الموقف التعليمي.
- تجعل المعلم أكثر قدرة على التقويم الذاتي لنفسه؛ [وذكرتها قبل قليل تساعدني على تقويم ذاتي وتقويم أدائي] .
- تجعل كل من المعلم والمتعلم يشعران بالرضا والارتياح.
- تمكن المشرف التربوي الذي يقوم بتقويم المعلم على التعرف على المستوى المعرفي ،والوجداني والمهاري للطلاب.
- تحديد الأهداف بصورة سلوكية يقيد (يضع قيودًا) على النشاطات بحيث تكون متجهة بالاتجاه الصحيح.
- تمكن المعلم من بناء المعلومة والخبرة اللاحقة على السابقة.

هذه الفوائد وغيرها من الفوائد الخاصة بالأهداف السلوكية؛حينما يقرأها المعلم ويعرف هذه الفوائد يُركز في صياغة الأهداف السلوكية يركز في صياغة الأهداف السلوكية؛ لأنني أريد أن أختم بنقطة مهمة فيما يتعلق بالأهداف السلوكية؛ **أن صياغة الأهداف السلوكية تحتاج إلى مهارة وتحتاج إلى دقة؛ لأنها هي التي سيكون في ضوئها ضبط الأداء ، و سير البوصلة التي ستحدد مسار العملية التعليمية التعليمية داخل الصف الدراسي.**

الحلقة (٩)

ملخص لما سبق [لا يزال حديثنا موصولا في المحور الأول من مقررنا وهو / المناهج ، ولا يزال أيضا حديثنا حول (مكونات المنهج)، المنهج له مكونات ذكرناها في الحلقة الماضية، وقلنا أن أول مكونات المنهج هو / الأهداف ،المنهج يتكون من عدة أشياء:المكون الأول / الأهداف: ونقوم بصياغة الأهداف وتحدثنا عن مستويات الأهداف ومن يقوم بصياغة الأهداف؟ وكيف نُصيغ هذه الأهداف؟ وما فوائدها ؟وما شروطها؟ وتحدثنا أيضا عن الأهداف الخاصة السلوكية التي يقوم بصياغتها المعلم، وموصفاتها ومستوياتها، وتحدثنا عن أبرز التصنيفات لهذه الأهداف التي من ضمنها تصنيف (بلوم ورفاقه) في الجانب المعرفي، وقلنا أن مستوياتها ستة: تبدأ بالحفظ والتذكر وتنتهي بالتقويم ،هذه الأهداف بمجملها هي مكون من مكونات المنهج] .

إذاً بعدما نقوم بصياغة (أهداف المنهج) ما هي الخطوة الثانية التي يقوم بها مصمم المنهج بعد صياغة الأهداف؟ الخطوة الثانية هي /

٢ / **(المحتوى)** : حددنا الأهداف إذاً ما المحتوى الذي يحقق لنا هذه الأهداف؟ ما المقصود بالمحتوى؟ **المادة التي ستقدم للطلاب ، المعارف ، المعلومات ، المهارات ، القيم ، الاتجاهات** . ما الذي سيقدم للطلاب هذا المحتوى ؟ الأنشطة ، ما الذي سيقدم للطلاب؟ لأجل أن يحقق هذه الأهداف .

المحتوى: كلمة واسعة تدل على الأشياء التي تحقق الأهداف ، إذن لدينا رأس سؤال / وهو لماذا ؟

كلمة (لماذا؟) جوابها / الأهداف. لماذا هذا المنهج ؟ الإجابة عليه هي / الأهداف .

(ماذا؟) هو / المحتوى .

(كيف؟) هي الأساليب والأنشطة، التي تدخل من ضمنها طرق التدريس والوسائل التعليمية والأنشطة التعليمية كلها في (كيف؟) كيف سنقدم هذا المحتوى؟

(إلى أي حد؟) / التقويم .

إذن عندنا أربعة أسئلة / (لماذا؟):الأهداف ، (ماذا؟):المحتوى ، (كيف؟): الأساليب والأنشطة ، (إلى أي حد؟): التقويم.

سيكون حديثنا منصبًا على (**المحتوى**) وهو **المكون الثاني من مكونات المنهج** .

❖ **المحتوى له مفهومان**: (قديم)، (حديث)

- **(قديم)** / ماذا يقصد بالمحتوى قديما وفق المنهج القديم ؟ يقصد **مجموعة المعارف والمعلومات التي تقدم للطلاب، في صورة مقررات**؛ هذا هو المحتوى بمفهومه القديم.

- **(حديث)** / المفهوم الحديث للمحتوى يلخص في التالي: **هو الحقائق والملاحظات والبيانات والمدركات من المشاعر والأحاسيس والتعميمات والحلول التي يتم استخلاصها أو استنتاجها ويعاد تنظيمها وترتيبها بحيث تكون نتاجات للخبرة الحياتية التي تقدم للطلاب بحيث تؤدي إلى تعديل السلوك** ، وتعديل السلوك يعني / اكتساب مهارات، واكتساب قيم، وتغيير يحدث عند الطالب نتيجة هذا المحتوى.

الدكتور / **(رشدي طعيمة)** له **(تعريف مختصر)** للمحتوى يقول: **أنه مجموع الخبرات التربوية والحقائق والمعلومات التي يرجى تزويد الطلاب بها وكذلك الاتجاهات والقيم التي يراد تنميتها عندهم وأخيرا المهارات الحركية التي يراد إكسابها إياهم بهدف تحقيق النمو الشامل المتكامل لهم في ضوء الأهداف المقررة في المنهج** .

لو لاحظتوا هناك شيء مهم ورد في التعريفين، الذي ذكرته قبل قليل أو تعريف الدكتور رشدي طعيمة، و التعريف القديم للمنهج كان يركز على (**المعلومات والحقائق**)، في حين أن المحتوى وفق المنهج الحديث يركز على -ليس فقط على المعلومات(**يركز على المعلومات و يركز على المهارات و يركز على القيم والاتجاهات ويقدمها لهم بشكل متوازن متكامل شامل**).

فليس مهمة المنهج أن يقدم معلومات وحقائق!! ما الفائدة من المعلومات والحقائق؟ ما لم يتبعها مهارات، ما لم يكن فيها قيم واتجاهات، **القيم / هي الأشياء التي يؤمن بها المجتمع تكون مبثوثة داخل هذا المحتوى وتعطى للطلاب من خلال المحتوى حسب المادة، والاتجاهات / هي الميل الايجابي نحو الأشياء الايجابية والنفور السلبي عن الاتجاهات السلبية أو عن القضايا السلبية.**

إذاً (**المحتوى**) **هو ما يقدم للطلاب**، لكن ماذا يقدم للطلاب؟ **يقدم للطلاب معارف ومهارات وقيم واتجاهات كلها تصب في تنمية المتعلم وإكسابه من أجل تحقيق الأهداف التي وضعت في المنهج.**

إذاً هل المحتوى مرتبط بالأهداف؟ نعم ، **المحتوى / هو الذي يحقق لي الأهداف**، لدي أهداف أحققها من خلال هذا المحتوى، إذاً لابد أن المحتوى يكون مرتبطا بالأهداف، وأيضا لابد أن تكون الأهداف فيها شمول، ماذا أريد؟ هل أريد أعطيه معلومات وحقائق فقط؟!! إذاً هذا المحتوى سيكون معلومات وحقائق ، هل أوسع من ذلك؟ هل أريد أن أكسبه

معلومات ومهارات وقيم واتجاهات من أجل تنميته وتطوير أدائه وتغيير سلوكه وو..؟ إذاً سيكون المنهج أو المحتوى وفق هذا الإطار.

حينما نقوم ببناء المحتوى نأخذ هذا المحتوى (من أين؟) لأي مادة من المواد؟ منهج من المناهج لمادة مثلا / رياضيات أو الفقه كما قلت، أو التفسير أو النحو أو أي مادة من المواد، **من أي نوع نأخذ المحتوى؟** كما ذكرنا في الأساس المعرفي التي من أسس بناء المنهج؟ **أن نأخذ المحتوى من شجرة العلم لهذا التخصص**، لكن ؛ **نختار المحتوى المناسب لخصائص الطلاب وميولهم واتجاهاتهم ورغباتهم ،نختار منه ما يناسب نموهم وما يناسب المرحلة التي يعيشون فيها.**

****هل المحتوى يُختار عشوائيا؟** لا؛ المحتوى يُختار وفق الأهداف ، وأيضا يُختار وفق خصائص النمو لدى المتعلم وحاجاته، ورغباته، و ميوله، وما نريد أن نغرسه عنده، وما نريد أن يصل إليه هذا المتعلم وفق المرحلة التي يعيش فيها، نختار له المحتوى المناسب.

****وهل المحتوى حينما نختار؛ نختار المعارف؟** لا؛ نختار المعارف ونختار المهارات ونختار القيم ونختار الاتجاهات من هذا المحتوى.

حينما ؛ نريد أن نبني المحتوى، **هناك مرحلتين عند بناء المحتوى** :

المرحلة الأولى: **هي مرحلة اختيار المحتوى**، اختيار محتوى من شجرة هذا العلم ،أو من البنية الكاملة للعلم، هذه خطوه أنني اختار، فبعد اختيار هذا المحتوى ؛ نقدمه ؟ لا؛ هناك

مرحله ثانية: **التي هي مرحلة تنظيم المحتوى**، يؤخذ المحتوى لكن قبل أن يقدم للطلاب لابد أن ينظم لابد أن يخضع للتنظيم، والتنظيم له معايير وله آلية علمية لابد أن نلتزم بها.

إذاً (اختيار المحتوى) لابد أن يكون هذا المحتوى يتفق أولًا مع **عقيدة المجتمع**، لابد أن يتفق هذا المحتوى مع عقيدة المجتمع ، لأنه محتوى بعض العلوم يتنافى مع عقيدة المجتمع بعضه يتنافى مع تقاليد المجتمع، وبعض المحتوى يتنافى مع القيم السائدة في المجتمع، فضلًا عن أن بعض المحتوى يكون قد يكون فيه خطأ علميًا،أو يكون نظرية أسقطت ،أو نظرية هُدمت ،أو نظرية ثبت فشلها.

❖ إذاً / **معايير اختيار المحتوى** :

- **أن يتفق المحتوى مع عقيدة المجتمع.**
- **أن تتنوع الخبرات والمعارف والمهارات التعليمية، وفيه تنوع لهذا المحتوى.**
- **أن يرتبط المحتوى بحياة الطلاب العملية**، هنا يكون المحتوى تفاعلي هنا يستفيد منه الطلاب مرتبط بحياتهم العملية مرتبط بما يحتاجونه مرتبط بالمرحلة التي يعيشونها فيها مرتبط بحياتهم اليومية حتى يعرف أنه يحتاج هذا المحتوى، لذلك ذكرنا في حلقة سابقة أن هناك الدافعية، الدافعية الداخلية التي من المتعلم و الدافعية الخارجية؛ من ضمن تقوية الدافعية الخارجية لدى المتعلم، أن يكون هذا المحتوى المقدم لهُ مرتبطا بحياته العملية، يشعر أنه بحاجة يشعر أنه بالشارع بالبيت باحتكاكه... أنه يحتاج ويستفيد من هذا المحتوى .
- **أن يهتم المحتوى بـميول وحاجات الطلاب** ؛ ولذلك لابد لمن يقوم بتصميم المنهج واختيار المحتوى بالذات لابد أن يراعي التوازن في اختيار المحتوى، لابد أن يراعي أن هذا المحتوى مناسب، لأنني ممكن أن أشبه هذا المحتوى كأنه طعام يقدم لإنسان يحتاج هذا الطعام ، لابد أنني حينما أن أقدم الطعام لهذا الإنسان: ١ / أن يحتاجه هذا الإنسان، ٢ / لا يكون

مضرًا لهذا الإنسان، ٣ / يكون قادراً على أن يأكل هذا الطعام ؛ لا يكون طعاما مثلا يحتاج إلى هضم والطالب مثلا صغير سن ليس له قدرة على الهضم، و٤ / لا يكون الطعام بعيدًا عنه [من بيئة مختلفة عن بيئة المتعلم] بحيث لا يندفع نحو هذا الطعام.

لابد أن يقدم هذا المحتوى بطريقة مناسبة؛ بحيث يُقبل المتعلم نحو هذا المحتوى، بطريقة مشوقة؛ بأن هذا الطعام له أثر ايجابي على هذا المتعلم ينميه، يطوره [حينما يأخذه، يتطور، يستفيد، ينمو جسمه، ينمو عقله].

هناك بعض الأمور خاصة أيضا بهذا المحتوى من ضمنها:

- **أن يهتم المحتوى بقضايا مشكلات المجتمع**؛ لاحظوا لو كان المحتوى بعيدًا عن مشكلات المجتمع، هناك انفصال بينه وبين حاجات المجتمع ومشكلاته ؛ إذًا المحتوى هنا بهذه الحالة يكون محتوى ضعيفا لا يؤثر في المجتمع ولا يقدم تطورًا للمجتمع ؛ هناك مشاكل داخل المجتمع موجودة ؛ لابد أن يساهم المحتوى في حلها ، لابد أن يساهم المحتوى في الجوانب الوقائية للمجتمع، وكذلك الجوانب العلاجية.
- **أن يطرح قضايا لها صلة بواقع الطلاب وذلك لكي يساعدهم على التعرف على مشكلات التي تعترض حياتهم.**
- **أن يكون المحتوى مناسب لقدرات الطلاب سواء العقلية و اللغوية أو الجسمية في كل مرحلة من مراحل التعليم**
- **أن يراعي المحتوى الفروق الفردية بين الطلاب والتلاميذ** ، **ما المقصود بالفروق الفردية هنا ؟** هل نفترض أننا حينما نقدم محتوى معين أن الطلاب على مستوى واحد؟ يعني إمكانياتهم قدراتهم استيعابهم مستواه واحد؟ لا، المستويات بينها تمايز بينها اختلاف هذا بما يسمى (**الفروق الفردية**) إذاً المحتوى لابد أن يراعي لا يكون مستوى الصعوبة في المحتوى مرتفعة ومستوى السهولة منخفضة أو مستوى القضايا ما تخص إلا فئة معينة.، لابد أن يراعي هذه الفروق الفردية، لأنني افترض أنني إذا كان أمامي محتوى يقدم لطلاب أن هناك فروقا فردية بينهم، ولذلك الذي يقوم باختيار المحتوى لابد أن يراعي الفروق الفردية بين الطلاب.
- **قد يسهم المحتوى في تنمية بعض المهارات المرغوبة؛ مثل: مهارات التفكير، ومهارة التعلم الذاتي، المهارات الاجتماعية، المهارات اللغوية**؛ توجد قضايا في التعلم الذاتي يساعد المحتوى فيها، يعني ممكن أن تقدم محتوى!! وأيضا تقدم داخل هذا المحتوى مهارة تكسب المتعلم التعلم الذاتي، بحيث ممكن بنفسه أن يستزيد ويطلع ويبحث، أيضا (مهارة التفكير) / تجعل المتعلم يفكر ويستوعب ما يتعلم، ويستطيع أو يكون قادرًا على إدراك العلاقات بين ما يتعلم، وإدراك الفروق بين ما يتعلم، وأن يكون أيضا قادرًا على تمييز ما يتعلم، وتمييز المفاهيم المخالفة لما يتعلم؛ يعني (المختلفة) إذ حينما أعطيه مفهوماً أنه يعرف المفهوم المضاد له أو (المختلف عنه)، حينما أعطيه هذا المفهوم يعرف لا مفهوم بإثارة التفكير.

المادة العلمية والمحتوى العلمي الذي يُقدم للطلاب لابد أن يساعد على التفكير،لابد أن يتعامل مع العمليات العقلية التي تحدث عند المتعلم ، يثير تفكير المتعلم ؛بحيث أنه يستطيع أن يوجد بدائل لهذا المحتوى،يربط هذا المحتوى بخبراته،ممكن أيضا أن المتعلم يستطيع أن يكون قادر على إضافة محتوى من عنده لهذا المحتوى من خلال التدريبات والتطبيقات؛بحيث أن نجعل المتعلم قادراً على الاستنتاج، وقادرًا على توظيف المحتوى في حياته العملية،إذا أن المحتوى ساعد في إشراك ذالك المتعلم.

الاتجاهات الحديثة في اختيار المحتوى هي / أن تساعد هذا المحتوى المتعلم على توظيف هذا المحتوى توظيفاً صحيحاً في حياته اليومية، وإلا ما الفائدة أن المتعلم يخزن هذا المحتوى وحينما يخرج خارج المدرسة لا يستطيع أن يوظف ما تعلم ولا يستفيد مما يتعلم، إذاً أصبح دور المدرسة قاصر وأصبحت المناهج قاصرة. إذاً المحتوى لابد أن يكون فيه مساحة تمنح المتعلم ربط هذا المحتوى بحياته اليومية، واستثمار خبراته اليومية في هذا المحتوى، وتوظيف المحتوى في خبراته اليومية ومواقفه التواصلية خارج المدرسة.

- **أن يعنى المحتوى بالقضايا والمشكلات العالمية المعاصرة**، مثل / قضايا البيئة، والمواد الكيميائية، الإشعاع،التلوث، قلة المياه والتعرف على كيفية معالج الخلل،الوقاية من مشكلات التي تواجه المجتمع.

في العصر الحاضر فيه قضايا ومشكلات عالمية ؛ يعني موجودة في هذا المجتمع أيضا موجودة في مجتمع آخر، **(قضايا التلوث)**ليست محصورة في مجتمع، **قضايا المياه، قضايا الترشيد، قضايا ما يتعلق باستثمار الوقت، ما يتعلق بتوظيف التقنية،** ليست موجودة في مجتمع دون مجتمع، لابد أن يسهم المحتوى في التعرف على هذه القضايا ومحاولة مساعدة المتعلم الذي هو الطالب على أن يكون مساهم في إيجاد حلول لهذه المشاكل، أو على الأقل أن لا يكون هو مساهمًا في إيجاد هذه المشكلة وهذه القضايا، كمثال قضية المياه؛ المياه ثروة وغالب الدول تحافظ على المياه وتدعو للمحافظة عليها وترشيد الاستهلاك فيها.

إذاً المحتوى لابد أن يُسهم في مثل هذه القضايا؛ لأنه قضية عامة على حسب المادة ؛ليس محصوراً في مادة معينة قضية ترشيد الاستهلاك،قضية تنظيم الوقت،قضايا مهارة التفكير،قضايا حل المشكلات، ليست محصورة في مادة دون أخرى ولكن ينبغي للمحتوى أن يراعي هذه الأمور بحيث أن تتآزر المناهج والمحتوى الموجود داخل المناهج في بناء الطالب البناء الشامل المتكامل.

حينما نقوم باختيار المحتوى، المرحلة الأولى / **مرحلة اختيار المحتوى**، المرحلة الثانية / بعد ما نختار المحتوى، المحتوى يكون مبعثراً يحتاج إلى تنظيم، إذاً المرحلة الثانية / **هي مرحلة تنظيم المحتوى؛** نعيد تنظيم المحتوى بحيث يكون مناسبا ،و صالحاً لـإن يقدم للطلاب في هذه المرحلة.

❖ **هناك تنظيمان للمحتوى:**

التنظيم الأول: هو التنظيم **(المنطقي)** للمحتوى ؛ أخذنا هذا المحتوى ننظمه تنظيماً منطقياً [يعني نرتبه ترتيبا منطقيا]

التنظيم الثاني: وهناك ترتيبا **(سيكولوجيا)**.

أيهما أفضل؟ الترتيب المنطقي أم الترتيب السيكولوجي النفسي؟ وما الفرق بينهما ؟ وهل يمكن أن ندمج بينهما ؟ بين الترتيب المنطقي والترتيب السيكولوجي للمحتوى؟ كل هذي التساؤلات سنجيب عليها إن شاء الله في الحلقة القادمة.

الحلقة (١٠)

ملخص لما سبق [لا يزال حديثنا موصولاً في المحور الأول من مقررنا وهو : **المناهج.**

تحدثنا في بداية المحاضرات عن مفهومها وأسسها ومكوناتها ، ولازال الحديث في المكونات ونحن تحدثنا عن المكوِّن الأول وهو / الأهداف ، ثم المكوِّن الثاني / وهو المحتوى ، وكان حديثنا في الحلقة التاسعة حول المحتوى وفي هذه الحلقة نكمل الحديث حول المحتوى .

نذكِّر أن **(المحتوى)** هو : **ما يقدم للطلاب من معارف ومهارات وقيم واتجاهات وخبرات تحقق الأهداف.**

فنحن في الأهداف قلنا أنها إجابة على (**لماذا؟**) فالإجابة على (لماذا؟) هي الأهداف، يعني لماذا يُدرس هذا المقرر ؟ = ما أهدافه ؟ أما (**ماذا؟**) ما هو الذي سيُقدَّم في هذا المقرر الذي هو (المحتوى) ، وتحدثنا عن قضيتين مهمتين في المحتوى وهي : ١) اختيار المحتوى. ٢) تنظيم المحتوى .

الخطوة الأولى أننا **نختار المحتوى** : نفترض أن محتوانا هو فقه مثلا في الصف السادس أو تفسير أو موضوع في الفاعل في النحو مثلا ؛ على حسب الموضوع .. على حسب المقرر .. على حسب ما يُقدَّم للطلاب من نوعية المادة .. نختار المحتوى من العلم نفسه،لكننا لا نذهب عشوائيًا بل نختار ما يناسب الطلاب كما أسلفنا في الحلقة الماضية.

لكن حينما نختار محتوى نذكِّر بمعايير اختيار المحتوى ، أنا أريد الآن أن أختار محتوى أقدمه للطلاب فلا أختاره عشوائياً إنما **وفق معايير أذكر منها [1]:

١ / **أن يتفق المحتوى مع عقيدة المجتمع** – وهذا تذكير فقط و إلا قد ألمحنا إليه إلماحًا في الحلقة الماضية – أن يتفق مع عقيدة المجتمع وعاداته وقيَمه ، لا يتعارض مع المجتمع ، لا نأتي بمحتوى يُعارض القيم وعادات المجتمع أو التعاليم التي يؤمن بها المجتمع ، مثلا المجتمع الإسلامي نحن نؤمن بعقيدة أن الله سبحانه وتعالى واحد ،وأن رسول الله صلى الله عليه وسلم محمدًا أُرسل للبشرية جمعاء، وقضايا الوحي نصدق بها وقضايا كثيرة لابد أن يكون المحتوى يتوافق معها ويتوافق أيضًا مع عادات وتقاليد المجتمع .

٢ / **أن يكون المحتوى تتنوع فيه الخبرات والمعارف والاتجاهات والقيم ،** لا يكون فيه معلومات فقط ، بل يكون مليء بالخبرات بما يتواءم ويتلازم مع الأهداف.

٣ / **أن يرتبط المحتوى بحياة الطلاب العملية** ، يشعر الطالب أن هذا المحتوى يحتاجه في حياته العملية ، مرتبط بحياة الطالب خارج المدرسة .

٤ / **أن يهتم بميول الطلاب ،** لا نأتي بمحتوى يكون ميول الطلاب في وادي والمحتوى في وادي..، بل لابد أن يتلاءم مع ميولهم وقدراتهم واتجاهاتهم ومع المرحلة العمرية التي يعيشون فيها.

٥ / **أن يهتم بقضايا المجتمع ومشكلاته** ، لا يكون محتوى معزولاً عن المجتمع بل يرتبط بالطالب ويرتبط بالعلم نفسه ويرتبط أيضًا بالمجتمع وقضاياه.

٦ / **أن يكون متوسع بحيث يراعي الفروق الفردية** ، هل أنا افترض أن المحتوى هذا يُقدَّم لطلاب مستواهم واحد في كل شيء ؟ بالطبع:لا ، هناك ما يسمى بالفروق الفردية بين الطلاب ، أُنوِّع في هذا المحتوى بما يراعي الاختلافات بين الطلاب والفروق الفردية بينهم.

٧ / **أن يُسهم المحتوى في تنمية المهارات المطلوبة** ، ينمي مهارة التفكير ، لا أعطي محتوىً لا يُساهم في تنمية مهارة التفكير أو يُغلق نوافذ التفكير عند المتعلم ويصبح المتعلم فقط متلقي بدون تفكير! بدون وعي! بدون إدراك! لابد أن ينمي مهارة التفكير ، ينمي المهارات الاجتماعية والتواصلية ، ينمي مهارات التعلم الذاتي ...يراعي هذه الأمور.

٨ / **لا ينعزل المحتوى عن القضايا العالمية المعاصرة،** لأن العالم كما أسلفنا الحدود تقريبًا تلاشت فما يحدث في بلد يؤثر في بلد آخر ، قضايا البيئية يهتم بها الجميع، قضايا المياه، قضايا التلوث، قضايا الإشعاع ، قضايا كثيرة المحتوى لابد أن ينفتح عليها ولا يُغفلها .

---

[1] إعادة ، وفيها إضافة

هذه معايير اختيار المحتوى أي مصمم للمنهج حينما يختار محتوى لابد أن يراعيها] .

بعدما نختار المحتوى ونأتي بالمحتوى ونجمع هذا المحتوى أمامنا نأخذه ونقدمه للطلاب؟بالطبع: لا، لابد أن تأتي خطوة أخرى التي هي / ((التنظيم)) ننظم المحتوى ، بعد الاختيار يأتي التنظيم ، كيف ننظم هذا المحتوى؟

هناك تنظيمان للمحتوى:

التنظيم الأول: التنظيم المنطقي:

وهو من اسمه / **هو الذي يعتمد على الترتيب الذي له منطق، أي له علاقات ترابطية،** يعني مثلا من الترتيبات المنطقية:

أ. الترتيب من القديم إلى الحديث ، أو العكس نعطيه الحديث حتى نصل.. ، يعني تسلسل منطقي.

ب. الترتيب من الكل إلى الجزء ، نعطيه كليات ثم نبدأ بالجزئيات.

ج. الترتيب من القريب إلى البعيد ، أو العكس من البعيد إلى القريب.

د. الترتيب من المحسوس إلى المجرد -ترتيب منطقي - نبدأ بالأشياء التي نحسها بالحواس ثم نأتي إلى الأشياء المجردة.

هـ الترتيب من البسيط إلى المعقد، نبدأ بالأشياء البسيطة ثم نتسلسل حتى نصل إلى الأشياء التي تزداد تعقيدًا.

و. الترتيب من السهل إلى الصعب.

هذا كله يسمى الترتيب المنطقي للمحتوى ، **مثال** / / حينما نعطي الأدب نبدأ بالعصر الجاهلي ثم بعده عصر صدر الإسلام ثم الأدب في الدولة الأموية ثم العباسية ثم ... إلى أن نصل إلى العصر الحديث ، هنا رتبنا المحتوى ترتيبًا منطقيًا بادئين بالأقدم ، أو حتى إذا عكسنا، أعطانا العصر الحديث ثم نبدأ نرجع بالخلف حتى نصل إلى القديم هذا كله يدخل في الترتيب المنطقي .

التنظيم الثاني: الترتيب السيكولوجي النفسي:

معناه : **هو الذي يراعي الجوانب النفسية عند المتعلم،** فهو يختار له اختيارًا قد لا يكون فيه منطق - لا يربطه منطق - **لكن يراعي المرحلة العمرية أو الوقت الذي يعيشه الطالب .**

الترتيب المنطقي هو حسب طبيعة المادة أو ترتيبها المنطقي لكن الترتيب السيكولوجي النفسي لا يراعي المادة أولا ، يراعي مَن ؟ يراعي مَن يُقدَّم له المادة .

** **المزج والتوازن بين التنظيمين:**

أيضًا من الأمور المهمة في تنظيم المحتوى -كما قلنا التنظيم المنطقي والتنظيم السيكولوجي –أي التوازن بين التنظيمين؛ أعتقد أنكم تتفقون أنه هو المطلوب ، إذا أوغلنا في الترتيب المنطقي أصبح هناك مشكلة : نقدِّم للطلاب أشياء لا يدركونها ولا يستسيغونها وأشياء ليست مناسبة لهم ، وإذا أوغلنا في الترتيب السيكولوجي النفسي معناه أننا تركنا أشياء مهمة،ترتيب الخبرات والمهارات والمعارف ما يكونُ منتظمًا أو متسقًا عند المتعلم.

فمن ضمن المعايير المهمة في تنظيم المحتوى : المزج بين التنظيمين ، وأفضل أنواع المحتوى هو / الذي يراعي هذا ويراعي هذا ، لا يغفل الجوانب المنطقية قدر المستطاع ولا يغفل الجوانب النفسية.

إذاً هناك ترتيبان وتنظيمان ١- التنظيم المنطقي ٢- التنظيم السيكولوجي النفسي ، ولكل منهما مميزات ولكن الأفضل هو (المزج بينهما) بحيث حينما يُقدم المحتوى للمتعلم يكون راعى الجوانب النفسية وراعى الجوانب المنطقية بحيث الجوانب المنطقية تساعد في البنية المعرفية عند المتعلم كيف يبني ويتعلم،والجوانب النفسية راعى ميوله ورغبته وقدم له-على الأقل-

ما يستسيغه،وأقول "ما يستسيغه" لأنني ممكن أن أشبه قضايا تنظيم المحتوى كأنما نقدم للمتعلم أكلاً ، فالأكل... نفترض أننا حينما نعمل بوفيه مفتوح متنوع ، فهناك نجمع الأكل ، بعدما نجمع الأكل هذا يسمى "اختيار" اخترنا المحتوى ، لكن هل نضعه عشوائيًا ؟ لا ، بعدما نختار الأكل نبدأ نرتبه ترتيبًا منطقيًا ، وأيضًا نراعي (الجوانب السيكولوجية النفسية) بأننا نراعي التنوع في الأكل ، ما يكون كله حلواً ولا يكون كله حامضًا ولا يكون كله لكبار السن ولا يكون كله لصغار السن ، بهذا نكون راعينا الجوانب النفسية وراعينا الترتيب المنطقي في ترتيب الأكل : بأنه هناك ترتيب نبدأ بشيء ثم نبدأ بالمقبلات ثم .. ثم ... ثم الحلى في الأخير ، هذا ترتيبًا منطقيًا ، لكن الترتيب السيكولوجي النفسي يكون داخل هذا الترتيب نراعي من يُقدَّم له ، هذا هو نفس المحتوى نراعي الترتيب المنطقي فيه وأيضًا نراعي الترتيب النفسي ، في تبسيط المعلومة ، في تشويق المعلومة ، في مراعاة الجانب النفسي عند المتعلم المرحلة الزمنية التي يعيشها المتعلم، إذاً هناك تنظيمان للمحتوى : ١- التنظيم المنطقي. ٢- التنظيم السيكولوجي.

**ما هي المعايير الخاصة لتنظيم هذا المحتوى ؟

الآن عندنا تظيمان لكن لكي ننظم المحتوى هناك معايير لتنظيم هذا المحتوى:

المعيار (١) التكامل:

ماذا يقصد بالتكامل ؟ **هو أن نراعي العلاقة الأفقية التكاملية بين محتوى المادة نفسها فيما بينها وبينها وبين المواد الأخرى،** تكامل ! لا يكون هناك انفصام وتباعد بل يكون هناك تكامل، والتكامل معناه / **أن يكون هناك شيء يكمل الآخر** ، المحتوى نفسه الذي يقدم للمتعلم يكون فيه تكامل بين أجزائه ، وأيضًا يتكامل ويتعاضد ويعزز ما يقدم في المواد الأخرى ، ما يُقدم في(اللغة العربية) / يعزز العلوم الشرعية، يعزز العلوم الاجتماعية، يعزز العلوم الطبيعية...، بينهم تكامل.

المعيار (٢) الاستمرارية:

لاحظوا التكامل أفقيًا ، الاستمرارية رأسيًا يراعي الجوانب الرأسية في تنظيم المحتوى ، الاستمرارية / **هي العلاقة الرأسية بين الموضوعات التي تقدم، يعني أنه يستمر معه متماشيًا مع مراحل النمو** ، يعني إذا أعطيناه شيئًا يستمر معه ، نعطيه مثلا شيئًا في المرحلة الابتدائية، نعطيه نفس الشيء في المرحلة المتوسطة لكن بشكل أوسع ثم يعاد له في المرحلة الثانوية لكن بشكل أوسع . لماذا هذا التوسع ؟ التوسع يمشي مع مراحل النمو التي يمر بها المتعلم ، يأتي في الجامعة نتوسع ، استمرار ! ، إذاً من معايير تنظيم المحتوى / الاستمرارية؛ لأن هناك مدركات معينة يدركها المتعلم في المرحلة الابتدائية لكن ما يدرك أشياء أعمق في هذا الموضوع فنؤجله إلى المرحلة المتوسطة نتعمق أكثر حتى يكون البناء المعرفي عند المتعلم متكاملا متينًا.

المعيار (٣) التتابع :

من معايير تنظيم المحتوى (التتابع) أي / **أن الخبرة اللاحقة تبنى على الخبرة السابقة** ، فهناك الخبرة الجديدة نبنيها على الخبرة القديمة : **(تتابع في بناء الخبرات)** ، يكون هناك تتابع خبرة تبنى على خبرة...، الاستمرار أننا نكرر هذا الشيء لكن بتوسع، لكن التتابع كأننا نبذر بذرة في البداية ثم نبدأ.. أو كأننا نضع قاعدة ثم كل مرحلة نبدأ نزيد فيها .. فهذا يسمى التتابع.

المعيار (٤) التوازن :

عند تنظيم المحتوى لابد أن يكون هناك توازن بين ما يُقدَّم في المحتوى من معارف ومعلومات وقيم واتجاهات ، يكون بينها توازن لا يطغى شيء على شيء.

المعيار (٥) أن يسمح هذا المحتوى باستخدام أكثر من طريقة تدريس:

من معايير تنظيم المحتوى / أن يسمح هذا المحتوى باستخدام أكثر من طريقة تدريس وأكثر من طريقة تعلم ، لأن من الأمور التي ينقصها هذا المعيار أو لا يوجد فيها هذا المعيار أن تجد هذا المحتوى لا ينفع له إلا طريقة واحدة : **طريقة الحفظ من المتعلم وطريقة الإلقاء من المعلم** ، لابد أن يكون هناك مرونة يسمح بأن المعلم يطبق مثلا المناقشة بين مجموعتين، بين فريقين ، يوزع الطلاب على مجموعات كل مجموعة تتناول قضية، يكون في الإلقاء ، يكون مثلا في حل المشكلات ، يسمح قدر المستطاع في تطبيق أكثر من طريقة تدريس وأكثر من أسلوب في التدريس –ولذلك إن شاء الله في الحلقات القادمة سنتحدث عن طرق التدريس–.

فكلما كان المحتوى فيه هذه المرونة بأنه يسمح أن نطبق فيه أكثر من طريقة وأكثر من أسلوب أصبح المعيار متوفرًا؛ لأنه أحيانًا تجد بعض المحتوى الذي يُقدَّم للطلاب حينما يأتي معلم يريد أن ينوع في أساليب التدريس، لا يساعده هذا المحتوى؛ لأن المحتوى مبني بناء معلوماتيًا متراصًا غزيرًا لا ينفع له إلا أن يستخدم المعلم طريقة واحدة وهي الطريقة الإلقائية أو طريقة المحاضرة، حينما يريد أن يطبق أسلوباً آخر لا يسمح له لأن تنظيم المحتوى ما سمح له بأنه يوزع إلى عناصر، يوزع إلى مشكلات تدريسية أو مواقف تعليمية أو خبرات تقدم عن طريق هذا المحتوى ، تطبيقات معينة يطبقها المتعلم..، ما يسمح له إلا أنه فقط يتحدث - يلقي - ودور المتعلم أنه متلقي -يستمع فقط-.

لو تأملنا ودققنا في أي محتوى من محتوى المناهج لوجدنا اختلاف كبير، بعضها فيه مرونة؛ تجد أن فيه تطبيقات ويسمح بأن يكون هناك عمل خارج الفصل الدراسي، يسمح بأن يستخدم المتعلمون أساليب معينة في الوصول إلى المعلومة، يسمح لهم أن يفكرون، يسمح لهم أن يتناقشون، يسمح لهم أن يتحاورون، يسمح أن يطبقون تمثيل الدور مثلا، يسمح لهم أن يطبقون أساليب متنوعة.

أما بالنسبة لبعض المحتوى بناؤه لا يسمح إلا باستخدام طرق تقليدية تعتمد على طريقة الإلقاء ؛ لأنه كما سنتحدث إن شاء الله عن طرق التدريس:طرق التدريس تختلف فبعضها يعتمد على المعلم، وبعضها يعتمد على التفاعل بين المعلم والمتعلم، وبعضها يعتمد على المتعلم - الطالب- فإذا لم يراعِ المحتوى هذه القضية بأنه يسمح بأن يكون هناك استخدام أكثر من طريقة تدريس وأكثر من أسلوب تدريس، فبالتالي سيلجأ المعلم إلى أن يستخدم الطريقة الإلقائية التي ترتكز على المعلم ويكون دور المتعلم فيها سلبيًّا، مجرد متلقي، مجرد مستمع، مجرد قارئ ، المتعلم حينما يأتي للمحتوى فيقرؤه ويقرأ في هذا المحتوى يجد أنه رصًّا من المعلومات ولن يستطيع أن يفهم إنما يضطر إلى أنه يحفظ و يضطر إلى أنه ينقل ما في الكتاب ، ما سمح له الكتاب بأن ينوع ويناقش ويطرح أفكارًا ويأخذ تطبيقات ويربطه في واقعه الخارجي.

لذلك أقول (من أهم معايير تنظيم المحتوى) : **أن يسمح المحتوى بأن يطبق أكثر من أسلوب وأكثر من طريقة تدريس،**

لذلك أحيانًا لا نطالب المعلم بأن يطبق طرائق تدريس متنوعة واتجاهات حديثة في التدريس والمحتوى لا يسمح له ؛ لأنه إذا ما طبق طريقة تدريس تسمح بالتفاعل بينه وبين المتعلم أو بينه وبين الطالب فإنه لن يساعده هذا المحتوى؛ لأن أساس هذا المحتوى فيه خلل وفيه إشكالية ؛بأنه لا يسمح بالطريقة التفاعلية ، لا يسمح بطرق التعلم الذاتي ، لا يسمح بالطرق التي

تعتمد على المتعلم ، إنما هو مبني على الطريقة التي تعتمد على المعلم وأن دوره هو الذي يُلقي وهو الذي يشرح وهو الذي يستنتج وهو الذي يبني وهو الذي يصل إلى المعلومة وليس الطالب.

إذن نختم محاضرتنا هذه / بأن المحتوى **(يُختار)** خطوة أولى، ثم يتم **(تنظيم)** هذا المحتوى.

وهناك تنظيمات للمحتوى: السيكولوجية والنفسية، والأفضل أن يوائم بينهما وفق المعايير التي ذكرنا : **التكامل – الاستمرارية – التتابع – نراعي التوازن بينها – أن يسمح المحتوى بتطبيق أكثر من أسلوب وأكثر من طريقة .**

ـــــــــــ الحلقة (١١) ـــــــــــ

ملخص لما سبق [لازال الحديث موصولاً حول المناهج وطرق التدريس، وحينما تحدثنا عن المنهج قلنا:أن هناك مكونات للمنهج، وهناك مفهوم تقليدي للمنهج؛ الذي يعتبر المحتوى **(الكتاب)** هو المنهج ، وهناك مفهوم أوسع للمنهج يعتبر أن المنهج فيه مكونات تبدأ **بالأهداف** ثم **المحتوى** ثم **طرق التدريس** ثم **الوسائل والتقنيات** ثم **الأنشطة** ثم **التقويم** .

وقلنا:أن هناك تقسيم آخر يدمج ثلاثة في واحد وهذا التقسيم يعتبر أن **الأهداف** هو المكون الأول ، والمكون الثاني **المحتوى،** والمكون الثالث **الأساليب والأنشطة** التي تجمع طرق التدريس والوسائل، والرابع وهو **التقويم**.

ولازال حديثنا في هذه التقسيمات ؛ بدأنا بالأهداف وتحدثنا عنها ؛ مصادر اشتقاقها وأنواعها، ثم دخلنا إلى المحتوى واختيار المحتوى وتنظيمه ومعايير اختياره] .

ونتحدث اليوم عن :

❖ طرق التدريس:

التي هي إجابة على السؤال **(كيف ؟)** ، إذا **(لماذا ؟)** هي الأهداف . لماذا نُدرس ؟ الإجابة هي الأهداف ، **(ماذا؟)** هو المحتوى ، أما **(كيف؟)** فهي طرق التدريس؛ كيف نقدم هذا المحتوى ؟ ما هي المساعدات لتحقيق هذا المحتوى؟ (التي هي الوسائل التعليمية والتقنيات والأنشطة).. وسائل مساعدة كلها تدور في **(كيف؟)**، **(إلى أي حد؟)** : التقويم الذي سنتحدث عنه إن شاء الله .

إذاً حديثنا اليوم عن (طرق التدريس) وإن شاء الله سيكون عندنا في الحلقات القادمة تفصيلاً أوسع لطرق التدريس ومهارة التدريس وما يتعلق بإدارة الصف ، وما يتعلق بمواصفات طريقة التدريس الجيدة ، وما يتعلق بأنواع طرق التدريس وكيفية اختيارها.

نحن نتحدث في هذه الحلقة عن طرق التدريس (بشكل عام كلي) باعتبارها مكون من مكونات المنهج .

نسمع كثيراً (طريق التدريس!) أو (طرائق التدريس!) (طريقة التدريس!): ما هي طريقتك ؟

هي الأسلوب والإجراءات والخطوات التي يعملها المعلم داخل الصف لكي يقدم هذا المحتوى، تُجمع في كلمة (طريقة التدريس)، هناك بعض المصطلحات مثل: (**أسلوب التدريس**) و(**إستراتيجية التدريس**) ؛ [المهم أننا نتحدث اليوم عن طرق التدريس باعتبارها / **مجموعة الخطوات والإجراءات التي يقوم بها المعلم في الحصة**، يعني / طريقته تسمى طرق التدريس، حينما يدخل المعلم إلى الصف ويبقى في الحصة سواء إن كانت ٦٠ دقيقة أو ٤٥ دقيقة ، المهم أنه في خلال هذا الوقت يستخدم عدة أشياء كلها تُجمع بـ(الطريقة)] .

و الأساليب / هي أقل تعميم من (الطريقة) ؛ و هي الإجراءات والخطوات التي يستخدمها وفق هذه الطريقة.

فطرق التدريس قد لا تكون كثيرة لكن أساليب التدريس هي التي تكون كثيرة ، فأنا ممكن أنا أطبق طريقة تدريس بأكثر من أسلوب.

❖ **مفهوم طريقة التدريس:**

إذاً طريقة التدريس لو رجعنا إلى الكتب لوجدنا أن هناك تعريفات كثيرة لها، لكن الأهم (مفهوم طريقة التدريس) هي نفس الفكرة في (المنهج) ونفس الفكرة في (المحتوى) هناك مفهومان :

١ / (مفهوم طريقة التدريس قديمًا) : هو ما يقوم به المعلم من إلقاء ومن تعليم ومن شرحٍ للمعلومات، فهي محصورة في المعلومات (محصورة بالمعلم).

٢ / (مفهوم طريقة التدريس حديثًا) : هي جميع الإجراءات والخطوات والعمليات التي تكون داخل الصف سواء يقوم بها المعلم أو المتعلم [الطالب] ، فهناك تعريفات كثيرة.

(طريقة التدريس) / هي مجموعة من الأنشطة والإجراءات التي يقوم بها المعلم والتي تظهر آثارها على نتاج التعلم الذي حققه المتعلمون، كما تتضمن الأنشطة والخبرات التي سيقوم بها التلاميذ لإحداث التعلم؛ يعني ليست محصورة بالمعلم؛ بل المعلم والمتعلم [الطالب] .

فطريقة التدريس / هو ما يقوم به المعلم في تنظيم المعلومات، وكيفية توصيلها و المهارات والقيم، واكتساب الطلاب الخبرات، كلها تُجمعها (طريقة التدريس).

فإذن هناك نظرة قاصرة قديمة وهناك نظرة أوسع لطريقة التدريس، حسب نظرتي ورؤيتي لطرق التدريس سأختار العمليات التدريسية والأساليب التي ستطبق؛ إذا كان مفهومي للتدريس بأنني ناقل للمعلومة فأنا سأقف فقط أردد المعلومات التي في الكتاب وأقولها للطلاب، إذا كان مفهومي أوسع فأنا سأجعل المتعلم يتعرض إلى خبرات يكتسبها ويفكر ويصل إلى المعلومة بنفسه ويناقش ويحاور ويستنتج ويستنبط، مجموعة أشياء أعملها لأجعل المتعلم فيها إيجابياً، فالمفهوم القديم أن المتعلم سلبياً هو دور المتلقي، أما المفهوم الواسع لطريقة التدريس فهو مفهوماً تفاعلياً يجعل المتعلم شريكا في عملية التعلم وله دور تفاعلي ويقوم بأدوار وليس فقط هو المتلقي.

هناك تصنيفات كثيرة لطرق التدريس لكن من ضمنها :

- **طرق التدريس ارتكازها على (المعلم)** (تقريباً هي الطرق القديمة) ؛ مثل / طريقة الإلقاء بأنواعها ، بطريقة المحاضرة، طريقة الشرح، طريقة القصة [كلها ارتكازها على المعلم] .

-**هناك طرق ارتكازها على (المتعلم)**؛ يعني أكثر العمليات التي تُعمل داخل الحصة ؛كـ(طريقة حل المشكلات) [طريقة تعتمد على المتعلم وإن شاء الله سنعرض نماذج منها] .

-**وهناك طرق (تفاعلية) ؛** يعني تفاعل بين المعلم المتعلم، فالمعلم له دور والمتعلم له دور مثل / طريقة المناقشة، وطريقة الحوار، وطريقة التعلم التعاوني [هناك تفاعل داخل الصف] .

فأحياناً حينما أكون خارج الصف استمع فقط لما يجري داخل الصف، فيكون صوت المعلم هو الذي يظهر ولا أسمع الطلاب إلا نادراً ، أو أحياناً بعض الدروس يستخدمها المعلم فلا يسمع صوت الطالب أبداً خلال الحصة ، هذه طرق من الطرق المرتكزة على المعلم [1]؛ وهي من الطرق التقليدية القديمة التي تجعل المتعلم دور المتلقي.

[1] ذُكرت المتعلم [الطالب] ، وحسب السياق المعلم ؛ ولعله سبق لسان.

وهناك بعض الطرق (تفاعلية) تسمع صوت المعلم وتسمع صوت الطلاب،وهناك بعض الطرق غالبية الحديث وغالبية ما يدور هو من المتعلم [الطالب] ، أما دور المعلم فهو دور الموجه والمنظم والمُسير والقائد لعملية التعلم كالطرق التي ترتكز على المتعلم، بأن المتعلم يصل فيها إلى المعلومة ويناقش ويستنبط ويحاور ويبني المعلومة ويأتي بجديد؛كيف يأتي بجديد؟أنه يأخذ تطبيقات، أنت حينما تعطيه معلومة يعطيك من تطبيقاته ، تعطيه مثالاً يعطيك أمثلة هو، تعطيه مثالاً يحاكي أو مثالاً للموضوع... هو يعطيك أمثلة من واقعه ومن خبراته أو حتى يصل إلى حلول إذا كانت مسألة مثلاً مسألة رياضية ربما يصل إلى حل غير الموجود في الكتاب وغير ما قاله الأستاذ متى ما طُبِّق عليه طريقة يكون فيها متفاعلاً، ويكون فيها إيجابياً، ويكون فيها مفكراً ، ويكون فيها مطلق اليدين ومطلق التفكير بأنه يفكر وبأنه يستطيع أن يستنبط ، و يستطيع أيضا أن ينتج أمثلة و ينتج تطبيقات قد لا تكون موجودة في الكتاب.

فطرق التدريس تحدث عنها التربويون كثيراً؛ و صنفت إلى تصنيفات من ضمنها :

** **التصنيف الذي ذكرناه** :

-طرق ترتكز على **الطالب.**

-طرق ترتكز على **المعلم.**

-طرق ترتكز على **التفاعلية.**

وهناك تصنيفات أخرى يسمونها:

-طرق تعتمد على **التعلم الفردي.**

-طرق تعتمد على **التعلم الجماعي** مثل / (طريقة المجموعات).

-طرق تعتمد على **التعلم الذاتي** بأن المتعلم يتعلم ذاتياً بنفسه.

****هناك تقسيمات كثيرة ذكرها التربويون ، هناك تصنيف آخر** :

- **طرق مباشرة / يرى فيها المعلم طلابه ويتعامل معهم وجه لوجه**؛ هذا تصنيف يعني أمامه الطلاب ويتعامل معهم وجهه لوجهه و يسألهم ويجيبون ويناقشهم ويكون تفاعلية.

- **طرق غير مباشرة / لا يرى فيها المعلم طلابه،** كأن يتم التدريس عن طريقة الدائرة [1] و التلفزيون ...؛كما نفعل الآن لا يكون هناك تفاعل ، إنما فقط دور المتعلم أنه يستقبل المعلومة ربما أنه يفكر.. يستنتج !!؟ كما تفكرون!! كما تستنتجون؟! يبحث؛ ولكن طريقة التدريس العامة هنا هي الطريقة غير مباشرة لأنه لا يوجد طلاب.

****هناك أيضاً تقسيم؛ بعضهم من قسم طرق التدريس**:

-**طرق تدريس (عامة)** تصلح لجميع المواد، وهي طريقة أوسع كـ / الطريقة الإلقائية وطريقة المحاضرة وطريقة التعلم التعاوني، ممكن أن تطبقها في أي مادة من المواد.

-**طرق تدريس (خاصة)** يعني هي خاصة بمادة معينة كطرق مثلا / تعليم القرآن الكريم له نمط معين في طريقة المحاكاة وطريقة التلقين، هناك بعض المواد العلمية يكون فيها المعمل ويكون فيها التجريب و يكون فيها حل للمشكلات.

---

[1] طرق تدريس غير مباشرة : لا يرى فيها المعلم طلابه ، كأن يتم التدريس مثلا عن طريق الدائرة التلفزيونية المغلقة أو المفتوحة ، كما في التعليم عن طريق برامج التلفزيون المعتادة أو أشرطة الفيديو أو الإذاعة الموجهة لفئة معينة من المتعلمين كالبرامج الإذاعية لمحو الأمية ؛[نقلاً عن مذكرة اساسيات التدريس من إعدد محمد بن عبد الكريم الدحام ومصدره في ذلك الخليفة، حسن بن جعفر. مرجع سابق ، ص ١٤٥ ـ ١٥٧، بتصرف شديد] ، وهو الذي يقرأ منه الدكتور.

فأحياناً المعلم ينوع في طريقة التدريس في داخل تخصصٍ واحد ؛ مثلا أنت معلم علوم شرعية وطُلب منك أن تدرس مادة التوحيد، فلذلك أنت حينما تدرس التوحيد فأنت ستختار طريقة تدريس وتُطبق أساليب وإجراءات تدريسية مناسبة لموضوعات التوحيد، في حين أنك في حصة أخرى أو في يوم آخر تُدرس الفقه أو تُدرس الحديث وبعدها تدرس القرآن الكريم، إذا قلنا يجب أنك تستمر على طريقة واحدة فنحن هنا ارتكبنا خطأ كبير؛ **لماذا ؟** لأن طبيعة المواد تختلف ، فمادة التوحيد هي مادة فيها جوانب عقلية و إقناعية ، فيها قضايا عقدية تحتاج إلى التشّرب لا تحتاج إلى التلقين، بل تحتاج أن تقدم للطلاب بطريقة يتشّرب فيها هذه القيم العقدية، ويؤمن بها وتخالج شغاف قلبه وتصل إلى شغاف قلبه، إذن طريقة العرض فيها ستكون عقلية [قضايا عقلية ، قضايا إقناع] ، فأنت إذا اعتمدت على الإلقاء والتلقين فيها والترديد.. فربما المتعلم قد يردد شيئاً لا يؤمن به؛ لكن حينما تأتي لتُدرس مادةً مثل التفسير أو الفقه اختلف الوضع ، وأيضا أحيانا حسب الموضوع فحينما تُدرس التيمم أو الوضوء مثلاً فيهما جانب عملي تطبيقي ، لأنه إذا اعتمدت على الطريقة التقليدية التلقينية ربما الطالب يحفظ الخطوات لكن حينما يأتي يطبق ، حينما يأتي المحك الأساسي أنه يتوضأ أمامك الوضوء الصحيح أو يتمم لا يعرف ، لكن حينما تسأله سؤالاً فيجيب و يعطيك الخطوات.

فلذلك **الطريقة هي على حسب <u>طبيعة المادة</u> ،وعلى حسب <u>المتعلم نفسه</u>؛** طبيعة المادة تفرض لي اختيار الطريقة المناسبة لها، المتعلم نفسه؛ هناك طرق للمتعلمين المبتدئين في الصفوف الأولية مثلاً تختلف عن الطريقة التي في المرحلة العليا ،أو في الابتدائية، أو المتوسطة، أو الثانوية .

فنصل إلى مُسَلمة /

هل طريقة التدريس تُختار عشوائياً؟ بالطبع لا؛ طريقة التدريس لا يختارها المعلم عشوائياً.

هل هناك طريقة مناسبة لكل مواد وكل المواضيع؟ بالطبع لا.

إذن كل الطرق موجودة والمعلم يختار، ولكن اختياره يجب أن يكون وفق أسس ووفق معايير معينة تناسب أو تجعله يختار الطريقة المناسبة لمن سيقدم له هذه المادة [فسنذكرها إن شاء الله حينما نتحدث عن طرق التدريس نسهب فيها في مواصفات الطريقة الجيدة ومعايير اختيار الطريقة إن شاء الله سنتحدث عنها] .

لكن نحن نتحدث الآن بشكل عام أن <u>الطريقة التدريس هي لا تختار عشوائياً و هناك أكثر من طريقة،ولكن المعلم يجب أن يختار الطريقة المناسبة لمن سيقدم لهم، مراعياً من سيقدم لهم ، ومراعياً طبيعة المادة،ومراعياً الإمكانيات الموجودة وعدد الطلاب ومستواهم وطبيعة المادة و المصاحبات الموجودة ؛كلها أمور تجعل المعلم ينتقي الطريقة المناسبة.</u>

وهناك اتجاه حديث في التدريس يسمى **<u>(تصميم التدريس)</u>** / **<u>بأن المعلم مصمم وليس فقط يختار شيئاً جاهزاً</u>؛** لأن الشيء الجاهز قد لا يتناسب مع من سيقدم لهم ، إذاً هو لابد أن يصمم والتصميم يشتمل أخذ معطيات ومواصفات من سيقدمه لهم، من هم؟ في أي مرحلة؟ ما أعمارهم؟ الفروق الفردية بينهم، الإمكانيات، المرحلة التي يعيشون فيها، نوعية المادة يجمع هذه المعطيات كلها، ثم يصمم طريقة التدريس المناسبة لهذه البيئة التعليمية التي من ضمنها الطالب، ومن ضمنها هو وإمكانياته، ومن ضمنها المادة العلمية، ومن ضمنها الإمكانيات الفيزيقية الموجودة والإمكانيات المتاحة وعدد الطلاب.

فلذلك تجده يخرج من صف إلى صف، في هذا الصف له طريقة وله نمط معين، فحينما ينتقل إلى صفٍ آخر اختلف له طريقة أخرى ونمط معين، ما الذي جعله يختلف؟ الذي جعله يختلف البيئة التعليمية اختلفت، **<u>و البيئة التعليمية تشتمل على</u>: المعلم نفسه وإمكانياته وقدراته ، والمتعلم وخصائصه والمرحلة التي يعيش فيها، ونوعية المحتوى الموجود، والإمكانيات**

الموجودة، وأعداد الطلاب، ونوعية المادة ؛ هل هي نظرية؟ هل هي عملية؟ هل هي عقلية؟ هل هي عاطفية (نفسية)؟ يعني قضايا معينة هي تجعلني أصمم الطريقة المناسبة.

أما أنني اختار واحد من هذه الطرق الجاهزة وأقول أنني استخدمها هنا واستخدمها هنا واستخدمها هنا ، هنا نقول:قف، ربما أنك استخدمت طريقة أعاقت عملية التعلم ، ولذلك طريقة التدريس التي يستخدمها المعلم لها أثر كبير وكبير جداً في إكساب المتعلمين المعلومات والمهارات والخبرات والقيم والاتجاهات ، وبالتالي تعديل سلوكهم واختلاف نموهم المعرفي ونموهم العاطفي ونموهم العقلي مردها إلى طريقة التدريس ، إذا كانت طريقة التدريس عقيمة وليس للمتعلم فيها دور ، فبالتالي نموهم العقلي سيكون بطيئاً، مهارات التفكير عندهم ستكون ضعيفة، أيضاً إقبالهم نحو التعلم و دافعيتهم نحو التعلم لن تكون بالشكل المناسب.

إذن نطرح تساؤل مهم: **هل يمكن للمعلم أن يُدّرِس أو يختار الطريقة التي دُرِسَ بها ؟ يعني هل يدرس المعلم كما كان يُدَرس؟**

الإجابة: لا؛ لأنه حينما كان يُدَرس كان هناك البيئة التعليمية مختلفة، من ضمن البيئة التعليمية / المتعلم و دافعيته ومعلوماته وخبراته ، الآن المتعلم غير السابق.

سابقاً ربما يعتمد على المعلم كثيراً، يتعمد على ما هو موجود في المحتوى في الكتب ، أما الآن فمصادر المعرفة متنوعة، فالأهم هل أُعَلم الطالب ؟ أو أعلمه كيف يتعلم؟

إذا طريقة التدريس المناسبة التي تكون فيها تنمية مهارات التعلم وأن يُكسب المتعلم كيف يتعلم، وهذه مهارة من المهارات التدريسية.

إذاً المعلم اختياره لطريقة التدريس **(مهارة)** ، فما كان قديماً لا يمكن أن يناسب حديثاً ، مثل ما يُلبس قديماً قد لا ينفع اليوم ،ومثل ما يُؤكل قديماً قد لا ينفع اليوم،مثل ما يُستخدم قديما قد لا ينفع اليوم، كذلك طريقة التدريس ما كانت تُطبق قديماً قد لا تنفع اليوم؛ لأن مصادر المعرفة توسعت، والمتعلم أصبح محاطاً بكثير من المعلومات والمهارات،فأنا أكسبه أولاً:كيف يتعلم؛إذن

(لا تعلمني ولكن علمني كيف أتعلم).

الحلقة (١٢)

لازال الحديث موصولاً في مكونات المنهج ، تحدثنا عن المكون الأول **(لماذا ؟)** وهو الأهداف، و**(ماذا ؟)** وهو المحتوى ، و **(كيف ؟)** وهو طرق التدريس.

ويدخل في **(كيف؟)** المكون الآخر وهو (الوسائل والتقنيات) هيَّ داخلة في (كيف؟) ، وهو حديثنا وما سنتحدث عنه في هذه الحلقة.

المعلم الجيد هو الذي يستخدم وسائل وتقنيات تساعد في التعلم والتعليم ، اختيار الوسيلة في التعلم والتعليم (مهارة) من مهارات التدريس ، الوسائل متاحة ولكن ما هي الوسيلة المناسبة ؟ وما أنواع الوسائل ؟ وكيف أختار؟ ومتى أختار؟ ومتى أستخدم الوسيلة؟ وكيف أستخدمها؟ وما مواصفاتها ؟ كل هذا سنستعرضه في هذه الحلقة.

ما معنى الوسيلة ؟

تذكروا الذين درسوكم!!، تذكروا أي موقف تدريسي!!، وما الوسائل التي يستخدمها المعلم أثناء التدريس؟

الوسائل كثيرة وأنواعها متعددة،ولكن هناك وسائل استخدمها معلمون درسوكم ساهمت في توصيل أو وصول المعلومة لديكم ، ربما المعلومة والمهارة التي اكتسبتموها ثبتت ووصلت إليكم عن طريق وسيلة استخدمها المعلم.

الوسيلة / / هي ما يستخدمه المعلم أثناء التدريس من أدوات لتوصيل المعلومة وتثبيتها أو لإكساب المهارة .

أحيانا يستخدم أدوات يدخل فيها الأجهزة ويدخل فيها الأشياء الورقية ويدخل فيها المجسمات ويدخل فيها...، أشياء كثيرة .

لعلي أضرب مثالاً: (السيارة) أليست وسيلة ؟ / وسيلة تنقل.

(الحصان) / وسيلة تنقل ، (الجمل) / وسيلة تنقل ، (الطائرة) / وسيلة تنقل .

فهناك وسائل ، أنا ربما أنني استخدم حصان لذهاب إلى مكان ما ، ولكن ما استخدم جمل!! ربما أستخدم قطاراً ربما أستخدم سيارة...!! ، لكن هل هذه الوسائل حينما أستخدمها إلى الهدف... واحد؟

إذاً يختلف ، إذاً الوسيلة الأفضل هي / **التي توصلني للهدف بأقل جهد وأسرع وقت** والوسائل مختلفة.

إذاً الوسائل التعليمية والتقنيات التعليمية التي أستخدمها من الأدوات والأجهزة والأشياء التي أستخدمها أنا كمعلم من أجل أن أوصل المعلومة والمهارة إلى المتعلم بأسرع وقت وتساعد المتعلم في تثبيت المعلومة.

❖ **هناك شيئان مهمان للوسيلة:** ١ / أنها توصل المعلومة ، ٢ / وتثبت المعلومة.

وكل ما ساهمت الوسيلة في إيصال المعلومة بشكل أسرع وتثبيتها بشكل أكثر ثباتاً صارت أفضل.

هناك من يقول أن **(الوسائل والتقنيات) / هي جميع الأجهزة والأدوات التي يستخدمها المعلم في الموقع التعليمي لنقل المعلومات والأفكار وزيادة الخبرات وإكساب المهارات .**

لو استخدمت القلم في توصيل معلومة مثلا اللون الأبيض أو مثلا الحديد أو أقول مثل هذا...[1] ، إذا هي وسيلة ، وحينما أشير بالقلم إلى شيء إلى السبورة أو إلى مكان.. هو وسيلة [ساعدني] .

إذن الوسائل متنوعة، وليست محصورة بشيء معين، واختيارها مهارة من المعلم ، ايضا استخدامها مهارة.

فدعونا نتذكر الوسائل التي أستخدمها معلمونا السابقون، ما هي الوسائل التي استخدموها ؟ وهم يدرسوننا ما هي أبرز الوسائل التي استخدموها؟ نستعرض شريط حياتنا الدراسية...!!

ألا يوجد معلم استخدم **(السبورة)** ؟

غالب المعلمين وغالب القاعات الدراسية إن لم يكن معظمها لا بد أن يكون موجود فيه **(سبورة)** .

من أشهر الوسائل وأكثرها استخداما / **(السبورة)**.

والسبورة كما تعلمون هي أنواع وليست نوع واحداً ، فهناك السبورة التي تُستخدم فيها الطباشير وهي القديمة،...وأقلام وهناك سبورة وبرية ، وهناك سبورة مغناطيسية، وهناك سبورة ذكية حديثة ، وهناك سبورة يعرض عليها عن طريق جهاز الـ(بروجكتور) مثلا، وهناك ما يكتب عليها ويعلق عليها شيء .

إذن هي وسيلة تعليمية ومن أشهر الوسائل.

أيضًا ألم يستخدم معلم يوماً من الأيام **(جهاز التسجيل)**؟ ألم يستخدم **(التلفزيون التعليمي)**؟

ألم يستخدم **(الخريطة)**؟

---

(1) رفع الشارح (قلم) وهزه وقال مثل هذا.

ألم يستخدم (**المكعب**)؟

ألم يستخدم (**السوائل**)؟

ألم يستخدم المعلم (**التراب**) وهو يعلمكم كيف تتيممون ؟ ألم؟ ألم.؟ ألم....؟إذن الوسائل متنوعة ومختلفة.

فالوسيلة أحيانا تكون جاهزة وتباع وموجودة في المدرسة ، وأحيانا المعلم يبتكرها ويصنعها، وأحيانًا يساهم المتعلم (الطالب) في تصميم الوسيلة وفي بنائها بتوجيه من المعلم .

إذاً الوسائل مختلفة وتصنيفاتها أيضا مختلفة ، وهي تتعامل(الوسيلة) غالباً مع الحواس ، وكلما اشتركت أكثر من حاسة في الوسيلة أصبحت الوسيلة جيدة.

****جودة الوسيلة تكون في استخدام فيها المتعلم أكثر من حاسة** ، كيف؟

جهاز التسجيل / ما الحاسة التي يستخدمه المتعلم؟

حاسة واحدة، هي / الاستماع (**الأذن**) ، إذاً الحاسة هي (الأذن) السمع.

وأحيانا / (**العين**): كأن يرى ورقة أو صحيفة مكتوب فيها معلومات .

وأحيانا / (**يجتمع العين مع الأذن**): كأن يرى فيلماً متحركًا يصور حياة طبيعية أو يصور مثلا الحجاج وهم يرمون جمرة العقبة أو يطوفون، فهو يرى ويسمع.

أحيانا بعض الوسائل تكون فيها (حاسة الذوق) مثل / حينما نأتي له بشيء حامض أو شيء حلو أو شيء مر حتى أكسبه المعلومة؛ فأقول له (السكر حلو) فهو يراه لكن أيضا حتى تصل الخبرة وتكون الوسيلة مناسبة يتذوق فهو استخدم التذوق.

وأحيانا يستخدم (الشم)... فالوسائل تتعامل مع الحواس، خاصة الحواس الخمس، ولذلك كلما اشتركت أكثر من حاسة أصبحت الوسيلة مناسبة ، وكما قلنا الهدف من استخدام الوسيلة هو / **توصيل المعلومة وتثبيتها.**

وتنوعت الوسائل ودخلت التقنيات الحديثة الآن ووُظفت التقنيات الحديثة منها الحاسوب وغيره في توصيل المعلومة وفي ثبات المعلومة أو وُظفت التقنية كوسائل تعليمية .

لو سأل سائل منكم /

❖ **ما الفائدة من الوسائل؟**

استخدم المعلم الوسيلة ما الفائدة منها؟مؤكد أني لو سألتكم لذكرتم أكثر من فائدة ، وأنا أذكر منها:

- **أنها تعين (تساعد) على الفهم** / ؛ حينما يرى شيئًا ويتذوق شيئًا أو يلمس شيئاً؛ تعينه على الفهم.
- **تساعد في تثبيت المعلومة.**
- **تشوق عملية التعلم** / تجعل التعلم شائقاً ، لما يستخدم المعلم وسيلة أو وسيلتين أثناء الحصة أصبح التعلم تفاعلياً إيجابياً.
- **تجعل المتعلمين يركزون** / لأنه حينما يستخدم المعلم الوسيلة يصبح التركيز فيها أكثر، لأنها مثير من المثيرات التي تجعل المتعلم ينجذب نحو التعلم.
- **تساعد على دراسة الموضوع من جميع جوانبه** / أحيانا الموضوع يحتاج أنه يُعرف ويشاهد الخبرة أو تمارس الخبرة أو يرى مثلا شيئا ويسمعه ، ربما يسمع ثم يحاكي ، ربما يرى ثم يطبق ، فالوسيلة تساعد بهذا.

تختصر الوقت (اختصارها الوقت) ؛ ربما أتحدث كثيرًا ...لكن بوسيلة بسيطة اختصرت الوقت ، بدل أن أكتب على السبورة وتأخذ وقتاً... تكون جاهزة عن طريق في ورقه أو في صحيفة أو في عرض (جهاز البوربوينت) أو استخدام السبورة الذكية ، كلها توفر للمعلم وقتا وجهدًا.

- **أنها تراعي الفروق الفردية** / هناك فروق فردية؛ هناك نوع من الطلاب سمعيا وبعضهم بصرياً ، يعني هناك شخص مدخلاته عن طريق الأذن ، وهناك شخص آخر مدخلاته عن طريق العين ، وهناك شخص آخر يميل إلى الأشياء الحركية التي فيها حركة، فلذلك تساعد الوسيلة على مراعاة الفروق الفردية بحيث أنني ممكن أستخدم مرة وسيلة سمعية ومره أخرى وسيلة بصرية ومرة أخرى وسيلة تفاعلية يكون فيها حركة فبالتالي غطت الفروق الفردية وراعيت التنوع الموجود أمامي من الطلاب.

- **الوسيلة تساعد على زيادة الفاعلية في عملية التعلم** / حينما يكون التعلم جامداً ودور المعلم متحدث...، لكن ؛ حينما يستخدم وسيلة يكون التعلم إيجابياً ويكون التعلم مرناً ويكون التعلم تفاعلياً ويكون التعلم فيه نشاط وفيه حيوية.

- **هل أي وسيلة ممكن أن استخدمها ؟** [هل أي شيء أقدمه للطلاب؛ استخدمه وسيلة] ؟

بالطبع لا ، ربما أني أستخدم شيئاً باعتباره أنها وسيلة ؛ولكن هذه الوسيلة التي استخدمتها أصبح ضررها أكبر من نفعها ، وربما شتت الطلاب ، وربما أُريد أن تحقق هدفًا ؛ولكن لا تحقق الهدف ؛ بل أنها تعوق عملية التعلم.

إذن ليست قضية اختيار الوسيلة عشوائية وإنما هي مدروسة ومنظمة.

الأمور التي يجب مراعتها عند اختيار الوسيلة التعليمية :

اختيار الوسيلة المناسبة الخالية من الأخطاء والتي ليس فيها محذور شرعي

أن تكون مناسبة للنمو العقلي ويدركها الطلاب؛ ولا أستخدم وسيلة ، أساسًا إدراك الطلاب لم يصل لمستواها.

ما يُعرض في الوسيلة من معلومات تكون فيها معلومات صحيحة ؛ فلا يُستخدم وسيلة يكون فيها معلومات خاطئة أو ليست مرتبطة بما هو موجود في محتواي الذي سأقدمه للطلاب.

أن تكون الوسيلة حالتها جيدة ، فلا أستخدم وسيلة حالتها سيئة [حروفها غير واضحة وحالتها العامة غير واضحة] أو أنها تحتاج إلى أشياء غير موجودة في القاعة ؛ فمثلاً بعض الوسائل تحتاج إلى الطاقة الكهربائية فيحضرها المعلم ويتعب في إحضارها ثم يجد أن القاعة الدراسية ليست فيها الإمكانيات من ضمن الإمكانيات الطاقة ، أو يكون عنده وسيلة يأتي بها [تكون وسيلة عرض] ولا يوجد (بروجكتور) للعرض، فكل هذه الأمور يجب أن يراعيها من اختار الوسيلة التعليمية .

أن تكون مناسبة للطلاب ؛ بحيث يسمح موقعها أن يراها جميع الطلاب ،و أن يتفاعل معها جميع الطلاب.

أن يشترك في إعدادها الطلاب وقت استخدامها ، هناك وسيلة ممكن أستخدمها في بداية الدرس وهذا هو وقتها المناسب ، ثم أبعدها أو أخفيها عن الطلاب ينتهي دورها، وهناك معظم الوسائل أستخدمها من بداية الحصة إلى نهايتها، هناك وسائل لا تكون موجودة أمام الطلاب، تكون مخفية حتى يأتي وقتها أثناء الحصة ، حينما يأتي وقتها [و وقت الحديث التي هي مقصودة فيها حتى توصل المعلومة وتثبت المعلومة] نظهرها للطلاب.

فالوسائل ليست محصورة في قضايا كبيرة ، ربما تكون الوسيلة قلماً ، وربما تكون الوسيلة من المحتويات الموجودة داخله القاعة الدراسية ، أُوظف ما هو موجود داخل القاعة الدراسية بحيث تكون وسيلة.

فمثلاً لو كنت سأعطي الطلاب قانون المستطيل حتى يتصوروا الشكل الرياضي للمستطيل ، ولدي كتاب موجود ثم أقول ما رأيكم بهذا ؟[1] هذا هو المستطيل .

إذن أنا استخدمت هذا الكتاب ليكون وسيلة،ربما أنني لم أحضره ولم اخطط أن أستخدمه كوسيلة،ولكن أثناء الحصة وظفته بأن يكون وسيلة تعليمية توصل للمتعلم مفهوم المستطيل ويرى بعينه كيف يكون المستطيل، وليس فقط يحفظ أن المستطيل طوله أكبر من عرضه وما إلى ذلك.

إنتاج الوسيلة: هناك بعض المعلمين يرى أن هناك قلة في الوسائل التعليمية، ويشكو من أن الوسائل التعليمية قليلة، ظناً منه أن الوسائل لا بد أن تكون جاهزة ولا بد أن تكون موجودة وتباع في الأسواق، وخاصةً الوسائل التعليمية الخاصة بالمواد الشرعية ، ظناً منه أنه لا يوجد في المكتبات ولا يوجد في مختبرات المدرسة من وسائل تعليمية.

قد يكون هناك قلة في الوسائل الجاهزة التعليمية ولكن هناك (قضية مهمة) / **<u>أن المعلم بدوره ممكن أن يجهز الوسيلة و ممكن هو بدوره أن يصمم الوسيلة.</u>**

ربما أنه يجد صورة معينة ثم يأتي ويوظفها شكلاً معينًا ويوظفها كوسيلة ، ربما مثلا في (التيمم) يقول المدرسة ليس فيها تراب حتى أقدمه للمتعلم كوسيلة أنه كيف يستخدم التراب ، إذاً ممكن أن تأتي وليس شرطا أن تنتظر المدرسة فيها... أو أنه يباع.

أيضًا قضية أخرى ربما أنك توظف (**<u>الورق</u>**) وتستخدم هذا الورق بأنك تشكله كوسائل،وربما تستخدم أشياء معينة لتكون وسائل تعليمية تكون هي أساساً لم توضع كوسيلة ؛ ولكنك أنت جيرتها لتكون وسيلة تعليمية.

مثلا كما ذكرت لكم / كالأشكال، كالأوراق، كما يوجد في الصحف مثلا؛ حينما تجد في الصحيفة شيئا ممكن أن توظفه كوسيلة وتحظره للمتعلم؛لأن اسمها **(وسيلة) لتوصل المعلومة بوقت قليل وجهد أقل وتثبت المعلومة .**

الآن ما نستخدمه عن طريق التعلم الغير المباشر أو التعلم عن بعد،نحن نستخدم وسائل،فهذه التقنية وظفناها لتكون وسائل تعليمية،أثناء الحصة الدراسية لو نفترض عندك درس في الحج في الفقه؛ أنت تدرس (الحج) أركان الحج وشروط الحج،إذا كان كلامك نظريًا؛ربما الطلاب يحفظون ولكن لا يدركون،لكن هناك تستطيع أن تأتي بلباس الإحرام،إذاً أصبح وسيلة،ربما أنك تأتي بصورة متحركة للرمي، تقول:هذا في يوم العيد ترمى جمرة العقبة وهؤلاء الناس يرمون ويشاهدون الرمي (وسيلة)،وحتى يدرك المتعلم حجم الحصى التي ترمى بها جمرة العقبة والوسطى والصغرى في يوم الحادي عشر والثاني عشر ، إدراك المتعلم لحجم الحصى تحتاج أن تستخدم وسيلة ؛ بأنك تحظر حصى كما ورد في الحديث حجم الحصى وتقول مثل هذه.، إذاً أصبح الحصى (وسيلة).

كذلك حينما يكون عندك درس في (الرقى والتمائم) مثلاً، وهناك تعريفات للرقى ومفاهيم للرقية وما تُعلق ، فممكن أنك تذهب مثلا إلى هيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر أو أي مكان لديه رقى وتمائم أُخذت من أُناس قبض عليهم ، أما صور لها أو هي حقيقة ، فتقول مثل هذه، كونها... أكسبت المتعلم خبرة عن طريق الوسيلة ، بدل ما يكون المفهوم عنده مجردًا ؛ مجرداً ولكن له تطبيقات ورأى...

---

(1) رفع الشارح في هذا الموضع (كتاب) ليتضح المثال على المستطيل.

حينما تتحدث عن (السحر) ممكن تأتي بصور إما ثابتة أو متحركة أو تأتي بنفس الأشياء التي قُبض عليهم (السحرة) ، وتقول مثل هذا، هنا استخدمت وسيلة .

وأبسطها حينما تُعلم القرآن الكريم ، ممكن أن تأتي بالقرآن الكريم ويرددون وراءك ويسمعون جهاز التسجيل، أو تذهب بهم إلى المقرئة ويستمعون من المقرئ ويرددون ، إذن هنا استخدمت وسائل؛ وهذه الوسائل تختلف وبالتالي كلما استخدمت وسيلة أفضل أصبحت المعلومة أفضل وأجدى بأن تثبت عند المتعلم وأن تصل بالشكل الصحيح.

أرجو أنكم حينما تدرسون تنوعون في استخدام الوسائل،وتراعوا الحواس،وتستخدمون الوسيلة المناسبة للدرس،وتساهمون في تصميم وسائل تعليمية وتوظيف ما هو موجود ليكون وسيلة تعليمية.

الحلقة (١٣)

لا يزال حديثنا عن (مكونات المنهج) وتحدثنا عن: المكون الأول / وهو **الأهداف**، والمكون الثاني / وهو **المحتوى**، والمكون الثالث / وهو **طرق التدريس**، والرابع / وهو **الوسائل والتقنيات**، والخامس / اليوم وهو **الأنشطة** ،ثم سنتحدث عن المكون الأخير في الحلقة القادمة وهو / **التقويم**.

❖ الأنـشـطـة :

هي مكون من مكونات المنهج ، النشاط وهو داخل في إجابة السؤال "**كيف؟**"

حينما قلنا "**لماذا** " هي الأهداف ، و"**ماذا** " هو المحتوى ، و " **كيف** " هي الوسائل والأنشطة؛ والتي تشمل / طرق التدريس، والوسائل والأنشطة، و"**إلى أي حد**" هو التقويم .

قديمًا لم يكن هناك تركيز على (الأنشطة التعليمية) ؛ لأن هناك نظرة قديمة للتعلم بأنه هو مجرد نقل معلومات ودور المعلم فيها هو دور الناقل للمعلومات .

أما حينما تطور مفهوم التعليم فأصبح دور المتعلم حيوياً وتفاعلياً وأصبح المتعلم له دور في التعلم ، النظرة الحديثة / أن المتعلم له دور في التعلم فدخل النشاط وركز على النشاط (اسمه نشاط) ؛ لأنه يجدد ويساهم في تجديد الأوعية الدموية عند المتعلم، ويساعد في تنمية التفكير بحيث أن (العمليات العقلية) عنده ما تكون جامدة ؛ بل تكون متحركة، ويساعد على النمو الحركي، ويساعد على النشاط بحيث أن المتعلم يكون دوره ليس دور المستقبل وإنما دور المستقبل والمرسل في النشاط.

ويدخل (مفهوم النشاط) في (مفهوم الخبرة) لأن الأنشطة التي تقدم للمتعلم أثناء الحصة سواء داخل القاعة الدراسية (داخل الفصل الدراسي) أو خارجه هي تساهم بدورها في إكساب المتعلم الخبرة، وإكسابه المعلومات وتثبيتها، وإكسابه المهارات، وإكسابه بالتالي الخبرة، وتعزيز القيم عنده وغرس القيم، وتنمية الاتجاهات الإيجابية نحو الأشياء المرغوبة .

إذاً هناك نشاطات متنوعة، هناك نشاطات داخل القاعة الدراسية، وخارج القاعة الخارجية، وهناك نشاطات صفية (في داخل الصف) ، وهناك لا صفية (تكون خارج الصف) ، ولكن **هل النشاط يكون عشوائيا أم يكون مخطط له ؟**

بلا شك يكون مخطط له ويكون مرتبطاً بالأهداف، ويكون متنوعاً، ويراعي الفروق الفردية، قضايا كثيرة متعلقة بالأنشطة لعلنا نستعرضها في هذه المحاضرة.

(**النشاط**) هو يراعي الجوانب النفسية للمتعلم، وكل ما كان المتعلم في درجات متقدمة في الصفوف الأولية لا بد أن يكثر له من الأنشطة ، لماذا؟

لأن هناك طاقة حركية عند المتعلم لا بد أن يوظفها المعلم في التعلم ، فهناك نوع من التعلم عن طريق (اللعب) كما في الصفوف الأولية والمراحل المتقدمة ، فتعلمه عن طريق اللعب ، لماذا؟

لأنه هو فيه نشاط وحركة فتوظف هذا النشاط في التعلم ، تأتي أيضا في المرحلة الأنشطة الابتدائية والمتوسطة كزيارات خارجية كما تخرج الطلاب إلى خارج الصف إلى المكتبة... إلى الحديقة..، حينما تقوم بزيارة إلى مصنع..، حينما تقوم بزيارة إلى الصحراء ، أو حينما تقوم بزيارة إلى الحدائق، كل هذه أنشطة خارجية (لا صفية).

حينما تكون داخل الصف هناك نشاطات أحياناً توزع الطلاب إلى مجموعات، تقول أنتم المجموعة هذه أو المجموعة هذه أو عدد من المجموعة أنكم تبنون شيئاً معيناً أو يفككون شيئاً معيناً أو يحللون شيئاً معيناً أو ينظمون شيئاً معيناً، إذاً النشاط هو من المتعلم.

تعريف النشاط:

<u>**النشاط**</u> له تعريفات كثيرة لعلي أذكر منها تعريف ذكره**<u>**(اللقاني)**</u> :

بأنه " **النشاط العقلي أو البدني الذي يبذله المتعلم في سبيل إنجاز هدف ما**"

أحيانا النشاط (عقلي) وهو جالس، وأحيانا يكون النشاط (بدني)

****تعريف آخر يقول "كل جهد يقوم به التلميذ سواءً بمفرده أو بمشاركة زملائه داخل الفصل أو خارجه بقصد المساهمة في تحقيق هدف من أهداف العملية التربوية** "

تعريفات كثيرة ؛ لكن هل (النشاط) هو ما يقوم به المعلم أو المتعلم ؟ يقوم به المتعلم الذي هو الطالب ، حركيا ، عقليا ، بمفرده أو بمشاركة زملائه ؛ بما يتوافق مع أهداف العملية التربوية.

أهمية وفائدة النشاط:

- **النشاط ينمي ثقافة الطالب ويزيد من قدرته في مواجهة مشكلات الحياة** ؛ [إذاً النشاط مهم أو غير مهم؟ نعم مهم] .
- **النشاط يسهم في اكتشاف وتنمية القدرات الابتكارية** .
- **النشاط لابد أن يراعي الفروق الفردية**، وفيه فائدة أنه <u>**(قد يساهم في اكتشاف الفروق الفردية)**</u> ، عن طريق الأنشطة تُكتشف الفروق الفردية..!! إنا لابد أن أراعي في الأنشطة الفروق الفردية، فعن طريق النشاط أكتشف الفروق الفردية وقد أكتشف المبدعين وقد أكتشف الطالب الذي لديه مهارات كالإلقاء ، لديه مهارات في الرسم، لديه مهارات في التصميم ، لديه مهارات في التركيب ، لديه مهارات في التحليل ، لديه مهارات في القيادة ربما أكتشفه عن طريق النشاط.
- **النشاط يسهم في اكتشاف وتنمية مهارات التذكير العليا لدى الطالب** ، خاصة بعض الأنشطة التي يكون للطالب دور فيها في (البناء) أو في الوصول لشيء معين ، ليس فقط أنه يردد أو يحاكي !، إنما هو يكتشف شيئًا جديدًا أو يبني شيئًا جديدًا.
- **النشاط يؤدي إلى استثمار طاقات الطلاب** ، والطلاب فيهم طاقات وفيهم إمكانيات ، ولذلك هناك نظرية أسمها نظرية <u>**(الذكاءات المتعددة)**</u> لصاحبها <u>**(دوارد قاردينر)**</u>، شخص يقال له (قاردينر) gardener، في الثمانينات قال <u>أن الذكاء ليس (الذكاء اللغوي) أو (الذكاء الرياضي) وإنما يتعدى ذلك الذكاء؛ ذكاءات متعددة أوصلها إلى سبعة وزادها واحدة فأصبحت (ثمانية ذكاءات).</u>

لا نقول حينما يتأخر أحدهم [من المتعلمين] دراسيًا بأنه غبي ولكن ربما أنه غير جيد في جانب ولكنه جيد في جانب آخر ، فالأنشطة تساهم في الاكتشاف والتنمية .

- **الأنشطة تساهم في اكتشاف المواهب والقدرات والإمكانيات وتساهم في تنميتها .**
- **الأنشطة تحفز الطالب على المشاركة الفاعلة في العملية التعليمية.**
- **الأنشطة تحببه للمدرسة** ؛ لأن الطالب إذا شعر أنه يتحرك وأن هناك أنشطة يقوم بها يُقبل إلى التعلم.
- **يسهم النشاط في تعرف الطالب على البيئة والمجتمع الذي يعيش فيه.**
- **يحقق النشاط الاستقلالي والثقة بالنفس.**
- **يبني النشاط مهارات تواصلية.**
- **يبني النشاط مهارات حياتية.**

حينما المعلم يشجع المتعلم على الممارسة للنشاط والمشاركة فيه والاندماج فيه **يجعل المتعلم يُقبل على العملية التعليمية** ، وقد تبرز فيه مواهب عن طريق الأنشطة المتنوعة **يفهم الطالب ويستوعب أكثر من القاعة الدراسية [عن طريق الإلقاء وعن طريق السماع]** ولكن عن طريق النشاط حينما يساهم ويكون حيوياً يفهم المعلومة ويفهم المقصود منه **ويتقن المهارة** ،ولذلك الأنشطة تركز دائما على الأشياء (المهارية)، إذا فيه أشياء مهارية هنا يأتي دور النشاط ، لماذا؟

لأن المهارة لا تكتسب بالتلقين ، المهارات هي تكتسب في الممارسة ؛ والممارسة تأتي عن طريق النشاط ، فالنشاط يسمح بتطبيق المهارة ؛ والمهارة فيها فروق فردية ربما أن الطالب يتقن ٨٠٪ منها ، وطالب آخر يتقن ٧٠٪ أو ٩٠٪ وربما بعضهم يتقنها بدرجة عالية .

- **يسهم النشاط في تكوين اتجاهات إيجابية نحو الأعمال خاصة اليدوية أو المهنية.**
- **يسهم النشاط في تعزيز وتكميل المنهج المدرسي؛ من خلال أربع نواحي مهمة:**

الأول / دعم خبرات الصف وعدم التعرض للنسيان، لأنه حينما يشارك المتعلم في نشاط معين تكون المعلومة والمهارة لديه أكثر ثباتاً مما لو تلقاها تلقياً.

الثاني / اكتشاف خبرات تعليمية جديدة قد تندمج بالنهاية في المنهج .

الثالث / تهيئ فرص إضافية للنشاط الفردي والجماعي.

الرابع / إيجاد دافعية نحو المتعلم والإقبال على المنهج الدراسي [وهذا أمر مهم] ولذلك الطلاب حينما يأتي دور النشاط تجد الإقبال أكثر وتجد المساهمة أكثر وتجد أيضا أن الطلاب يندفعون نحو تعلم بشكل أفضل، ولذلك بعض الطلاب حينما يأتي اليوم الذي فيه أنشطة ؛ لو كان يفكر في الغياب عن المدرسة ، تجده يذهب للمدرسة ويترك الغياب لماذا ؟ لأن هناك نشاط،لأن هناك زيارة، ولذلك من أهم الأنشطة (**الزيارات الميدانية خارج الصف**)، حينما يقوم المتعلمون بزيارة ميدانية إلى مؤسسة ما ، إلى مَعلَم ما ، إلى مكان مخصص مثلا للأشياء اليدوية ومثلا مخصص للأشياء التطبيقية، ويرى كيف تكون هذه الأشياء الجاهزة التي تصل إليه!! يرى كيف تنصع!! ويذهب للمصنع ويراها مثلا ، فهنا يكون أكثر خبرة وأكثر معرفة وأكثر دراية.

هو يشرب العصير ويشرب اللبن ويأتيه جاهزاً، ولكن حينما يذهب إلى المصنع ويرى الخطوات التي تتم في هذا المصنع من بداية [مثلا:اللبن] كيف يستخرجون هذا اللبن، في البداية يكون حليباً ثم يأخذونه من الأبقار ومن المزارع ثم يأتي

إلى المصنع ثم يُبستر ثم يغلى ثم يضاف له إضافات ثم يوضع في عُلب حتى يصل إلى الذي يشاهده هو في الأخير فأنه سيكتسب خبرة، فهو حينما يرى مكوناته وحينما يشرب بعد زيارته وممارسة هذا النشاط سيختلف وضعه لأنه سيكون على دراية ومعرفة بمكونات ما يشرب ويعرف كيف وصل إليه وكم عدد الذين اشتركوا وما هي العمليات التي تمت حتى وصل هذا الشيء.

نفترض أننا نشرح للطلاب (**غزوة أحد**) ، هل عندما نشرح للمتعلم غزوة أحد؟! كما نقوم بنشاط خارجي ونذهب بهم إلى المكان الذي وقعت فيه المعركة ونقول هذا جبل أحد ونقول هذا جبل الرماة وهنا قبور الصحابة رضوان الله عليهم ، هنا نشاط خارجي .

هل عندما نذهب بالطلاب إلى البر ونريهم أنواع التربة وأنواع الصخور وأنواع الأشجار، هل حينما نذهب بهم إلى الحديقة ونريهم الفرق بين الزهرة والوردة، حينما نريهم الأغصان ونريهم الجذور ، إذاً النشاطات التعليمية لها دور كبير في إثراء المتعلم وإكسابه الخبرة التعليمية المناسبة.

لو حاولنا نتذكر ما هي الأنشطة التي شاركنا فيها عندما كنا طلاب ، لوجدنا أنها مختلفة ولوجدنا بعض الأنشطة لازالت آثارها باقية.

إذاً (النشاط لا يكون عشوائياً)وهنا النقطة المهمة،لا بد أن يكون النشاط متسقاً مع الأهداف، ومتسقاً مع عملية التدريس،لأن بعض الأنشطة قد يكون ضررها أكثر من نفعها وقد تكون تكسب الطلاب عادات سلبية وقد تشتت الطلاب وقد الطالب يصل فيها إلى أشياء غير مرغوب فيها.

إذاً الأنشطة يجب تكون منظمة ومخططة وتحدد لها الأهداف وتحدد لها الإمكانيات ويحدد لها المتابعة من قبل المعلم بحيث أننا نجعل هذه الأنشطة رافداً مهماً في عملية التعليم .

** **لا بد أن يراعي النشاط أموراً معينة منها:**

١ / **الواقعية في النشاط**، بحيث يكون النشاط مناسباً لواقع المجتمع، مرتبطاً به.

٢ / **أن يكون هناك مرونة.**

٣ / **أن يكون هناك تكامل في النشاط.**

٤ / **أن يكون شاملاً.** هذه القضايا التي ذكرتها تراعى في النشاط، لأن أحيانا بعض الأنشطة لابد أن يكون فيها تكامل مع نشاطات أخرى حتى تثبت المعلومة وحتى يصل المتعلم إلى ما يحقق الأهداف، ولا يكون المتعلم حائراً ولا يستخدم نشاطاً مبتوراً لم يكتمل.

** **يجب أن ندرك أن هناك نوعان من الأنشطة:**

١ / **أنشطة مباشرة مرتبطة بالمادة الدراسية:** ؛ مثلاً حينما أدرس مادة من مواد اللغة مثلا وأذهب بالطلاب إلى المكتبة ثم يذهبون إلى المعاجم ويذهبون إلى كتاب لسان العرب أو القاموس المحيط أو غيره... ثم أعطيتهم نظريا في الفصل ثم نذهب إلى المكتبة ويطبقون ويأخذون الكتب ويستخرجون معاني.. ويأتون بكلمة ثم يبحثون عن معانيها ومترادفاتها ، هذا نشاط مرتبط بالمادة .

حينما أدرسهم (التيمم) وأذهب بهم إلى خارج القاعة في مكان به تراب ثم أبدأ أُطَبِّق أمامهم التيمم وأجعلهم يطبقون وأجعلهم يتيممون أمامي ، هنا داخلة في المادة.

في (الوضوء) نذهب إلى خارج الصف إلى مكان الوضوء وأتوضأ أمامهم ثم هم يتوضئون ، فهو نشاط داخل المادة... وغيرها من الأنشطة التي لها علاقة بالمادة.

٢ / **أنشطة عامة مرتبطة بالمنهج أو (بأهداف المدرسة) بشكل عام**: هناك بعض الأنشطة العامة التي تقدمها المدرسة من أجل إكساب الطلاب (أشياء عامة) **مثل /** النشاطات المتعلقة بالأنشطة الرياضية والثقافية، وأنشطة أخرى متنوعة يقوم بها طلاب بشكل عام وليست تخدم مادة معينة، ولذلك :

****بعض الكتب قسمت النشاط إلى:** ١ / **(نشاط صفي)**: وهو يمارس داخل الصف ، وهناك : ٢ / **(نشاط لا صفي).**

وبعضهم قسمه لتقسيم آخر وهو: ١ / (نشاط خاص بالمادة) ، و٢ / (نشاط عام) .

****(الأنشطة العامة) مختلفة / هناك**:

١ / **النشاط الرياضي**: يهدف إلى إكساب الطلاب مهارات رياضية تساعدهم على الحركة وتكسبهم بعض القيم الرياضية التي تجعلهم يحافظون على أجسامهم ويحافظون على الطاقة الرياضية الموجودة عندهم .

٢ / **النشاط الثقافي والعلمي**: مثل / تدريب الطلاب على القراءة والبحث العلمي وزيادة التحصيل وفتح آفاق التفكير .

٣ / **الأنشطة الاجتماعية**: تهدف إلى إكساب الطلاب المهارات الاجتماعية.

٤ / **النشاطات الفنية**: تهدف إلى إكساب الطلاب بعض المهارات الفنية وتنمية حواسهم.

٥ / **النشاط المهني**: يُكسب الطلاب اتجاها إيجابياً نحو الجوانب الحرفية والميكانيكية مثل الكهرباء وغيرها.

٦ / **النشاط الصحي**: يهدف تكوين اتجاه إيجابي لدى التلاميذ نحو القواعد الصحيَّة التي ينبغي مراعاتها .

٧ / **النشاط الصحفي**: يهدف إلى تعريف وتدريب الطلاب على العمل الصحفي.

فهذه أنشطة مختلفة ، أحيانا المدرسة تطبق عدد من الأنشطة ، وأحيانا يكون فيها نشاط واحد..، (المهم) **أن المدرسة لابد في الأنشطة أن تقدم عدداً من المجالات** ، لماذا؟

حتى **(تراعي الفروق الفردية بين الطلاب)** ؛لأن هناك بعض الطلاب لديهم قدرات وإمكانيات لما يكون عندنا نشاط مهني تبرز عندهم هذه الإمكانيات ويكتسبون مهارات أكثر.

هناك بعضهم عنده (نشاط صحفي) وهناك في الإذاعة أنشطة تبرز عندنا طلاب عندهم مهارات الإلقاء قد نكتشف المذيعين،وقد نكتشف شعراء،وقد نكتشف بعض الطلاب الذين لديهم مهارات معينة من خلال هذه الأنشطة المتنوعة .

****هناك معوقات تعوق تنفيذ الأنشطة منها**:

-قلة الإمكانيات الموجودة في المدرسة تمثل عبئاً على المتعلم.

-أحيانا نقص الإعداد عند المعلم يكون معوق.

-وعدم إعطاء النشاط أهميه في تقويم المعلم يعني لا يعتمد عليه كثيراً.

- أحيانا النشاط يحتاج إلى مدة ولا يكون هناك مدة كافيه.

-وأحيانا لا يوجد حوافز مادية، سواء للمعلم بأن يقوم بالنشاط أو للمتعلم نتيجة هذا النشاط.

المهم أن النشاط مكون أساسي للمنهج، والأنشطة متنوعة، واختيار الأنشطة الصفية واللا صفية مهارة من المعلم، والنشاط مرتبط ارتباطا كبيراً ومباشراً بالفروق الفردية بين الطلاب ويساعد في الاكتشاف ويساعد أيضا في التنمية، أيضا يساعد

النشاط في إكساب العملية التعليمية نوع من الحيوية والتفاعل، وهذا من أهم الاتجاهات الحديثة التي يؤكد عليها التربويون بأن دور المتعلم لا بد أن يكون إيجابياً ومن خلال الأنشطة يكون دور المتعلم إيجابياً .

ـــــــــ الحلقة (١٤) ـــــــــ

ملخص لما سبق [كان حديثنا في المحاضرات السابقة عن (المناهج)، بدأ من مفهومها، لأسسها، لمكوناتها، ثم حينما دخلنا إلى (المكونات) بدأناها / بالأهداف ، ثم / المحتوى ثم / دخلنا في (طرق التدريس)، وتحدثنا عن (الوسائل التعليمية) وتحدثنا عن (الأنشطة التعليمية).

وكان حديثنا في المحاضرة السابقة عن (طرق التدريس): **وهي إجابة لسؤال (كيف؟) كيف نقدم المحتوى إلى الطلاب ؟**

❖ **وتحدثنا عن تصنيفات متعددة لطرق التدريس منها:**

١ / طرق التدريس المرتكزة على المعلم كالإلقاء ...وغيرها.

٢ / طرق التدريس التفاعلية ، كالمناقشة والحوارية.

٣ / وطرق التدريس المتركزة على المتعلم [الطالب] ، مثل طريقة حل المشكلات، والتعلم التعاوني، وغيرها من الطرق التي يكون المتعلم فيها إيجابياً،ودور المعلم فيها يعتمد على التوجيه والإرشاد والمتابعة.

****المعلم حينما يختار طريقة التدريس يختارها [كما ذكرنا] وفق عوامل ومعطيات:**

مسمى المادة ، ونوع الدرس ، وخصائص الطلاب ، والعوامل البيئية الفيزيقية الموجودة ومدى توفرها منها: (أعداد الطلاب، والإضاءة، والمستلزمات الموجودة)، كل هذه العوامل تجعل المعلم يختار الطريقة المناسبة لدرسه.

وكما ذكرنا أن هناك بعض الدروس (عقلية) أكثرها جانب عقلي وبعض الدروس لها جوانب عاطفية وجوانب نفسية وجوانب تعتمد على الاستمالة والتي فيها قيم، وأما بعضها فـالجوانب العقلية كالتوحيد مثلا وكالقواعد وكالرياضيات وغيرها. فالمعلم حينما يختار طريقة التدريس لا يختارها عشوائيا إنما يكون اختياره مرسوماً ومقنناً وفق معطيات معينة [وتحدثنا في لقاء سابق عن معايير اختيار (طريقة التدريس) وكيف نختار طريقة التدريس]] .

❖ <u>طرق التدريس القديمة والحديثة</u> :

تعرفون عندما تحدثنا عن (مفهوم المنهج) قلنا أن المنهج له مفهومان: ١ / مفهوم (ضيق، قديم، تقليدي)، و٢ / مفهوم واسع حديث، فعلى حسب رؤية المعلم للتدريس سيختار طريقة التدريس.

فهناك: ١ / طرق تدريس تقليدية قديمة، و٢ / هناك طرق تدريس حديثة، وسنستعرض المقارنة بين طرق التدريس القديمة وطرق التدريس الحديثة، [ولعل من خلال العرض على الجهاز سيتضح لنا]

- **<u>مقارنة بين الاتجاه التقليدي والاتجاهات الحديثة:</u>** [في طرق التدريس] عناصر مهمة:
- المناقشة.
- تمثيل الدور.
- التعلم التعاوني.
- إستراتيجية حل المشكلات.
- الاستكشاف.
- العرض العملي.

- ⦿ إستراتيجية العصف الذهني.
- ⦿ إستراتيجية خرائط المفاهيم.
- ⦿ إستراتيجية تعليم الأقران.

طرائق متعددة شاهدناها ، ما المقصود بهذه الطرائق ؟ ، وما الفرق بينها ؟ هل هي كلها تحت نمط واحد أم أن هناك شيء منها قديم أو حديث؟ سيتضح لنا الفروق بينهما.

الاتجاه التقليدي:	الاتجاه الحديث:
⦿يركز على استقبال الحقائق وحفظها وتسميعها.	⦿ يُعّنى بالمستويات العليا
⦿ يعتمد بالدرجة الأولى على جهد المعلم	⦿ يعتمد بالدرجة الأولى على جهد المتعلم
⦿ دور المتعلم سلبي	⦿ دور المتعلم إيجابي وفاعل. ⦿ المعلم منظم وموجه للموقف التعليمي.
⦿ يعتبر الكتاب المصدر الوحيد للمعرفة	⦿ مصادر المعرفة متعددة.
⦿ يعمل في ضوء الترتيب المنطقي للمعرفة	⦿يراعي الفروق الفردية وتنوع أنماط المتعلمين
⦿ يميز بين مجالات المعرفة	⦿ يوظف التقنيات الحديثة
⦿ يؤكد على النمطية و التفوق في التحصيل	⦿ أساليب التقويم وأدواته متعددة
	⦿ يعتني بنشاطات التعلم

❖ **الاتجاه الحديث:**

- ⦿ يُعّنى بالمستويات العليا / [من التفكير] الاتجاهات العليا من التفكير.
- ⦿ يعتمد بالدرجة الأولى على جهد المتعلم (الطالب).
- ⦿ دور المتعلم إيجابي وفاعل.
- ⦿ المعلم منظم وموجه للموقف التعليمي.
- ⦿ مصادر المعرفة متعددة.
- ⦿ يراعي الفروق الفردية وتنوع أنماط المتعلمين / هناك فروق فردية بين المتعلمين الاتجاه الحديث يراعيها، وينوع بين أنماط المتعلمين كما نعرف أن أنماط المتعلمين مختلفة فمنهم السمعي الذي يعتمد على السمع وعلى الأذن وعلى الجوانب اللغوية، ومنهم البصري الذي يعتمد على الصور وعلى الأشياء المرسومة، ومنهم الحركي الذي يعتمد على الحركة وعلى الأشياء التي فيها مشاعر.
- ⦿ يوظف التقنيات الحديثة / منها الحاسب الآلي باستخداماته المتعددة،ومنها أجهزة التسجيل، ومنها التلفزيون التعليمي،وغيرها من الأجهزة والتقنيات الحديثة التي يوظفها في عملية التعلم والتعليم.
- ⦿ أساليب التقويم وأدواته متعددة / حينما يقوم المعلم بتقويم طلابه في نهاية الحصة لا يستخدم أسلوبًا واحدًا وحينما يقوم بتقويم طلابه في نهاية الفصل أو نهاية السنة أيضًا لا يعتمد على أسلوب واحد من أساليب التقويم فهي تتعدد.
- ⦿ يعتني بنشاطات التعلم / هناك نشاطات... وتحدثنا في لقاء سابق عن الأنشطة التعليمية وأهميتها وأنها كيف

تنمي مهارات التفكير وكيف تحضر المتعلم للدرس.

لاحظوا أن الاتجاه الحديث يُعنى بالمستويات العليا من التفكير يعتني بالتحليل بالتركيب بالتقويم،يعتمد على جهد المتعلم، دور المعلم فيه أقل جهدًا من المتعلم، المتعلم يقوم بدور كبير، المتعلم له دور إيجابي وفاعل والمعلم دوره منظم، ومصادر المعرفة متعددة ليست مصدر واحد، ويراعي المعلم الفروق الفردية ويوظف التقنيات وأساليب التقويم المتعددة.

❖ **الاتجاه التقليدي**:

⦿يركز على استقبال الحقائق وحفظها وتسميعها.

⦿يعتمد بالدرجة الأولى على جهد المعلم / المعلم له دور كبير فيها كما ضربنا مثالاً في الاتجاه التقليدي بالطريقة الإلقائية، جهد كبير على المعلم فيها.

⦿دور المتعلم سلبي / دور المتعلم فيها الاستقبال،فالمتعلم هنا عكس، فالمتعلم في الاتجاه الحديث دوره إيجابي، أما دور المتعلم [الطالب] في الاتجاه التقليدي فهو سلبي، مجرد مستقبل فقط.

⦿يعتبر الكتاب المصدر الوحيد للمعرفة / بينما هناك (في الاتجاه الحديث) يعتبر مصادر التعلم متعددة، أما هنا فيعتبر الكتاب المصدر الوحيد للمعرفة.

⦿ يعمل في ضوء الترتيب المنطقي للمعرفة / إذاً يهمل نوعا ما الترتيب السيكولوجي النفسي.

⦿ يميز بين مجالات المعرفة [لا يدمجها] .

⦿ يؤكد على النمطية و التفوق في التحصيل / الأهم التفوق في التحصيل دون اكتساب المهارات الأخرى، مثل / المهارات، القيم، الاتجاهات، الخبرات، لا يركز عليها الاتجاه التقليدي.

لو لاحظنا أن هناك فروق إذاً بين الاتجاه التقليدي والاتجاه الحديث، فالمعلم قد يكون في هذا العصر يحمل اتجاهاً تقليدياً للتدريس أو رؤيته للتدريس هي تقليدية، أو تجدهُ يركز على أن المتعلم يستقبل الحقائق ويعتمد عليها كمعلم ويهمل دور المتعلم ، يركز على الكتاب ويعتبره المصدر الوحيد، ويعمل في ضوء الترتيب المنطقي.

أما إذا كان المعلم يحمل رؤيةً حديثةً للتعليم فإنه سيركز على الاتجاه الحديث فيها، وفي ضوء ذلك سيختار الطريقة المناسبة التي تحمل رؤيتهُ، فأصحاب التفكير التقليدي بلا شك يفضلون الطريقة الإلقائية ؛ لأنها تعتمد على المعلم وأنهم يرون أن دور (المتعلم) هو (دور الاستقبال)، وأنه يجب على المتعلم أن ينصت وأنه يردد ويقول ما يقوله المعلم.

أما الاتجاه الحديث فهو عكس ذلك / دور المتعلم فيه إيجابي، المعلم دوره منظم وموجه للعملية التعليمية ويركز على جهد المتعلم، يقوم المتعلم بجهد كبير،حتى الأسئلة التي يستخدمها من يعمل بالاتجاه الحديث تجد أن الأسئلة متنوعة يعني ليست مغلقة.

هناك نوعان من الأسئلة: ١ / الأسئلة المغلقة: وهي التي إجابتها واحدة وثابتة، **٢ / الأسئلة المفتوحة**: فهي تعتمد على جهد المتعلم في إيجاد إجابة أو أكثر من إجابة.

فمن يحمل الاتجاه التقليدي سيركز على الأسئلة التقليدية المغلقة التي إجابتها واحدة وثابتة، أما من يحمل الاتجاه الحديث أو من يؤمن بالاتجاه الحديث فسينوع في الأسئلة ويستخدم أسئلة تقيس عدة نواحي من نواحي التعلم.

لعلنا لا حظنا الفروق بين الاتجاهين، ومميزات كل اتجاه، بلا شك الاتجاه الحديث هو الذي يعتمد عليه التعليم في غالب الدول المتقدمة والتي تعتمد على أن تجعل المتعلم هو محور العلمية التعليمية.

الاتجاه الحديث يجعل (المتعلم [الطالب])محور العملية التعليمية، أما الاتجاه التقليدي فهو الذي يجعل (المعلم)هو محور العملية التعليمية.

- ✓ **ما رأيكم في هذه المقولة؟**

يقال إن التعليم التقليدي هو الذي يمثل منهج السلف في التعليم.

لو سألنا شريحة كبيرة لقالوا أن هذا الكلام غير صحيح ، لماذا ؟

لأن منهج السلف في التعليم هو أنهم ينمون مهارات التفكير ويجعلون المتعلم يبحث عن المعرفة، ويجعلون المتعلم صاحب دور كبير في البحث عنها، ويجعلون المعلم ليس محورًا تعليمي في العملية التعليمية، وإنما المتعلم مشارك.

فلذلك لو قلنا (أن التعليم التقليدي هو منهج السلف) لم يُنتج لنا السلف هذا الكم الكبير من المعرفة، ولم يكن لهم طلاب نبغوا وفاقوا أساتذتهم، والدليل على ذلك أن كثيرًا من العلماء فاقهم طلابهم [فاق طلابهم أساتذتهم] لماذا؟ ؛ لأن الأساتذة يتيحون لطلابهم (المتعلم) حرية التفكير والبحث عن المعرفة وبناء المعرفة، فدور المتعلم فيها إيجابياً، فهذه المقولة اعتقد أنكم تتفقون معي أنها غير صحيحة ولو كانت صحيحة لما أنتجوا لنا هذا الإنتاج العلمي الكبير.

(التعلم النشط):

لاحظوا معي **(التعلم النشط)** مصطلح نسمعه كثيرًا، يعني لو سألنا ما معنى (التعلم النشط)؟ إذا مررنا بقاعة تدريسية وقلنا أن فيها تعلماً تقليديًا (تعلما باردًا) أو مررنا على قاعةٍ أخرى وقلنا أن فيها تعلماً نشطاً، **فالتعلم النشط لو مواصفات من ضمنها:**

- ⊙ **هو الذي يتطلب من المتعلمين أن يستخدموا مهام تفكير عليا كالتحليل والتركيب والتقويم فيما يتعلق بما يتعلمونه.**
- ⊙ **طريقة التدريس تشرك المتعلمين** (الطلاب) **في عمل أشياء وتجبرهم على التفكير فيما يتعلمونه.**

- **خصائص التعلم النشط** :

للتعلم النشط خصائص، إذا قمت بعملية التعليم هل تجعل التعلم نشطا؟ أم تجعل التعلم باردًا سلبيًا؟ إذن التعلم النشط إذا أردت أن تختار أي طريقة من طرق التدريس فإنك لابد أن تجعلها ضمن إطار التعلم النشط الذي من خصائصه:

⊙**دور المتعلم إيجابي** / ما معناه؟ ضد الإيجابية ما هي؟ السلبية، إيجابي بمعنى / مـشـارك، بمعنى / يفكر، يستنتج، يستنبط، يبادر، يَسأل ، يُسأل، أما السلبي / فهو دور الاستقبال والتلقي وإعادة ما سمع؛ أحيانا بدون تفكير وبدون تمحيص.

ما دور المعلم في التعليم النشط؟

⊙**المعلم ميسر ومعين وموجه للتعلم.**

⊙**يحرص المتعلم عادة على فهم المعنى الإجمالي ولا يتوه في الجزئيات؛** (إذا تاه المتعلم في الجزئيات) فلن يستطيع أن يبني بناءً متكاملاً للمعرفة.

⊙**يخصص المتعلم وقتًا كافيًا للتفكير بأهمية ما يتعلمه،** (ما معنى هذه العبارة؟) إذا كان يتلقى فقط وهو مخزن للمعلومة فمعنى أنه سيخزنها بدون تفكير، وأما إذا أخذ المعلومة وأخذ وقتا كافياً في التفكير فيها... ولذلك هناك اتجاه تدريسي حديث يسمى / (**التفكير في التفكير**) ؛فإذا وصل المتعلم [الطالب] إلى هذه المرحلة أنه يفكر فيما يفكر ؛ فتخزينه للمعلومة سيكون قويًا ومتماسكًا ويكون متشربًا لهذه المعلومة ولا يسمح للخلط بينها وبين معلومات أخرى.

⊙**يحاول المتعلم ربط الأفكار الجديدة بمواقف الحياة التي يمكن أن تنطبق عليها.**

⊙**يربط المتعلم كل موضوع جديد يدرسه بالموضوعات السابقة ذات العلاقة**، وهذا أمرٌ مهم، يعني المتعلم دوره هنا يربط الخبرة الجديدة بالخبرة القديمة، وهذه قضية مهمة في عملية التعلم، فسيكون التعلم كما يقال (بنائياً) / خبرة قديمة بُنيت عليها خبرة جديدة، هنا ستكون بنية التعلم قوية ومتماسكة، فالتعلم النشط يسمح بهذه الأمور.

⊙ **يحاول المتعلم الربط بين الأفكار في مادة ما مع الأفكار الأخرى المقابلة في المواد الأخرى،** وهذه أيضا خاصية مهمة في التعلم النشط؛ لأن الحدود بين فروع العلم أحيانًا ما تكون واضحة وأفضل شيء حينما يكون الربط بين معلومة في مجال ما بمجال آخر، وهنا دور المتعلم إذا سمحت له طريقة التدريس بأنه يربط هذه المعلومة بما تعلمه بمعلومة أخرى هذا يسمى أرفع وأفضل أنواع التعلم ، وكما ذكرنا في نقطةٍ أخرى أيضًا يربط ما تعلمه داخل القاعة الدراسية (داخل الصف) بما هو موجود خارج القاعة الدراسية، بما هو موجود في حياته اليومية، بما هو موجود في حياته الأسرية، بما يراه من العالم الخارجي أمامه ، إذا ساعدت طريقة التدريس المتعلم في عملية الربط بين ما يتعلمه في المواد الأخرى وما هو محيط في حياته اليومية هنا وصلنا إلى (**التعلم النشط الحقيقي**).

⊙ **يتعلم المتعلم بالإضافة للمعرفة مهارات التفكير العليا، ويتعلم كيف يتعلم** ؛ فإذا حاولنا في عملية التدريس أن نُعلم المتعلم كيف يتعلم، هنا وصلنا إلى التعلم النشط الحيوي، الديناميكي النشط، التفاعلي.

ولذلك هناك مقولة تُذكر عن أحد المهتمين بعملية التدريس وتنسب إلى (**كمفش يوس**) قديمًا يقول مقولة مشهورة في التعلم: "**قل لي سوف أنسى ، أرني لعلي أتذكر، أشركني سوف أفهم**"

إذن التعلم النشط يدخل في قل لي أم أرني ؟ ليست في قل لي، وليس في أرني، **إنما في أشركني** / إذا أُشرك المتعلم في العملية التعليمية هنا وصلنا إلى التعلم النشط و وصلنا أيضًا إلى أن المتعلم استطاع أن يفهم وأن يبني ما تعلم.

❖ **نماذج للتعلم النشط:**

⊙ **في درس القرآن الكريم:**

- قصة سليمان مع الهدهد

⊙ **في درس الفقه:**

- (قضايا الوضوء) عرض الوضوء ، واستنتاج الفروض والسنن.
- في صفة الصلاة .

لعلنا نختم هذه المحاضرة بالمقولة الأخيرة التي ذُكرت: (**قل لي** ، **أرني** ، **أشركني**)؛ فالمعلم الجيد هو الذي يختار طريقة التدريس التي تسمح بإشراك المتعلم [الطالب] بالعملية التعليمية،والذي يؤمن بالاتجاه الحديث هو الذي يجعل المتعلم محورًا للعملية التعليمية، ويشركه في عملية التعلم، ويسمح له بالتفكير وممارسة التفكير، ويكسبه مهارات التعلم، ويجعله يصل إلى أنه يتعلم كيف يتعلم، ويفكر فيما يفكر.

إذن حينما تختارون طريقة التدريس احرصوا على أن تختاروا الطريقة التي تدخل في إطار التعلم النشط الذي ذكرنا خصائصهُ.

ــــــــــــــــــ الحلقة (١٥) ــــــــــــــــــ

ملخص لما سبق [لا يزال حديثنا عن (طرق التدريس) و (استراتيجيات التدريس بشكل عام) ، و تحدثنا (**خصائص التَّعلُّم النَّشِط**) في المحاضرة الماضية، و أن المُعلِّم الجيد هو الذي يختار طريقة التدريس المناسبة التي تجعل المتعلِّم فيها نشِطاً حيويَّاً مُتفاعِلاً ، و التي تُنَمِّي فيه مهارات التفكير ، و التي تسمح له بالتفاعل الإيجابي مع العملية التَّعليمية] .

**هناك عدة مصطلحات نسمعها: [مصطلح إستراتيجية، مصطلح طريقة، مصطلح أسلوب، مصلح إجراء، مصطلح مدخل] ؛ هذه نقرأها في كتب طرق التدريس.

"<u>إستراتيجيَّة</u>" معناها: أنها بعيدة المدى ، و أنها قد تُنَفَّذ بأكثر من طريقة.

"<u>الطريقة</u>": فهي أقل من الإستراتيجية.

"<u>الأسلوب</u>": داخل الطريقة.

"<u>الإجراء</u>": إحدى الخطوات في تنفيذ "الطريقة".

** **تعريف إستراتيجية التدريس: هي خطة عمل توضع لتحقيق أهداف مُعيَّنة لكي تُخرِج مُخرَجات مرغوب فيها.**

** **تعريف آخر لـ "إستراتيجية : كل ما يتعلَّق بأسلوب توصيل المادة للطلاب من قِبَلِ المُعلِّم لتحقيق هدفٍ ما،** و ذلك يشمل كل الوسائل التي يتخذها المعلِّم لضبْطِ الصَّف و إدارته ، هذا بالإضافة إلى الجوّ العام الذي يعيشه الطلاب،والترتيبات الفيزيقية التي تساهم في عملية تقريب الطالب من الأفكار و المفاهيم (كل هذه نسمِّيها إستراتيجية).

** **تعريف آخر لـ "الإستراتيجية": هي سلسلة من الإجراءات التي يتم تخطيطها بإحكام ، لتوظيف الإمكانات المادية و البشرية في المدرسة ، لمساعدة الطلاب على تحقيق أهداف التعلُّم ، و تمكينهم من مهارات التعلم الذاتي و أدواته** ، فهي إستراتيجية تتعاضد فيها عدة أساليب و عدة طرق.

** **اختيار المعلِّم للإستراتيجية:**

اختيار المعلِّم للإستراتيجية أو طريقة التدريس ، يخضع لعدة عوامل لأن المعلِّم الجيِّد هو الذي يعمل قياسات للبيئة التعليمية.

<u>البيئة التعليمية تشمل</u>: ١ / **<u>المعلِّم</u>** نفسه، و ٢ / تشمل **<u>المتعلِّم</u>** (الطالب)، و٣ / تشمل **<u>أعداد الطلاب</u>**، و٤ / **<u>الإمكانيات الموجودة</u>** من الوسائل و التقنية و التهوية و الإضاءة ، ...وقضايا كثيرة في البيئة التعليمية، وأيضاً ٥ / **<u>نوع المادة</u>** ، على ضوئها هذا كله يختار المعلم طريقة التدريس المناسبة.

إذاً ، هل طريقة التدريس تُختار عشوائياً ؟ الإجابة / لا ، طريقة التدريس لا تُختار عشوائياً ، إنما اختيارها يكون مُنظَّماً وفق هذه المُعطيات التي ذكرنا ؛ لأني قد أختار طريقة لا تتناسب مع إمكانياتي أنا و قدراتي فلا أستطيع أن أُنفِّذها ، أو أختار طريقة غير مناسبة للطلاب و خصائصهم ، أو لا تُناسِب المرحلة العُمُريَّة للطلاب ، و ربما أختار طريقة لا تناسب الموضوع ، و ربما أختار طريقة تحتاج إلى إمكانيات داخل القاعة لكنها غير موجودة، إذاً المعلِّم يختار طريقة تدريس يُفصِّلها كالثَّوْب على قامة البيئة التعليمية ، قامة البيئة التعليمية تشمل: [المعلم – المتعلم – المادة العلمية – الوسائل المتاحة – الإمكانيات الموجودة] .

❖ **<u>المعايير الجيدة لاختيار طريقة تدريس ناجحة:</u>**

<u>١-أن يكون المتعلم هو محور العملية التعليمية.</u>

٢-مشاركة المتعلم في عملية التعلم ، ليس دوره سلبياً مُتلقِّياً.

٣-الاعتماد على نشاطات المتعلمين.

٤-أن تُلائم الوقت المُخصَّص،لا أختار طريقة تحتاج وقتاً طويلاً لتنفيذها بينما الوقت المخصص قليلاً.

٥-أن تكون ملائمة للصف الدراسي.

٦-أن تخلو من المخالفات العلمية و المخالفات الشرعية.

٧-أن تساهم في تحقيق أهداف الدرس.

٨-أن تكون ملائمة للفروق الفردية بين المتعلمين ، الطريقة التي أختارها لا بد أن تلائم و تراعي هذه الفروق ، فلا بد أن أفترض أن أي متعلمين(طلاب) أمامي بينهم فروق فردية.

فكلما كانت طريقة التدريس مرِنة ، بحيث أنها تراعي أنماط المتعلمين ، و أساليب التعلم لديهم ، كلما كانت جيدة.

٩-أن تكون ملائمة للتقنيات و الوسائل المتاحة ، فقد تكون الطريقة تعتمد على استخدام تقنية معينة لكن تكون غير موجودة.

١٠-أن تراعي أنماط التعلُّم لدى المتعلِّمين، كما ذكرنا أن المتعلمين لهم أنماط:

أ-نمط التحليلي العقلاني.

ب-نمط العاطفي الحدسي.

ج-نمط السمعي.

د-نمط البصري.

ه-نمط الحركي الشعوري.

لا بد أن أفترض أن المجموعة التي أمامي من الطلاب فيهم هذه الأنماط ، فلا بد أن أختار طريقة تسمح بتطبيقات و نشاطات معينة تراعي هذا الاختلاف بين أنماط المتعلمين.

١١-لا بد في طريقة التدريس أن تثير اهتمام المتعلمين وتفاعلهم،بحيث تكون جاذبة لهم،لا تكون مملة ، و لذلك من أكثر السلبيات في الطرق التقليدية وأشهرها : طريقة الإلقاء ، و من أبرز السلبيات فيها أنها لا تثير اهتمام المتعلمين ؛ لأنها ترتكز على المعلّم،وتعتمد على الإلقاء،يعني هي أحادية الاتجاه: من مرسِل(المعلم) إلى مُستقبِل(الطالب) ، فعادة دور الطالب يكون فيها سلبيّاً لا يكون تفاعليّاً ،ولذلك تحتاج طريقة الإلقاء إلى مهارة عالية حتى تكون فيها نوع من القبول.

** **أيّاً كانت طريقة التدريس**:

- لا بد أن تعتمد على أهداف تدريسية، يسمونها: (الأهداف السلوكية أو الإجرائية) التي يكتبها المعلم و تكون جاهزة قبل أن يأتي إلى الصف الدراسي ، تكون الأهداف واضحة وموجودة.

- التحركات التي يقوم بها المعلم ، و التي يسير وفقها في تدريسه ؛ لا بد أن تكون تسمح بالحركة سواء من المعلم أو المتعلم.

- يكون فيها الأمثلة و التدريبات و الوسائل .

- الجو التعليمي والتنظيم الصَّفِّي للحصة .

- استجابة المتعلمين الناتجة عن المثيرات .

- طريقة التدريس أحياناً يكون لها ارتباط بتنظيم الصف الدراسي.

**(كيف تنظيم الصف الدراسي؟):

-الآن في بعض التنظيمات للصف الدراسي ، تجد أن جلوس الطلاب أمام المعلم يختلف ، فبعض التنظيمات تكون فيها المقاعد الدراسية مصفوفة بحيث يكون بعض الطلاب في الأمام ثم خلفهم ثم خلفهم : الصف الأول، ثم الصف الثاني، ثم الصف الثالث، و هذه من التنظيمات التقليدية (مشهورة و شائعة) ولكنها تعتبر من التنظيمات التقليدية للقاعة الدراسية.

- هناك تنظيمات أخرى، من ضمنها: **التنظيم على شكل حرف (U)** في اللغة الانجليزية ، و بعضهم يسميها (حذوة الحصان)، بحيث يكون المعلم في منطقة ارتكاز و المتعلمين على شكل حرف (U)

-**أو على شكل دائري.**

-**أو على شكل مصفوفتين** يمين و يسار.

-**أو على شكل مجموعات**: فالطاولات توزَّع على شكل مجموعات بحيث يكون كل خمسة أو سبعة طلاب ملتفين حول طاولة واحدة من هذه الطاولات، هذه تنظيمات فطريقة التدريس تعتمد أحياناً على التنظيم نفسه ، فبعض طرق التدريس وخاصة الحديثة لا يُناسِبها الترتيب التقليدي للطلاب، فتعتمد على الترتيب على مجموعات، و بعض الطرق تفاعلية على شكل حوار تعليمي أو تواصل تعليمي أو مناقشة، فيكون التنظيم المناسب لها: أن يوضع الطلاب فريقين أو مجموعتين ، ثم يكون بينهما حوار ، و يقود المعلم عملية الحوار و المناقشة.

** **طريقة الإلقاء**:

أشهر طرق التدريس و أكثرها استخداماً: وهي / **طريقة الإلقاء** ، و تسمّى: (**طريقة المحاضرة**)، على العموم لا يخلو درس من الإلقاء،لكن هنا نقصد بطريقة الإلقاء التي تعتمد على الإلقاء،يعني الدرس كله مبني على الإلقاء،أحياناً نستخدم عدة طرق يكون فيها الإلقاء جزءاً من الدرس،هذه لا نسمِّيها طريقة الإلقاء.

طريقة الإلقاء / هي التي تعتمد على الإلقاء المباشر الأحاديّ الاتجاه ، المعلم دوره دور المُلْقي و المتعلم دوره دور المستقبِل.

فهذه طريقة الإلقاء من الطرق التي تستخدم كثيراً ، و هي طريقة قديمة ، و لا يخلو تعليم منها، ولكن ؛ هل كل معلم إذا استخدم طريقة الإلقاء نقول أنه أجاد؟ وهل يمكن تحسين طريقة الإلقاء؟ هل لها سلبيات؟ هل لها إيجابيات؟

بالطبع طريقة الإلقاء لها سلبيات و لها إيجابيات **، و أحياناً نضطر لها اضطراراً ، متى؟**

الجواب: نضطر لها:

١-إذا كان العدد كبيرًا.

٢-إذا كانت المادة العلمية كثيرة.

٣-إذا كان الوقت قصيرًا.

(طريقة الإلقاء) لها تعريفات كثيرة، منها: أن يعرض المعلم المعلومات و الحقائق عرضاً شفويّاً و مستمراً في الغالب دون أن يتوقّف للمناقشة و التساؤل حتى يُنهي ما عنده.

لكن صورة الإلقاء أنها ترتكز على (المعلم) ، و دور المعلم فيها هو المُرسِل .

** **مميزات طريقة الإلقاء**:

(طريقة الإلقاء) ربما أني أضطر إلى أن أستخدمها لكن لا تخلو طريقة الإلقاء من مميزات ، منها:

١ / أنها توفِّر الوقت.

٢ / **تناسب بعض المقررات؛** مثل: التاريخ مثلا و القصص فدور الإلقاء فيها كبيراً ، فهي تعتمد على الإلقاء ؛ لأنها تصوير لمواقف معينة فيضطر المعلم أنه يُلقي، فلا يعني حينما نقول أنها طريقة الإلقاء قديمة هذا لا يعني أنها طريقة عقيمة ، أو لا تُستَخدَم ، أو من يستخدمها يُشنَّع عليه ، أو يقال أن اختياره خاطئ.

٣ / **أحيانا نضطر لطريقة الإلقاء (إذا كان العدد كبيراً)** ، فلو استخدمت طريقة حوارية ، أو طريقة توزيع لمجموعات ، أو طريقة حل مشكلات ، أو تعلم تعاوني أو غيرها من الطرق التي فيها تفاعل أو فيها (تعلم نشط) فربما أن هذا لا يناسِب ؛ لأن العدد الكبير لا يسمح بهذا ، فأضطر اضطراراً أني استخدام (طريقة الإلقاء).

٤ / **أحياناً تكون مناسبة للمراحل العليا من التعليم ،** كمراحل الدراسات العليا أو المراحل الجامعية ، ممكن أن أستخدم طريقة الإلقاء رغم أن الطرق غيرها قد تكون أفضل لكن قد أضطر لها اضطراراً ؛ لأن الدافعية عند المتعلم في المراحل العليا أكثر من الدافعية عند المتعلم في التعليم العام،وأن الأعداد قد تكون كبيرة وحجم المعلومات قد يكون كبيراً ، و لذلك يضطر المعلم(الأستاذ الجامعي) أن يختار طريقة الإلقاء.

٥ / **أنها تساعد على الربط مع المعلومات السابقة و اللاحقة ؛** لأن الكلام فيها متواصلاً و مرتبطاً.

٦ / **إذا استخدمها المعلم يملك مهارات الإلقاء ،** فإنها تكون جيدة.

و يستميل و يرتاح لطريقة الإلقاء بعض الطلاب ، من هم ؟ يسمون: **(السمعيِّين)** ، الذين يعتمدون على اللغة ، و يعتمدون على ما يُسمَع ، مثل هؤلاء الطلاب ربما أنهم لا يَملُّون من (الطريقة الإلقائية) و يتفاعلون معها و يفهمون ما يُقَدَّم فيها ، و لا تُمثِّل لهم عبئاً ، و ربما أنهم يتفوَّقون على أقرانهم ؛ لأن الخاصية السمعية لديهم أصبحت كبيرة ، فلذلك ليس شرطاً أن يكون هناك تفاعل ، فهو يتفاعل ويستجيب من خلال الألفاظ التي تُطرَح و الكلمات التي تقال.

****سلبيات طريقة الإلقاء :**

لعلكم تفكرون في سلبياتها لأنها ربما طُبقت عليكم وأنتم طلاب، منها:

١-قِلَّة مشاركة المتعلم ، يعني لا تسمح بمشاركة كثيرة ، و يشعر الطالب فيها بالملل ، و يأتيه النعاس ، و يخرج بذهنه خارج الصف الدراسي نتيجة إلقاء المعلم و تحدثه كثيراً ، فيصاب المتعلم بالخمول والملل، ربما تساعد عوامل أخرى أيضا حينما تكون القاعة الدراسية صغيرة ، و التهوية غير جيدة ، والإضاءة غير جيدة ، فتجتمع هذه العوامل مع الإلقاء ، فيصاب الطالب بالنعاس و يصاب بالتفكير الخارجي (أي: جسمه أمامك ولكن عقله و ذهنه في الخارج).

٢-تركيز المعلم على المعلومات،وإغفال تنمية مهارات المتعلمين؛لأن التعليم ليس إكساب معلومات، و لذلك المعلم الذي يرى أن التعليم هو تحصيل و إعطاء معلومات ، ستجده يختار طريقة الإلقاء ، أما المعلم الذي يؤمن بأن هناك مهارات تُكسِب المتعلم ، ليس فقط المعتمدة على الإلقاء ، مثل: مهارات التفكير – مهارات التعلم الذاتي – مهارات الاستنباط – مهارات الإنتاجية ، فإنه لن يلجأ إلى الإلقاء كالطريقة الوحيدة التي يعتمد عليها دائماً.

٣- **قد يُلقي المعلم معلومات أو مصطلحات أعلى من مستوى المتعلمين و فوق إدراكهم ، و يستخدم كلمات و ألفاظ مستواها أعلى ، فلذلك المتعلم لا يتفاعل معها و قد لا يدركها.**

٤- **لا يستطيع المعلم أن يقف على مدى فَهْم المتعلمين،**فهو يلقي و يتحدث و هم بدورهم دور المُصغين المستمعين ، هل فَهِمَ الطلاب؟ هل أدركوا ما أقول؟ هل استوعبوا ما أقول؟ ربما يكونوا استوعبوا و ربما لم يستوعبوا،ربما مجموعة منهم استوعبوا والمجموعة الأخرى لم يستوعبوا و لم يدركوا ما أقول، إذا أنا اعتمدت على طريقة الإلقاء بالتالي لا أستطيع أن أقيس ، لكن

إذا كانت هناك طريقة تفاعلية أو طريقة النشاط أو طريقة يكون للمتعلم فيها دور إيجابي ، فإني سأكتشف: هل استوعب؟ هل فَهم؟ هل أدرك؟ هل وصلته المعلومة؟ هل هناك عنده خلط بين المفاهيم التي ذكرتها؟ أم أنه أدرك هذا المفهوم؟ قضايا كثيرة قد لا تكشفها طريقة الإلقاء.

** **تحسين طريقة الإلقاء**:

هناك تساؤل مهم ..

مادام أننا نضطر أحياناً إلى طريقة الإلقاء،ولا تسمح لنا البيئة التعليمية إلا أنا نستخدمها، أو المقرر الدراسي مبني على طريقة الإلقاء ، أو حجم المعلومات كبير، أو لا توجد إمكانيات تسمح بطريقة تدريس أخرى، أو لا يناسبني أنا إلا طريقة الإلقاء ، أو الذين أمامي عددهم كبير.

التساؤل: هل يمكن أن أحَسِّن طريقة الإلقاء؟ بالطبع ، **نعم**. فليس مُلْقٍ كمُلْقٍ آخَر ، أحياناً هناك قاعات دراسية ، نقول مثلا خمس قاعات دراسية بجوار بعضها ، و كلهم يستخدمون طريقة الإلقاء ، و لكن تجد أن الطلاب متفاعلين في هذه القاعة ، و الطلاب في القاعة الثانية عندهم خمول و لا يوجد تفاعل، وكلا القاعتين تستخدم طريقة الإلقاء، **السبب**: أن من استخدم طريقة الإلقاء في القاعة الأولى حسَّنها و طوَّرها .

يمكن أن يُحسَّن الإلقاء عن طريق:

١-**تقسيم الموضوع إلى فقرات وعناصر**، (العَنْصَرَة) التي يُقدِّمها المعلم و تكون واضحة في ذهن المتعلم تساعد في عملية الإلقاء ، بحيث يشعر المتعلم أن المعلم انتقل من فقرة إلى فقرة ، و ترتسم عنده الصورة الكليَّة للمادة التعليمية بانتقال المعلم من فقرة إلى أخرى.

٢-**استخدام بعض الوسائل و التقنيات في الإلقاء**، كأن يستخدم جهاز العرض ، كأن يستخدم وسيلة حسِّيَّة ، أو وسيلة بصريَّة ، أو وسيلة سمعية ، يُنَوِّع في استخدام الوسائل أثناء الإلقاء ، فبالتالي حسَّن من عملية الإلقاء.

٣-**يسمح بالمناقشة**،يتوقَّف،يطرح تساؤلات،يسأل،يثير التفكير،كلها من عوامل تحسين طريقة الإلقاء.

٤-**استخدام المهارات الصوتيَّة من النَّبْر و التنغيم و التغيير في الصوت** ؛ لأن الصوت إذا كان على رتمٍ واحدٍ سواء كان مرتفعاً أو منخفضاً ، فإنه سيؤدي إلى الملل و عدم التفاعل ، أما إذا كان الصوت يتماشى مع ما يُلقى و الأصوات تعطي روحاً للكلمات ، فسيكون هناك تفاعل.

٥-**استخدام (لغة البدن) (body language)** ؛ كاليدين و تعبيرات الوجه و العينين و الكتفين والحركة الموجودة أثناء الإلقاء.

كل هذه عوامل تُحسِّن الإلقاء،فإذا ما اضطررت أن تستخدم طريقة الإلقاء فعليك أن تحسِّنها باستخدام الصوت و النبرات و التنغيم و الوَقَفات و الصمت، واستخدام لغة البدن المصاحبة، واستخدام الوسائل التعليمية، وتقسيم الدرس إلى موضوعات، واستخدام التّخيُّل والتصوير عند المتعلم بحيث أنك تجعله -وأنت تُلقي- كأنه يتصوَّر الأشياء و يتخيَّلها ، و بالتالي ستكون قدَّمت للمتعلم معلومات و أكسبته مهارات و أنت استخدمت طريقة الإلقاء.

فإذن أول الطرق و أقدمها (**طريقة الإلقاء**)؛ولا نقول أن طريقة الإلقاء طريقة كلها سلبيات ولا كلها إيجابيات ، ففيها و فيها ، لكن متى ما استخدمتها حاول أن تُحسِّنها و تطوِّرها بحيث تكون تفاعلية.

ـــــــــــــــــ الحلقة (١٦) ـــــــــــــــــ

ملخص لما سبق [لا يزال حديثنا عن (طرق التدريس)، وكان حديثنا في المحاضرة السابقة عن (**طريقة الإلقاء**) كأول طريقة وأشهر طريقة من الطرق القديمة الحديثة ، هي قديمة لأنها كانت تستخدم قديما ولكن لا يعني أن قدمها أنها ليست موجودة وإنما هي موجودة ومشهورة ويستخدمها كثير من المعلمين، ولكن استخدامهم قد يكون دائما كل تدريسه يعتمد على الإلقاء، وقد يكون يستخدمها على حسب المادة وعلى حسب أعداد الطلاب وعلى حسب المعطيات التي اضطرت المعلم بأنه يستخدمها .

ولكن (**طريقة الإلقاء والمحاضرة**) قلنا أنه يمكن أن تُحسَّن، فأنت إذا ما استخدمت طريقة الإلقاء فأنت تتذكر أن هناك أموراً ممكن أن تستخدم ومهارات إذا استخدمت في طريقة الإلقاء حسنت طريقة الإلقاء، ذكرنا منها الصوت بمتعلقات النبر والتنغيم وتلوين الصوت، واستخدام لغة البدن، واستخدام الوسائل والمثيرات، والأسئلة، وأيضا تقسيم الدرس إلى موضوعات] .

****طريقة المناقشة:**

هناك طريقة أخرى من الطرق التفاعلية وهي (**طريقة المناقشة**)

يرتكز الدرس على طريقة المناقشة والمناقشة مفاعلة، يعني هناك تفاعل على وزن (مفاعلة)= (مناقشة) ، فيعتمد المعلم على المناقشة، ويعتمد على الإلقاءه في طريقة الإلقاء ولا يعتمد على (المتعلم) كطريقة حل المشكلات وغيرها من الطرق الحديثة ، إنما هي (طريقة تفاعلية) بين المعلم وطلابه وبين الطلاب فيما بينهم .

--- **تعريف (طريقة المناقشة)**: لها عدة تعريفات من ضمنها أنها /

الطريقة التي يتناقش بها المعلم مع المتعلمين في موضوع الدرس عن طريق إلقاء الأسئلة عليهم حتى يصلوا بأنفسهم إلى ما يريد إيصاله.

يعني هي تساؤلات، وطرح قضايا يطرحها المعلم على الطلاب بحيث أنه ينتقل من فقرة إلى فقرة عن طريق طرح أسئلة ومناقشتهم فيها ثم يبدون ما لديهم ثم يعطيهم ويصحح لهم، وبالتالي تكون العملية تفاعلية، يسأل؟؟ أو يتساءل!؟ ثم يعطي الطلاب رأيهم وما يملكون من معلومات، ثم يصحح لهم، ثم ينتقل إلى فقرة أخرى، إلى أن تنتهي المحاضرة .

طريقة المناقشة يختارها المعلم لمناسبتها لموضوع الدرس أحيانا، فبعض الدروس تنفع فيها طريقة المناقشة، لماذا؟ لأنها مادة عقلية تحتاج إلى أن المتعلم ينظم المعلومة ويبنيها على خبرته السابقة، فالمعلم بدلا من أن يستخدم الإلقاء بأن يطرح ما لديه، فيترك المتعلم (الطالب) بأنه يبني معلوماته بنفسه بدون ما يستثار التفكير لديه فأحيانًا يجد أن أنسب طريقة تدريس هي طريقة المناقشة لهذا الموضوع، وأيضا لابد أن تكون مناسبة لمن تقدم لهم أو تستخدم عندهم مناسبة للطلاب أنفسهم.

طريقة المناقشة لها تطبيقات:

أنه يقسم الطلاب إلى مجموعتين ثم يناقش هؤلاء، ويطرح على هؤلاء...، ويقيم هؤلاء رأي زملائهم، أو هو يطرح على المجموعة كلها ثم يأخذ منهم ثم يعيد لهم، أو يكون هناك مناقشات بين مجموعتين فيما بينهم والمعلم بدوره يدير عملية النقاش.

فمتى ما استخدم المعلم طريقة المناقشة فهو بالتالي يُنمي مهارات التفكير لدى طلابه، لماذا ؟ لأن المتعلم ليس دوره استقبال بل دوره إيجابي بأنه يتساءل عن هذه القضية، ويسأل فيها، ويعرضها على دماغه، ويأخذ ما لدى المعلم،ويصحح له المعلم

المعلومة ويوجهها أو يصحح له المهارة وويوجهها ويكسبه هذه المهارة فهو بالتالي المعلومة لاتصل إليه عن اتجاه واحد إنما تكون عن طريقة التفاعلية، هو يتحدث والمعلم يتحدث وزميله يتحدث، فتجد في طريقة الإلقاء لو حللنا عملية التحدث لوجدنا أنها مرتكزة كثيرًا على المعلم[1] [لا نسمع إلا صوت المعلم] ، أما في طريقة المناقشة فنسمع صوت المعلم ونسمع صوت الطالب ونسمع صوت الطالب الآخر [تشاركية] !!، نسمع أصوات مختلفة، والمشاركون مختلفون / يشارك المعلم، ويشارك الطالب ،والطلاب بأنواعهم، ولذلك هي من الطرق التي تسمح للمتعلم بأنه يناقش بأنه يطرح ما لديه، وبالتالي طريقة الإلقاء لو تتبعناها لوجدنا أن المتعلم قد لا يتحدث في الحصة إلا مرة واحدة وقد لا يتحدث، أما في طريقة المناقشة فنسمع صوته أكثر من مرة وهي من (الطرق التفاعلية) وهي من الطرق التي تدخل في إطار التعلم النشط الذي يكون للمتعلم دورا ايجابيا فيها.

** **مميزات طريقة المناقشة** :

بلا شك لها **ميزات طريقة المناقشة** وايضا لها عيوب وقصور ومحددات فمن مميزاتها:

١ / إبراز الدور الإيجابي للمتعلم وعدم اقتصاره على التلقي .

٢ / إحساس المتعلمين بالمتعة ،يشعرون بالمتعة حينما يناقشون ويسألون ويتساءلون ويجيبون يشعرون بالدرس بأن فيه متعة وأنه يمضي سريعا، أما في طريقة الإلقاء البحتة المملة التي ليس فيها مهارات الإلقائية يمضي الزمن فيها بطيئاً عند المتعلم .

٣ / تنمي ثقة المتعلمين بأنفسهم ، تنمي الثقة بنفسه، ثقة بمعلوماته، الثقة فيما يقول؛ لأنه حينما يتحدث يفكر ، لأنك أنت تطلب في المناقشة أن يفكر في السؤال لأنه تكثر فيها الأسئلة وتكثر فيها المثيرات .

٤ / تنمية قدرة المتعلمين العقلية .

٥ / تساعد المتعلمين على اكتساب مهارات الاتصال، بخاصة مهارات الإنصات والكلام والحوار وإدارة الحوار، فهي فيها مهارات كما ذكرنا أن طريقة التعلم النشط التي تسمح باكتساب مهارات متعددة وليست فقط أنها مهارات ثم معلومات، وإنما مهارات اجتماعية، فـ(مهارة الإنصات) مهارة اجتماعية، (مهارة الحوار) مهارة اجتماعية يكتسبها في الصف عن طريق طريقة التدريس هذه..، وتنعكس على سلوكه خارج الصف في حياته اليومية، مثلها مثل (طريقة التعلم التعاوني) لأن طريقة التعلم التعاوني **تكسب مهارات اجتماعية**، ليس فقط تعليمية ، اجتماعية يستفيد منها خارج الصف فتجده خارج الصف اجتماعيا يؤمن بالتكامل ويؤمن بالتعاون ويحترم آراء الآخرين ويحترم وجهات نظر الآخرين ويدلي بدلوه ويأخذ من هذا وهذا فهي تنمي عنده مهارات .

٦ / تساعد المتعلمين (الطلاب) على اكتساب مهارات الاتصال ومهارة الإنصات، لأن المستمع الجيد متحدث جيد والقارئ الجيد كاتب جيد، فتكسبه مهارة الإنصات والاستماع فبالتالي يستمع وبالتالي سيكتسب مهارة أخرى (الإرسالية) التي هي مهارة الكلام (التحدث)، فإذا أتقن مهارة الاستقبال التي هي (الاستماع) بالتالي سيتقن مهارة (الإرسال) التي هي مرتبطة بها التي هي مهارة التحدث والكلام . نفترض أننا سئلنا سؤال فقلت لكم / ما عيوب طريقة المناقشة ؟

****سلبيات طريقة المناقشة** :

بلا شك لها عيوب ولها محددات فلا يمكن أن يكون هناك طريقة جامعة مانعة وأنها تصلح لكل شيء ، كل طريقة فيها محددات .

---

[1] لم ترد في المحاضرة ؛ ولكن أُضيفت تكملة للجملة .

١ / تحتاج إلى وقت طويل .

٢ / تحتاج إلى مهارة عالية في استخدام الأسئلة الصفية وتوزيعها وتنويعها بما يراعي الفروق الفردية بين المتعلمين، ممكن بالمناقشة أستخدم أسئلة، لكن ما نوعية هذه الأسئلة؟ هل تنمي مهارات التفكير؟ هل هي مقتصرة على مهارة التفكير الدنيا؟ أم أيضا مهارات التفكير العليا؟ هل هي تثير اهتمام المتعلمين؟ هل هي أسئلة مغلقة؟ أم أسئلة مفتوحة؟ بمعنى / هل الأسئلة إجابتها ثابتة؟ أم أنها أسئلة إجاباتها مفتوحة وتسمح للمتعلم بأنه يدلي بدلوه وأن يستنبط وأن يستنتج وأن يقيس؟ ، هذه كلها من الأمور المهمة في الطريقة، فهي تحتاج إلى مهارة من المعلم في انتقاء الأسئلة فقد لا يتقن المعلم إنتقاء الأسئلة فهناك قصور، إذا استخدم طريقة المناقشة وبالتالي لن تكون طريقة ايجابية ولن تكون طريقة تفاعلية .

٣ / تحتاج إلى مهارات في ضبط الصف وإدارة الصف ، تخيلوا معي لو استخدم المعلم طريقة المناقشة وهو ضعيف الشخصية،بالتالي لن يستطيع أن يدير النقاش،سيكون هناك لغط ويكون هناك وقت غير موزع للطلاب يستأثر بعض الطلاب بالكلام،قد يخرج الطلاب عن الموضوع،لأن المعلم الذي استخدمها لا يملك شخصية قادرة على إدارة الصف وضبطه،فمعنى هذا ليس كل طريقة تصلح لكل معلم ربما المعلم الذي لا يمتلك مهارات قيادة الصف وإدارته قد يفشل في تطبيق أو اختيار طريقة المناقشة .

٤ / تفقد الإثارة لدى المتعلم حينما يقرأ الموضوع قبل الدرس ويألفه، ربما حينما يقرأ الدرس ويألفه ويعرف المعلومات الموجودة فيه ثم أنت تأتي وتستخدم طريقة المناقشة، ربما إذا كانت أسئلتك مغلقة فهنا لن يكون هناك فائدة لأنه حضّر الدرس وقرأه أو شُرح له الدرس بالتالي حينما تأتي بطريقة المناقشة سيبادر ويتحدث وستجد أنه وصلت له المعلومة ولديه المعلومة وربما اكتسب مهارة قبل أن يأتي إليك ، أما إذا كانت الأسئلة مغلقة ومفتوحة فبالتالي ستكون طريقة حيوية وهذا يرجع إلى تمكن المعلم من المادة العلمية وتمكنه أيضا من مهارات التدريس ومن ضمنها مهارة التدريس التي تجعله يضبط الصف ويوزع الأدوار ويراعي أنماط المتعلمين وعنده قدرة على استنباط الأسئلة ، الأسئلة السابرة يعني السؤال المبني على سؤال آخر أو الأسئلة المفتوحة أو طرح الأسئلة بطريقة تعجبية أو بطريقة تقريرية أو بطريقة مقارنة أو بأي طريقة تسمح بأن يُثار المتعلم ويوظف خبراته وينقل معلوماته في الإجابة على هذا السؤال .

هناك طريقة أخرى وقد لا تكون مناسبة لجميع الطلاب وجميع مستويات الطلاب وهي:

** طريقة تمثيل الدور:

طريقة تمثيل الدور قد تناسب متعلمين في مرحلة معينة وقد تناسب مادة معينة أو موضوع معين وهو (**تمثيل الدور**) بحيث أن المعلم يدير الصف وبأن المتعلم الذي هو الطالب يقوم بتمثيل الدور.

--- **تعريف (طريقة تمثيل الدور)**: لها عدة تعريفات من ضمنها :

أن تقدم المادة التعليمية على شكل تمثيلي فيقوم المتعلمون بتمثيل أدوار شخصيات أخرى.

خاصة في إكساب المهارات تعمل تمثيل الدور، بأن يكون الطالب بدور القائد وطالب آخر بدور الجنود وطالب بدور المدير وبدور الطلاب وبدور المعلم وبدور السائل وبدور المجيب ، يتقمصون الأدوار، وكما أسلفت هناك بعض المواد يكون جيدة إذا اختار المعلم طريقة تمثيل الدور فيها؛ لأن المتعلم يتقمص الدور فلذلك يعيش كأنه صاحب الدور فتجده يستنهض خبراته ويستنهض القيم الموجودة عنده والمبادئ والمعلومات الموجودة عنده والخبرات الموجودة عنده في توظيفها لأنه قام بنفس الدور، فلذلك هذه الطريقة تُطبق على أشكال درامية لها تطبيقات كثيرة لكنها من الطرق الحيوية النشيطة

التي يحبها المتعلم، وخاصة المتعلمين الحركيين الشعوريين، كما قلت أن هناك متعلم سمعي، وهناك بصري، وهناك حركي شعوري، فالحركي الشعوري يتفاعل بدرجة كبيرة مع طريقة التمثيل الدور، وتُعمل أحيانا بطريقة درامية؛ مثلاً (في مواضع اللغة العربية) ؛ هذا يقوم بدور الهمزة المتوسطة على ألف وهذا بدور البدل وهذا بدور التوكيد وهذا بدور الضمة وهذا بدور الفتح.

أحداث درامية يقوم بها المتعلمون فتجدهم يكتسبون المعلومة بطريقة غير مباشرة تكون أدعى وأثبت لديهم من الطريقة الإلقائية أو بطريقة التي تتطرق إلى الاستقبالية .

-تحتاج إلى تخطيط من المعلم أن يخطط وكيف يوزع الأدوار والمهام وكيف يكسب المتعلمين المادة العلمية (التي ستقال) حينما يقومون بتمثيل الدور ، أحيانا يكون تمثيل الدور مجموعة من الطلاب وأحيانا يكون عدد قليل منهم يقومون بتمثيل دور المستمعين أو المناقشين،أو هذا يقوم بدور القاضي وهذا يقوم بدور المتهم وهذا يقوم بدور المدعي وهذا يقوم بدور الشهود حتى يصل الموضوع إلى المتعلم ويكون تبادل أدوار بين المتعلمين وبالتالي توصل المعلومة وتكسب المهارة بطريقة مختصرة وتكسب في الدرس الواحد كثير من الخبرات عن طريق أستخدامك طريقة تمثيل الأدوار .

**** مميزات طريقة تمثيل الدور:**

بلا شك **لها إيجابيات كثيرة كغيرها** :

١ / **تجعل الدرس أكثر متعة وحيوية .**

٢ / **ترسخ المعلومات لدى المتعلم .**

٣ / **تكسب المتعلم الطلاقة والحديث والحركة.**

****سلبيات طريقة تمثيل الدور :**

بلا شك **لها عيوب ومحددات من ضمنها** :

١ / العيب الأشهر في الطرق الحديثة (**أنها تحتاج إلى وقت**).

٢ / **لا تناسب الأعداد الكبيرة**؛تحتاج إلى وقت وتحتاج إلى عدد قليل؛لأنه إذا كثر العدد وطبقت طريقة تمثيل الدور فإنها ستكون طريقة غير منضبطة.

٣ / **تحتاج إلى معلم إدارته للصف جيدة يمتلك مهارات إدارة الصف**؛لأن تخطيطها وتنفيذها يحتاج إلى وقت / تدرب المتعلمين وتعطيهم الدور .

٤ / **ربما أنها لا تلائم كثيراً من الموضوعات**؛ قد تكون ملائمة لموضوع معين لكن قد لا تكون ملائمة لموضوع آخر ، ممكن ملائمة لصغار السن لكن غير ملائمة لكبار السن ، فبالتالي اختيار المعلم لها لابد أن يكون وفق معطيات فلا يستخدمها إلا إذا توفرت المعطيات المناسبة لتطبيقها .

---هناك طريقة من طرق التدريس :

**** طريقة حل المشكلات:**

بأن يتحول عملية التعليم إلى مشكلة تُثار لدى المتعلمين والمتعلم بدوره يقوم بخطوات تحليل المشكلة، وكما ذكرت في غيرها من الطرق قد لا تكون مناسبة لجميع المواد، قد تقتضيها مادة معينة أو نشاط معين بأنه يحول أو يستخدم أو يختار طريقة حل المشكلات بهذه الطريقة.

--- **تعريف (طريقة حل المشكلات):** لها تعريفات كثيرة من ضمنها ...

أو ما معنى (المشكلة)؟:**هي موقف صعب يتحدى بُنية المتعلم الثقافية وخبراته المتراكمة واستراتيجيات حل المشكلات تعتمد على انطلاق في التدريس من إثارة مشكلة والسعي لحلها** ، تثير مشكلة / مشكلة التلوث ، مشكلة النظافة ، عدم احترام حقوق الآخرين مشكلة الظلم ...أي مشكلة من المشكلات تطرحها على المتعلمين ثم يبدأ المتعلم(الطالب) في تطبيق خطوات حل المشكلة؛ لأنه يحدد المشكلة يشعر بالمشكلة يبحث عن علاجاتها وأسبابها ويختار العلاج المناسب لها ويختبر هذا العلاج، فدور المتعلم فيها إيجابي،فأنت الآن قد تضع المتعلم أمام موقف أو أمام تساؤل أو مثير معين هنا تستثير تفكيره ولذلك طريقة حل المشكلات من أبرز الطرق التي تنمي مهارات التفكير لدى المتعلم.

استخدام المعلم لـ(**طريقة حل المشكلات**) على حسب الموضوع للدرس أو أحيانا قضية هي مناسبة لها طريقة حل المشكلات، فيختارها ثم يخطط لها ثم يدير الصف من خلالها وأحيانا تكون هذه الطريقة إذا اسُتخدمت مناسبة وأحيانا تكون غير مناسبة ، مناسبتها [كما ذكرنا] إذا أقتضى ناسبت الطلاب وناسبت موضوع الدرس وناسبت القضية وتسمح بأن المتعلم يوظف فيها معلوماته السابقة وخبراته، ربما أنك تعطيه معلومات وتطرح له مشكلة كيف يوظف هذه المعلومات لحل المشكلة ، تكسبه مهارات أيضا كيف يوظف هذه المعلومات ويستخدم هذه المهارات لحل هذه المشكلة والوصول إلى حل المشكلات ، فدور المتعلم فيها إيجابي .

** **مميزات طريقة حل المشكلات**:ولذلك من أبرز إيجابياتها :

١ / **أنها تثير الدافعية للمتعلم(الطالب) نحو التعلم** ، تجعله يقبل على التعلم لأنه يشعر أنه في تحدي عقلي وفي تحدي فكري يجعله يستنهض همته ويستثير قواه بأن يشارك ويبدي رأيه ويحاول أن يصل إلى حل لهذه المشكلة .

٢ / **تبني (العقلية العلمية)** ، التي تستخدم طريقة حل المشكلات بالطريقة العلمية بأن تحدد المشكلة ، ثم يبحث عن أسبابها، ثم البحث عن طرق العلاج واختيار الحل المناسب، فتبني البيئة العلمية للمتعلم (البنية العقلية للمتعلم) .

٣ / **تجعل المتعلم مرتبطًا بواقع الحياة** ، خاصة المتعلم أنت لا تعلمه وهو معزول عن حياته الأخرى الخارجية،أحيانا مشكلة بيئة خارجية،مشكلة إجتماعية خارجية تشرك المتعلم فيها ويوظف المعلومات أو يستخدم فيها المهارات .

٤ / **تنمي مهارة التفكير لدى المتعلم وخاصة مهارات التفكير العليا.**

****سلبيات طريقة حل المشكلات:**

بلا شك أن لها عيوب ولها قصور ولها محددات كغيرها:

١ / **تحتاج إلى جهد.**

٢ / **تحتاج إلى وقت.**

٣ / **تحتاج إلى مهارة من المعلم.**

٤ / **أنها لا تناسب كثير من الموضوعات.**

٥ / **لا تناسب كثير من الطلاب.**

٦ / **أنها تصلح لدرس لكنها لا تصلح لدرس آخر.**

لكن الأهم / **أن المعلم يمتلك خطوات هذه الطريقة، وكيف يطبق هذه الطريقة؟** ، فإذا ما جاء موضوع درس مناسب له أن يستخدم (حل المشكلة) فهو يستخدمها، يكون قادر على استخدامها، لأن (المواضيع) مختلفة، وما يقدم من (المحتوى)

للمتعلم مختلف، فأحياناً المحتوى يسمح لي بأن استخدم (طريقة حل المشكلات) وأثير المتعلم لهذه المشكلة، وهو يساهم في حلها مستخدمًا الطريقة العلمية ، ولذلك الذين يستخدمون طريقة حل المشكلات لطلابهم ويكررون استخدامها نجد أن طلابهم يمتلكون (مهارات البحث العلمي) بخطواته التي تبدأ / بالشعور بالمشكلة، ثم تحديد المشكلة، ثم البحث عن أسبابها، ثم إيجاد لها عدة علاجات (خيارات)، ثم يختار العلاج المناسب حسب الإمكانات وحسب ما هو متوفر .

الحلقة (١٧)

ملخص لما سبق [لا زال حديثنا في المحور الثاني وهو (طرق التدريس)، وعرضنا عدداً من طرق التدريس منها :

١ / طريقة الإلقاء.

٢ / طريقة المناقشة.

٣ / طريقة تمثيل الدور.

٤ / طريقة حل المشكلات.

وسنكمل في هذه المحاضرة بقية الطرق هناك طريقة أو إستراتيجية من إستراتيجيات التدريس ، ويكثر استخدامها إذا وجدت الإمكانيات المناسبة لها ، وهي من الطرق المهمة في إكساب المتعلمين المهارات الاجتماعية وألمحتُ لها في حلقة سابقة وهي :

** **طريقة التعلم التعاوني**:

طريقة التعلم التعاوني من مسماها هي ليست التعليم إنما هي (تعلم المتعلم) يتعلم بشكل تعاوني اجتماعي داخل البيئة التعليمية أو داخل الصف الدراسي، ودور المعلم فيها دور القائد، دور الموجه، دور المنظم، دور المشرف على عملية التعلم.

دور المتعلم فيها إيجابي تعلما تعاونيا، يعتمد على / **توزيع الطلاب إلى مجموعات**، وهذه المجموعات كيف توزعها ؟!

يفضل أن هناك طاولة دائرية أو مستطيلة أو مربعة المهم **أن يلتف الطلاب يكون الطلاب وجها لوجه في هذه المجموعة وتقسم عدة مجموعات، ويكون تقسيمك لطلاب ليس تقسيما عشوائيا، وإنما تقسيما منضبطا بحيث يكون هناك كل مجموعة بينهم تمازج من حيث التفوّق**، إذا كان لدي مثلا (٢٥طالبا) أوزعهم على خمسة مجموعات كل مجموعة خمس طلاب، وإذا كان لدي أبرز خمس طلاب أوزعهم على المجموعات الخمسة ،وإذا كان الطلاب أقل أوزعهم على الخمس مجموعات ؛بحيث نصل إلى أننا تكون المجموعة ليست الطلاب الجيدين والمتميزين في مجموعة والطلاب الضعاف و المتأخرين في مجموعة ؛ لأنهم يتعاونون سويًا ؛ ولأن شعارها (نتعلم سويًا) .

طريقة التعلم التعاوني / **يقوم المعلم بتقسيم المتعلمين إلى مجموعات صغيرة و يقسم مهام التعلم بينهم (وهناك مهام) يعني كل مجموعة هناك القائد، هناك الكاتب المقرر، هناك محاسب الوقت يعني فيه مهام داخل المجموعة، وهنا كما أسلفت تعطي الطلاب وتدرب الطلاب لأنه ليست فقط على المعلومات أنه يتلقى معلومات أو أشياء تعليمية إنما هناك مهارات اجتماعية(مهارات القيادة ، التواصل ، احترام الآخرين ، الاستماع ...)، كلها مهارات يكتسبها المتعلم في التعلم التعاوني وتنعكس إيجابيا على أدائه خارج القاعة الدراسية.**

❖ **مبادئ وأسس يرتكز عليها التعلم التعاوني**:

الاعتماد الإيجابي المتبادل ؛ بين المتعلمين، بما أن كل متعلم داخل المجموعة مسئول عن تعلمه وعزى لديه مسؤولية فردية عن تعلمه هو، ومسؤولية جماعية عن مجموعته ؛ فهو عضو داخل هذه المجموعة يمسه ما يمس المجموعة ، إذا تقدم تقدمت المجموعة وإذا تأخر تأخرت المجموعة؛ فهناك جوانب إيجابية تفاعلية بين المجموعة.

❖ **المسؤولية الفردية و المسؤولية الزُمرية (المجموعات).**

❖ **التفاعل المعزز وجها لوجه** ؛ يكون كما أسلفت وجها لوجه، (مجموعة) يتفاعل هذا ويستمع من هذا ويدلي بدلو هذا ويتحدث هذا ويتحدث هذا.

تعليم المتعلمين مهارات تعاونية العمل داخل المجموعة هو عملٌ تعاوني ، نكمل بعض ..فهمت أنا أفهم زميلي، الجيد يُفهم الضعيف المتوسط يفهم ...أدوار متبادلة ، أيضا المشاركة حينما يطلب المتعلم المشاركة لا تكون مشاركة فقط من شخص واحد وإنما تكون مشاركة مختلفة ، يختار المعلم فردًا من هذه المجموعة ومرة أخرى يختار فرداً آخر .... إذاً ليست فقط للمتحدث الرسمي في المجموعة الذي هو الذي يتحدث وليست المقرر أو القائد (قائد المجموعة) وإنما هناك أدوار متبادلة والاستماع يكونُ متنوعا ليس محصورًا بطالب دون آخر .

❖ **هناك تنظيمات لمجموعات:**

١ / **التشكيل العشوائي**: **بأن أدخل على الطلاب فأقول توزعوا مجموعات،** كل مجموعة نريد خمسة فهذا يذهب هنا وهذا يذهب هنا وهذا يذهب هنا ، هذا نوع من التوزيع، ولكنه نوع فيه سلبية كبيرة بأنه قد يؤدي إلى أن الطلاب يجتمعون وفق معارفهم لا يجتمع إلا مع زميله أو قريبه أو الذي يعرف أو المتفوقين في مجموعة أو...أو.... المهم أن هناك توزيع... تشكيل عشوائي ولكن له سلبية ؛ التشكيل العشوائي هو أنت أذهب هنا وأنت أذهب هنا وأنت أذهب هنا.

٢ / **التشكيل الحر:** فهو / **أنتم توزعوا** ، نريد المهم في كل مجموعة خمس طلاب ، هذا التوزيع الحر ، والتوزيع العشوائي بمعنى أن الأول يذهب هنا الثاني يذهب هنا الثالث يذهب هنا الرابع يذهب هنا.

أما التشكيل الثالث وهو مهم هو :

٣ / **التشكيل المنظم** : ليس تشكيلا عشوائيًا ولا تشكيلا حرًا. بل منظم

ما معنى منظم ؟ **بمعنى أن المجموعة تكون فيها مختلفة كما ذكرت**؛ إذا كان هناك عندي طلاب متميزين خمسة أجمع أوزعهم على المجموعات الخمسة، عندي طلاب متأخرين قليلا أوزعهم على الخمسة المجموعات، هناك طلاب مبادرين وفيهم جرأة لا؛ أجعلهم في مجموعة واحدة (يعني جرأة على التحدث لهم ثقة أكثر) أوزعهم على مجموعات، هذا التوزيع المنظم يضمن لي أن هناك تفاعل إيجابي واعتماد متبادل جيد داخل المجموعة وأن هناك تكامل بين أفراد المجموعة.

❖ **هناك خطوات تُتبع في التعلم التعاوني** :

- تبدأبـ**(التمهيد)** ؛ يمهد المعلم
- ثم يحدد الأهداف.
- يقسم المجموعات.
- يقسم مهام العمل
- ثم تعرِض المجموعات ما لديهم.

- ثم يقوم المعلم بالتعليق والتقويم .

** **مميزات طريقة التعلم التعاوني**:

بلا شك أن لها سلبيات ولها إيجابيات من أبرز إيجابيات التعلم التعاوني :

١ / تجعل التعلم نشطا وفيه متعه وحيوية.

٢ / تنمي مهارات العمل الجماعي.

٣ / تنمي مهارات الحوار لديهم.

٤ / تكسبهم الثقة.

٦ / تكسبهم القيادية.

٧ / تكسبهم مهارات التفكير العليا.

من سلبيات طريقة التعلم التعاوني:

لا شك أن لها محدِدات و عيوب منها:

١ / أنها تحتاج إلى جهد كبير في إعدادها.

٢ / تحتاج إلى وقت كبير أيضا لتطبيقها.

٣ / لا تناسب الأعداد الكبيرة للطلاب.

٤ / لا تلاءم جميع الموضوعات.

لا أفرض التعلم التعاوني، التعلم التعاوني أثبتت الدراسات بأنه من أفضل أنواع التعلم، لكن هل يعني هذا أن التعلم التعاوني صالح لكل بيئة تعليمة ؟ الإجابة / لا ؛ التعلم التعاوني قد يناسب موضوعًا دون آخر وقد يناسب فصلا دون آخر قد يناسب طلاب دون آخرين، **ولذلك التعلم التعاوني كل ما كان في المراحل الدنيا كان أفضل لأن** الطلاب في المراحل الدنيا يميلون إلى الحركة أكثر فأوظف هذه الحركة في توزيعهم على هذه المجموعات فتسمح بالحركة ويخرج طالب ويعرض ويخرج الطالب ويكتب ويخرج طالب من المجموعة هذه ومن المجموعة هذه فبالتالي تناسب الحركة ويوظف الحركة الموجودة والطاقة عند المتعلمين في توزيعهم على هذه المجموعات بدلا من إنصاتهم أو جلوسهم الجلوس التقليدي واستخدام الطريقة التقليدية المعتمدة على الإيقاع .

هناك طريقة أخرى من طرق التدريس تسمى :

** **طريقة العصف الذهني**:

ما معنى العصف الذهني؟

هي طريقة من الطرق التي تنمي مهارات التفكير،وهي طريقة من الطرق التي تسمح للمتعلم بالمشاركة،وهي طريقة من الطرق الإنتاجية التي تسمح للمتعلم بأن ينتج وبأن يكون له دور إيجابي في عملية التعلم،وهي وسيلة للحصول على أكبر قدر من الأفكار،وهي تستخدم أحياناً لحل مشكلةٍ ما وأحياناً تستخدم للتطوير وإيجاد البدائل، فأحيانا قد تكون أمام مشكلة معينة فتعرضها أمام الطلاب ثم تعمل العصف الذهني ، ما معنى العصف الذهني ؟ تطرح المشكلة وتـأخذ حلولاً من الطلاب ، هذا يأتي بحل وهذا يأتي بحل آخر وهذا بثالث ، وهذا يبني الحل الذي ذكره على الحل الذي ذكره زميله وينتج حلاً آخر ، وأحيانا بالجوانب التطويرية الإبداعية نستخدم طريقة العصف الذهني بأننا نريد أن نطور؛ كيف نحسن هذا

الشيء؟ فأنت تثير كقائد .. (المعلم) يثير الموضوع ثم يسمح ويدير النقاش في قضية العصف الذهني ثم يبدأ الطلاب بالإدلاء بآرائهم وأفكارهم .

❖**العصف الذهني : وسيلة للحصول على أكبر عدد ممكن من الأفكار من المشاركين لمعالجة موضوع من الموضوعات خلال فترة زمنية محددة .**

❖هناك قضايا تستخدم في العصف الذهني؛ قضايا مفتوحة تحمل أكثر من إجابة، وهناك قضايا لها إجابة واحدة ممكن أن نستخدم لها التفكير المنطقي .

❖ **هناك أمور مهمة يجب أن يراعيها من يستخدم طريقة العصف الذهني** :

× **إرجاء التقويم** / ما معنى إرجاء التقويم ؟ حينما يعرض المتعلم [الطالب] رأيه لا نقوّم هذا الرأي ، لا نقول هذا الرأي خاطئاً أو صحيحاً ، نأخذ الرأي من الطالب ونكتبه أمامه ثم نأخذ من زميله ونكتبها أمامه والثالث والرابع، فحينما الطلاب يرون هذه الأفكار تبدأ عملية العصف الذهني لديه فبالتالي تُبنى الأفكار على بعضها.

× **نطلق حرية التفكير** / تعتمد على (الكم) ليس على الكيف ، الكم قبل الكيف ، يعني أعطونا آرائكم أيها الطلاب، هذا يعطي رأي هذا يعطي رأي ...(كم) ثم بالأخير نصل إلى الكيف، لكن يقال أننا لا نصل إلى الكيف الجيد إلا من خلال الكم، فنرجأ التقويم ونسمح للجميع بأنهم يشاركون ونسمح للجميع بأنهم يعتمدون على آراء بعضهم أو على أفكار بعضهم .

× **بناء الفكرة على فكرة الآخر** / فأنا أقول فكرة هذه الفكرة أو هذا الرأي قد يفتق الذهن عند الآخر بأنه يعطي رأياً يبنيه على رأيي أو يطور رأيه ثم يأتي آخر يجمع بين الرأيين ويأخذ برأي توافقي .

المهم أننا نرجئ تقويمنا للآراء ونسمح للطلاب بالحرية؛الأهم أعطاء الطلاب مزيداً من الحرية يشعر بالجو النفسي المريح بأنه يدلي بدلوه ويقول ما يشاء في هذه القضية ثم تعرض أمامه ثم في الأخير تُمحص وتُحلل هذه الآراء وبالتالي نجمع و نُجمع على الرأي المناسب ونختار؛بعد ما جاء الكم نأتي للكيف:

× **يحدد المعلم الموضوع أو القضية المراد طرحها ثم يعيد صياغتها على شكل أسئلة ثم تبدأ عملية العصف الذهني** / ربما يطرح المعلم رأي على أساس أنه يثير المتعلمين يأتي برأي ثم يقول ما رأيك أنت؟ ثم الثاني ثم الثالث ثم الرابع حتى يصل إلى جلسة التقييم وهي الجلسة الأخيرة لتمحيص هذه الآراء المكتوبة وعرضها على الواقع و اختيار الحل المناسب منها بعد تمحيصها وبعد إبعاد الغير ممكن أو الغير واقعي منها.

هذه طريقة العصف الذهني أحيانا نضطر إليها اضطراراً وهي من المواضيع المهمة مثل ما ذكرت تنمي مهارات التفكير لدى المتعلمين، وأحياناً يقتضي الموضوع اختيار طريقة العصف الذهني خاصةً حينما نريد أن نبني أو نعزز الثقة لدى المتعلم بأن يوظف ما تعلمه من معلومات وما أكتسبه من مهارات في قضايا معينة تطرح له بحيث أنه يوظف ما تعلم يوظف مع خبرته السابقة في الوصول إلى الحل المناسب و بالتالي المتعلم الذي يدرس ويتعلم ويطبق لديه إستراتيجية أو طريقة العصف الذهني نجد أنه يكتسب هذه المهارة فتجده أحيانا وهو خارج الحياة العملية يكون مبادرا إلى طرح آرائه وأفكاره فيصبح طالبا مفكرا مستنبطا مستنتجا يجيد الملاحظة يجيد الاستنتاج يجيد الربط يجيد عملية الوصول إلى حل أو إيجاد بدائل،أما الذي يتعلم بالطريقة التقليدية فتجده دائما يعتمد على الرأي الواحد ودائما محدود التفكير وتفكيره قاصر ومحصور في زوايا محددة لا تسمح للاستنباط أو الاستنتاج.

هناك إستراتيجية من إستراتيجيات التي تستخدم أيضا والطرق

** **إستراتيجية تعليم الأقران:**

وهي إستراتيجية تقوم على استفادة من المتعلمين المتميزين في تدريس زملائهم، يستخدمها بعض المعلمين باجتهادية ولكن هي لها طريقة منظمة، **بحيث أن تجعل بعض المتعلمين المتميزين الذي يملك مهارات بأنه يقوم بعملية التدريس،** تدربه على الدرس، تدربه على التحضير، تدربه على إدارة الدرس أو الصف الدراسي ثم هو يقوم بتنفيذها.

أحيانا يستخدم المعلم طريقة تعليم الأقران (ثنائياً) وأحيانا يستخدمها (جماعياً) / بمعنى أنه ممكن أن يكون العمل ثنائيا، تعتمد على الدرس، يبدأ المعلم في عملية طرح الدرس وإثارته ثم يختار المعلم الطلاب ويربط طالب بطالب آخر؛ بمعنى أنه يربط متعلم أو طالب جيد متمكن بطالب أقل منه ثم هذا يعلم هذا، أو أنه يدرب أحد الطلاب الجيدين على عملية التدريس وبدوره الطالب يقوم بدوره بتعليم الأقران، ومعنى بتعليم الأقران بتعليم زملائه، وأحيانا تقسمهم أيضا إلى مجموعات بحيث أن كل طالب يدرب أو يعلم زملائه، متى ما شعرت الطالب متمكن أو لديه القدرة على أنه متمكن فهو يقوم بتدريس، إما زملائه بشكل عام أو على شكل مجموعات أو بشكل ثنائي ، **ما الفائدة من هذه ؟**

الفائدة أن المتعلم [الطالب] في مرحلةٍ ما حينما يقوم بتعليم زميله المقارب له مثله في هذه المرحلة وخصائص النمو يكون تقبل المعلومة الطالب يتقبل المعلومة من زميله بشكل أفضل من المعلم لأن مستوى التفكير متقارب وبالتالي حينما يقوم الطالب بتدريس زميله أو زملائه (هو سيستفيد) سينظم المعلومات لديه وسيثبت المعلومات لديه و بالتالي (الفائدة أخرى) سيسهم في تعليم زميله وإكساب معلومة لزميله، خاصة في ما يتعلق بالمهارات أو ما يسمى بـ(التمهير) ، كما ذكرنا أن المهارات لها درجات ولها حد أدنى في امتلاك المهارة، وهناك فروق فردية بين المتعلمين.

ولذلك حينما تدرب الطلاب على المهارة فستجد أن هناك اختلاف فيما بينهم، بعض الطلاب بفترة بسيطة يمتلك المهارة أو يأخذ الحد الأدنى منها، وبعض الطلاب يحتاج إلى تكرار ويحتاج إلى تدريب، بالتالي يأتي هنا دور استخدام طريقة أو أسلوب تعليم الأقران، فأنت حينما تختار المتعلمين المتميزين الذين تمكنوا من هذه المهارة بالتالي تستطيع أن تختار مجموعة من الطلاب وتجعل الطالب يدربهم على هذه المهارة، وطالب آخر يدرب زملاء آخرين، وبالتالي هنا أصبح التدريس تفاعلياً إيجابياً مرتكزاً على المتعلم وليس مرتكزا على المعلم، و بالتالي طريقة تعليم الأقران كما ذكرت أنها تركز دائما في (المهارات) لأن المتعلم حينما يقوم بتطبيق المهارة (طبعا هو معرض للخطأ) خاصة إذا تمكن طالب من مهارة ويريد أن يكسبها لزميله ثنائيا أو يريد أن يكسبها للجميع ؛ فحينما يقوم زميله الذي معه كزميل بإكساب هذه المهارة (الخطأ حينما يخطأ) يكون أخف لديه ؛ لأنه مع زميل له، لكن خطأ أمام الطلاب كلهم أو أمام المعلم ؛ يكون هناك حاجزاً ويكون الطالب متردداً ومتخوفاً من تطبيق هذه المهارة، وكما أسلفت أن **تعليم الأقران يرتكز كثيرا على (المهارات) أكثر من (المعلومات).**

كما ذكرنا أن **عملية التدريس ترتكز على أو (العناصر الموجودة فيها)** :

١ / **معلومات** ؛ تشمل الحقائق وغيرها.

٢ / **مهارات.**

٣ / **قيم.**

٤ / **اتجاهات.**

فهذه المهارات في تعليم الأقران أحيانا تكون استخدامها مناسب، لماذا؟ كما ذكرت لأن قضية المهارة كما ذكرت مفتوحة فهو أبقى مثلا خمسين بالمائة منها فهو يحتاج إلى أن يرتقي، فهنا يقوم المتعلم (الطالب) بتدريس زملائه وبتعليم زملائه هذه المهارة ؛ لأنه أمتلكها، فهو سيوظف أسلوبه لتعلم هذه المهارة في تعليم زميله لهذه المهارة، بمعنى:أنه لماذا تعلمها أسرع من زملائه؟ لأنه أستخدم إستراتيجية معينة لاكتساب هذه المهارة، فهو بالتالي سيدرب زملائه بها وسيستخدمها مع زملائه وسيطلب من زملائه أن يستخدموا هذا الطريقة، فبالتالي قد يكون دوره أفضل من دور المعلم.

لكن يبقى دور المعلم؛ دور المرشد، دور الموجه، دور المتابع في هذه الطريقة أو غيرها من الطرق الجديدة والحديثة.

فبالتالي طريقة تعلم الأقران لا يترك المعلم الطالب مع زميله وهو لا يتابع له، أو مع مجموعته، أو حتى يمكن يصحح لماذا؟ لأن المعلم هو الذي يمتلك المعلومة الأكثر، وهو الذي لديه المهارة، وهو المنظم للدرس، بالتالي اعتماده على المتعلم اعتمادا كاملا يكون هناك قصور،ولكن يكون تحت إشرافه وتحت متابعته.

هذه باختصار أبرز الطرق وإن شاء الله سنستعرض بقية الطرق في محاضرات قادمة، لكن دعوني أقول لكم:

أنه لا يوجد طريقة واحدة هي الأنسب والأفضل، ولكن المعلم حينما يتعرف على أكثر من طريقة بالتالي هو سيختار الطريقة الأمثل لطلابه، [كما ذكرت**] حسب البيئة التعليمية، فقد اليوم يستخدم طريقة تعلم الأقران، تمثيل الدور غدًا، التعلم التعاوني، بعده المناقشة أو حل المشكلات...الخ من الطرق؛ حسب ما يقتضيه الموقف التعليمي ،وتخضع هذه لمهارة المعلم وقدرته على استخدام هذه الطريقة .**

ـــــــ الحلقة (١٨) ـــــــ

ملخص لما سبق [لا يزال حديثنا حول مكونات المنهج التي بدأناها بالأهداف، ثم المحتوى، ثم طرق التدريس، ثم الوسائل التعليمة، ثم الأنشطة التعليمية] **ونختمها اليوم بــ(التقويم).**

** **التقويم**:

إذاً التقويم هو أو المكون الأخير من مكونات المنهج، لا يعني كون التقويم أنه جاء في المرتبة الأخيرة أنه هو آخر العملية التعليمية؛ العملية التعليمية عملية دائرية تفاعلية.

فالتقويم مرتبط بالأهداف، الأساس أن التقويم للتأكد من مدى تحقق الأهداف، كما قلنا سابقاً أن (**لماذا؟**) تعني الأهداف، و(**ماذا؟**) يعني المحتوى، (**وكيف؟**) يعني الأساليب و الأنشطة وطرق التدريس والوسائل والتقنيات، و(**إلى أي حد؟**) يعني التقويم.

فالتقويم / هو إجابة إلى أي حد تحققت تلك الأهداف التي رسمناها في البداية ، أهداف المنهج إلى أي حد، هذا بشكل عام.

والتقويم يمس (الأهداف) ممكن أن نقوم بتقويم الأهداف، ممكن أن نقوّم بتقويم (المحتوى)، ممكن أن نقوّم بتقويم طرق التدريس المستخدمة والوسائل والتقنيات المستخدمة وكذلك الأنشطة، ويمكن أن نقوم بتقويم التقويم، هل أساليب التقويم وأدواته مناسبة أم لا؟

التقويم مفهومٌ عام شامل / يمس جميع عناصر العملية التعليمية، ممكن أن نقوّم المدرسة بشكل عام بمحتوياتها، وممكن أن نقوّم أداء المعلم، وممكن أن نقوّم الطالب، وممكن أن نقوّم الكتاب، وممكن أن نقوّم البيئة التعليمية بجميع عناصرها سيكون حديثنا عن التقويم (بمفهومه العام) ثم التقويم ما يخص تقويم الطالب وهو الأساس أن العملية التعليمية كلها

محورها هو الطالب ،وجميع ما نقدمه وجميع ما تقدمه المدرسة الهدف منه هو الطالب فلذلك سنتحدث عن كيفية تقويم الطالب ، ما هي أساليب التقويم وأنواع التقويم وأسس التقويم وفوائد التقويم؟ .

** **تعريف التقويم:**

كلمة تقويم أو قوّمَ / **(١) عدّلَ** ، **(٢)قوّم المعوّج** / إذا كان الشيء معوجا نقومه ، فالتقويم يعني / **التعديل** ، ومن معانيه **(٣) التثمين** / إعطاء قيمة.

وهناك مفهوم التقويم، وهناك التقييم، وهناك القياس، مفاهيم متعددة كلها تدور في دائرة التقويم.

فما هو **(القياس)؟ القياس** / **هو كميّ ، دائما القياس كمي ونتيجته كمية رقمية** ، نقيس درجة الحرارة (نتيجة رقمية)، نقيس الوزن (رقمية كمية)، نقيس المساحة، نقيس تحصيل الطالب (قياس)، دائما نتائج القياس أو عملية القياس كلها (كمية رقمية).

أما **(التقييم)** فهو / **إعطاء قيمة ووصف لهذا الطالب** ؛ فنقول ناجح راسب ، ممتاز، جيد جدا، جيد، مقبول وغيرها من هذه الصفات النوعية وليست الكمية.

أما **التقويم** فيعني / **تعديلاً بعد إصدار حكم ، نصدر حكما ثم نُعدل** ، نعدل هو (التقويم)، نعدل ونقوّم ونكسب المتعلم هذه العادات التي تقومه تعدله إذا كان لا يعرف يعرف ، إذا كان لا يفهم يفهم ، إذا كان لا يدرك يدرك ، إذا كان لا يطبق المهارة يطبق المهارة.

فنوع التقويم تعني (التعديل)، ولا يعني التعديل إذا كان التعديل يعني التنمية ويعني الإصلاح ويعني التشخيص ويعني معاني أخرى ، فالتقويم له معاني متعددة.

** **مفهوم التقويم** [من مفاهيم التقويم] : **أنه عملية منظمة يتم من خلالها إصدار حكمٌ موضوعي ودقيق على المنظومة التربوية أو أحد عناصرها ،بهدف اتخاذ قرارات لتعديل وإصلاح ما يتم الكشف عنه من خلل**،هذا التقويم بمفهومه الواسع،فهو(عملية منظمة)وليست عشوائية، (فيها إصدار حكم) ، (موضوعية) عملية التقويم موضوعية، (دقيقة) يتم الحكم فيها على المنظومة التربوية أو أحد عناصرها، نهدف اتخاذ قرار بتعديل وإصلاح ما يتم.

دائما (التقويم النهائي) خاصة و(الختامي) **يعقبهُ إصدار قرار** إما أن نقومه بعد التقويم؛ نقول يرتقي هذا الطالب يُرَفّع، ولذلك من مهام التقويم ووظائفه **(الترفيع)** عندما يرتفع من صف إلى صف، أو ينجح أو لا ينجح، فهذا الحكم الذي يصدر هو نتيجة عمليات سابقة منظمة دقيقة موضوعية.

(لو قلنا / **ما أهمية التقويم؟**) قبل أن نتحدث عن أهمية التقويم

أي عملية تربوية تعليمة لا يكون فيها (تقويم) تُعتبر قاصرة ناقصة ، لأن التقويم هو الذي يوضح لنا نحن في الاتجاه الصحيح، هل ما نقوم به يسير في الاتجاه الصحيح أم لا؟ ما الذي يكشف لنا عن هذا ؟ (التقويم) ، نقوّم الطالب هل ما نقدمه له تحسن؟ تعدل؟ اكتسب ؟ لو لم نقومه (لو لم تتم عملية التقويم) ما عرفنا كيف أن الطالب اكتسب أو لم يكتسب، فالتقويم مهم لنعرف ، حددنا أهداف في البداية هل هذه الأهداف تحققت أم لا؟ يكشفها التقويم .

العملية التعليمية لا تخلو من التقويم أثناء الحصة يقوم المعلم في آخر الحصة بعملية التقويم، في نهاية الفصل الدراسي يقوم المعلم بالتقويم ، في نهاية العام يقوم المعلم بالتقويم ، المعلم يقوم بأدائه لمدة سنة في الأخير نُصدر عليه حكم من خلال التقويم، الكتاب الذي نُدرسه هل هو مناسب أو غير مناسب يتم فيه التقويم ، إذاً التقويم مرتبط ومهم.

** **أهمية التقويم** :من أهميته:

١ / **يسهم في تطوير منظومة التدريس من خلال تحسين عناصره المتعددة .**

٢ / **تكمن أهميته للمتعلمين في تمكينهم من معرفة مدى تحصيلهم.**

٣ / **يُعرف المتعلم مدى تحصيله.**

يُعرف المعلم مدى قيامه بعمله / (أنا كمعلم) إذا عملت تقويما (قمت بالتقويم) هو سيكشف مدى تحقيقي أنا للأهداف؟ مدى عملي؟ هل عملي صحيح؟ متجه بالاتجاه الصحيح؟ أم أنني أعمل وأنا بغير تركيز وبغير الاتجاه المطلوب،كذلك المتعلم مفيد له التقويم ليعرف مدى ما تحصله في المواد الدراسية.

٤ / **مهم بالنسبة للمعلمين لمعرفة جوانب القوة والضعف لديهم.**

٥ / **مهم بالنسبة للآباء يعرفون ماذا حصل لأبنائهم،** وماذا اكتسب أبناؤهم وما النقص عند أبنائهم، وما جوانب القوة عند أبنائهم.

٦ / **مهم للقائمين على الشأن التربوي** / من المشرفين والمسئولين في وزارة التربية والتعليم، والمسئولين عن تعليم الأبناء وعن تعليم النشء، وكذلك في المعاهد والمراكز أي مكان تربوي تعليمي له خطط وله أهداف وله منهج واضح وله أيضا تقويم وله أساليب تقويم.

٧ / **مهم للحكم على الأهداف التعليمية.**

٨ / **مهم للحكم على التجارب التربوية،** نحن إذا طبقنا التجربة في الميدان، لا نعرف هل هي مناسبة أو غير مناسبة؟ إلا بالتقويم ، حينما نقوم بتقويم هذه التجربة نحكم في الأخير هل هي مناسبة لهذه البيئة صالحة أو غير صالحة أو نثبتها نطورها نلغيها هذا يكشفه التقويم.

ممكن أن نضيف لأهمية التقويم إضافة :

٩ / **يمثل التقويم غاية في الأهمية بالنسبة لمطوري المناهج وذلك لأنه يعرفهم على فعالية البرامج الدراسية.**

١٠ / **يساعد مؤلفي الكتب الدراسية على تحسين مؤلفاتهم.**

١١ / **يساعد وزارة التربية على اتخاذ القرارات الصائبة في ضوء المعلومات التي يقدمها عن الظروف التي تحف بالعملية التعليمية.**

١٢ / **يساعد التقويم في الحكم على قيمة الأهداف**[كما أسلفنا] .

١٣ / **بالتقويم يمكن الحكم على مدى فاعلية التجارب التربوية التي تطبقها الدول أو تطبقها الوزارة .**

** **مجالات التقويم** / ما هي أهم مجالات التقويم ؟

-يشمل التقويم **(**المنهج**) / ينصب التقويم على عناصر المنهج كافة من أهداف ومحتوى وأساليب تدريس ووسائل وتقنيات وتقويم ونشاطات.

-أيضا **(**الطالب**) / يهتم التقويم بالمنهج الحديث بقياس مدى نمو الطالب في جميع مجالات النمو سواء الجسمي أو العقلي أو النفسي أو الاجتماعي أو الروحي أو المهاري.

-من مجالات التقويم ** / (**المعلم**) / ويشمل تقويم المعلم جوانبه العقلية وجوانبه المهنية وجوانبه الخُلقية وجوانبه النفسية .

- **(الإدارة المدرسية) / يركز التقويم على الصفات المهنية والشخصية والخُلقية والاجتماعية ومدى مساهمة الإدارة في تقويم العمل التعليمي داخل المدرسة التي يتولى إدارتها.

- أيضا **(الأشراف التربوي) / يهتم التقويم بالتعرف على مدى مساهمة الإشراف التربوي في تحسين وتطوير العوامل المؤثرة في العملية التعليمية.

- أيضا كذلك **(المباني المدرسية وتجهيزاتها) / يركز التقويم على مدى صلاحيتها ومدى توافر القاعات مدى توافر البيئة الفيزيقية مدى توافر الملاعب والمعامل والساحات والتجهيزات وإلى آخره .

** أســس التقويم:

ما أسس التقويم / هناك من ذكر عدة أسس لتقويم نذكر منها أن من أهم أسس التقويم:

١ / **أن يرتبط التقويم بالأهداف** ؛ مربوط بالأهداف ، أنا عندي هدف وعندي تقويم التقويم يتأكد من مدى تحقق الأهداف.

٢ / **أن يكون التقويم شاملاً للمنهج وأن يشمل التقويم جميع عناصره.**

٣ / **أن يستمر التقويم طوال المدة التعليمية.**

٤ / **أن يستند التقويم على أسس علمية من الصدق والثبات**،ماذا يقصد بـ(الصدق) في العملية التعليمية؟

يقصد بـ(الصدق) / **أن يقيس التقويم ما وضع لقياسه**، يعني إذا أنا عملت تقويماً لكن تقويم يقيس شيئاً آخر غير الذي وضع له، لا يكون صادقاً!!، فبعض الأسئلة أحيانا يضعها المعلم كمثال أحيانا لا تقيس الشيء تقيس أشياءً أخرى، لا تقيس ما وضعناه لقياسه، لا تقيس المادة، لا تقيس قدرات الطالب في هذه المادة وما أمتلكه الطالب في هذا المقرر من مهارات ومن قيم ومن اتجاهات من معلومات، تقيس شيء آخر لا يعتبر صادقاً .

وأيضا من الأسس العلمية (الثبات) ويقصد به / **أنه لو أعيد تطبيق الاختبار مرة أخرى لأعطى نفس النتائج أو قريبا منها** ، هذا معنى أن الاختبار يكون ثابتا، لابد أن يكون التقويم ثابتا بمعنى / أنه نتيجته لا تتغير لو أعيد أو كرر مرة أخرى، في نفس الظروف طبعا.

أيضا (الموضوعية) / ويقصد بها / **عدم تأثر نتائج التقويم بالعوامل الشخصية**، لابد حينما أقوم بعملية التقويم أن أكون موضوعيا موضوعيا _غير ذاتيا_ لا أدخل الذاتية في التقويم ، ولذلك حتى في منهج الإنسان في الحياة دائما تقويمه على الأشياء لابد أن يكون موضوعيا، يخرج الذاتية ويخرج الهوى ، فأولى ما يطبق هذا الأساس في التقويم في العملية التعليمية والتربوية.

التقويم يقصد به / عدم تأثر نتائج التقويم بالعوامل الشخصية للمعلم أو للمقوم بشكل عام، مثل الصحة النفسية وعلاقتها بالطالب وعلاقتها بالمقوم وأن التقويم لا يختلف من شخص لآخر، يعني لو قومت طالب لا يختلف تقويمي هذا عن هذا ، نقوم معلمين لا يختلف تقويمي للمعلم هذا عن هذا ، أقوم مديري المدارس لا يختلف تقويمي عن المدير هذا عن هذا هنا يكون التقويم موضوعيا.

٥ / **أن يوضح التقويم الفروق الفردية بين الطلاب**، إذا كان تقويم للطلاب.

٦ / **أن يكون التقويم اقتصاديا في الوقت والجهد.**

٧ / **أن يسهم التقويم في تنمية مهارة التفكير العليا.**

٩ / أن يكون التقويم متنوعا / أي: أن تتنوع وسائله وأدواته المستخدمة في ضوء الأهداف .

-أن يكون التقويم شاملا لجميع عناصر المنهج.

-أن تتوافر في أدوات التقويم صفات كما قلنا صفات الصدق والثبات.

-أن يكون التقويم مستمرا وملازما للعملية التعليمية[١].

١٠ / أن يكون التقويم تعاونياً تشاركياً بين عدد من المختصين في مجاله، على حسب التقويم إذا كان التقويم بيئة تعليمية يكون تعاونيا أكثر من طرف، إذاً التقويم كتاب لا يؤخذ من جهة واحدة أو من مصدر واحد وإنما يكون من أكثر من جهة .

١١ / أن يكون التقويم إنسانيا هادفا إلى مساعدة الطلاب على النمو الشامل وتحقيق الذات وليس عقاباً يرهب الطلاب، لذا ينبغي أن يكون التقويم[تقويم الطلاب في المدارس] **مرآةً تعكسُ قدرة الطالب على التعلم والابتكار واكتشاف الجديد، ووسيلة لتنمية العلاقات الإنسانية والمحبة والاحترام المتبادل بين المتعلمين و أولئك الذين يساعدونهم على التعلم .**

** **أدوات التقويم**: التقويم له عدة أدوات:

أشهر هذه الأدوات التي مطبقة في الميدان التربوي:

١ / الإختبـارت / لكن هل الاختبارات هي الوسيلة أو الأداة الوحيدة لتقويم الطلاب؟ الإجــابة : لا ، ليست هي الوحيدة هي الأشهر هي الأكثر ربما ، أما أنها هي الوحيدة فلا.

لا يخلو ميدان تعليمي أو برنامجا تعليما أو منهجا تعليما من اختبارات ، الاختبارات هي من الأشهر وهي نظرا لي إمكانية ضبطها واختصارها للوقت والجهد وتنفع للأعداد الكبيرة فهي مستخدمة أكثر لكن ليست هي الوحيدة ، هل هناك وسائل أخرى للتقويم وأدوات أخرى للتقويم غير الاختبارات ؟ نــعــم، هناك وسائل أخرى غير الاختبارات هنالك:

٢ / الملاحظة : الملاحظة هي أسلوباً تقويمياً، فحينما نلاحظ أداء الطلاب، سواء داخل المدرسة أو خارجها هذا هو نوعٌ من التقويم أو أسلوب من أساليب التقويم عن طريق أداة من أدواته وهي الملاحظة ، ربما هو يكون أصعب من الاختبار ويحتاج إلى وقت ولا ينفع إلا لأعداد قليلة ووو....، لكنها هي تعطي ربما في بعض الأشياء **تعطي دقةً أكثر من الاختبار** ؛ لأنني ألاحظ السلوك، ربما يكتب الطالب أنه اكتسب أو يعبر تعبيرًا أنه يمتلك هذه المهارة أو يمتلك هذا الاتجاه أو يعرف هذه المعلومة ويعرف تطبيقها نظريا، ولكن حينما ألاحظه في الميدان الحقيقي أكتشف هل تحققت لديه الأهداف، **فمثلا /** (الطمأنينة في الصلاة) ربما يكتب في الإجابة: أن الطمأنينة مطلوبة في الصلاة وأنها وأنها و.. وأن الإنسان لا يكثر الحركات في الصلاة و... هذا في الكلام، لكن حينما ألاحظه في المصلى والمسجد هنا يعطيني حكما أقوى، (علاقاته مع زملائه) ربما يكتب العلاقات أنه ينبغي وينبغي ولابد ويجيب إجابة صحيحة لكن حينما ألاحظه قد تتضح عنده السلبيات مثل الأنانية وحب الذات والفوضى وعدم الانتظام وعدم النظافة وعدم الاحتفاظ بالوقت، فتظهر عن طريق الملاحظة، وكما قلنا أن **الملاحظة هي تعطي دقةً أكثر.**

--**الملاحظة هي نوعان :**

(ملاحظة مباشرة وملاحظة غير مباشرة):

- مباشرة / بمعنى أن الملاحظ يعرف أن الملاحظ يلاحظه.

١ لم أرقمها لأنها مكررة، وهي رقم (٢ / ٣ / ٤) من الأسس.

-غير مباشرة / بمعنى أنه لا يعرف الملاحظ بأنه يلاحظه يعني لا يعرف أن أحدًا يتابعه.

ربما الثانية أقوى لأنها تبعد التكلف.

(مقصودة وغير مقصودة):

- المقصودة / بأنني أتتبع طالبا معينا أو عددا من الطلاب وألاحظهم في تصرفاتهم.

-غير مقصودة / هي التي تظهر عشوائيا أو عفويا عندما يقوم المعلم مثلا بالتجول داخل المدرسة أو رأى الطلاب خارج المدرسة يلاحظهم فهي غير مقصودة.

أما المقصودة فهي التي فيها تتبع وأحيانا نلجأ إلى (الملاحظة التتبعية) بأننا نتتبع الطالب في مكان ثم نلاحظه في مكان ثم نلاحظه في مكان آخر ثم نلاحظه في مكان آخر والبتالي نصدر حكما أو نأخذ تصورًا، وهو نوع من أنواع التقويم أو أسلوب من أساليب التقويم بواسطة أداة من أدواته وهي الملاحظة.

** **ربما أن الملاحظة (لا تستخدم كثيرًا في المدارس)، السبب /**

-صعوبة تطبيقها.

-نظرًا لكثرة الطلاب.

-نظرًا لأنها تحتاج إلى وقت.

-نظرًا لأنها تحتاج إلى تدريب أكثر للمعلم.

أما الاختبار **(فهو أقصر الطرق للتقويم)** ولذلك هو الأكثر أو الأشهر.

إذاً فالملاحظة ربما أنها تكون رافد من روافد التقويم، ربما أنها تكون يعني تعطي انطباعات يُبنى عليها أو تكون مؤشر من مؤشرات التقويم وهذا يساعد على أن تصل الحكم النهائي إلى الطالب أو الحكم على إصدار هذا الطالب.

أيضا من أدوات التقويم ٣ / (**المقابلة**) ، إذا : ١ / **الاختبارات**، و٢ / **الملاحظة**، و٣ / **المقابلة**.

أيضا (**المقابلة**) هي أداة من أدوات التقويم، نصل فيها إلى أنها تحقق لنا شيئًا من التقويم، ونتأكد من خلالها مدى تحقق الأهداف ولها أساليب ، والمقابلة هي كما أسلفت أقل استخدامًا من الاختبارات.

الحلقة (١٩)

٣ / المقابلة: المقابلة هي أداة من أدوات التقويم ووسيلة من وسائله، بمعنى أنني إذا أردت أن أحكم على طالب معين أو على أي متقدم إلى مجال معين لأعطي حكمًا عليه فربما يكون عن طريق **الاختبار**، وربما عن طريق **الملاحظة**، وربما عن طريق **المقابلة**.

فالمقابلة هي أسلوب تقويم، والمقابلة في العادة **تطبيقهاً شفهياً**، فالمقابلة أحيانا تكون مقابلة (**فردية**) يقابل فيها واحد، وأحيانا **تكون لجنة تقابل هذا المتقدم** إذا كان طالبا أو متقدما إلى وظيفة أو إلى أي مجال في الأخير أنا سأصدر حكم يقبل هذا أو لا يقبل ينفع أو لا ينفع مناسب أو غير مناسب، هذا هو جزء من التقويم ففي المقابلة نستطيع أن نتحصل على أشياء لا يمكن أن يقدمها لنا الاختبار، منها ماذا؟

(شخصية المتقدم) ، (المهارات الاجتماعية الموجودة عنده) تظهر في المقابلة ، (الجانب النفسي) ، (الجانب الانفعالي) يظهر أثناء المقابلة.

ففي المقابلة هناك عدة أسئلة، وهناك يوضع المتقدم في مواقف معينة لنكتشف رأيه ونعرف اتجاهه ونعرف ميوله من خلال المقابلة،سواء كانت مقابلة فردية أو مقابلة جماعية والأفضل أن تكون مقابلة جماعية؛لأنها في الأخير ستكون إصدارا لحكم، فإذا كانت جماعية ثلاثة أو خمسة ثم نأخذ درجة متوسطة التي يضعها أعضاء اللجنة التي تكون بالمقابلة،وأيضا حينما يراه أكثر من شخص الحكم يكون أكثر موضوعية وسُيصدر عليه الحكم بناء على عدة معطيات، وكل مقابل ينظر إلى زاوية، ولكن بالأخير لابد أن تُتقن المقابلة لا تكون عشوائية لأنها تقويم، الأسئلة لابد أن تكون منضبطة والجوانب التي تقاس لا بد أن تكون منضبطة ،هذا الطالب سينتقل من مكان إلى مكان، أو هل هو مناسب للتخصص، هل هو مناسب للوظيفة ،المهم أن تكون الأسئلة وجوانب التقويم مرتبطة بالهدف(الهدف من التقويم).

فتقيس أشياء إذ انك تقيس الجوانب الانفعالية والجوانب المعرفية والجوانب المهارية واتزان هذا الشخص وشخصيته ومناسبته للمكان....كل هذه لابد أن تكون وفق معايير لا تكون عشوائية ،إذا مثلا الدرجة من ١٠٠ تقسم الدرجة على حسب المعايير، هذا المعيار الأول عليه عشرة والثاني عليه **عشرة** والثالث عليه عشرين... (المهم) ثم تملأ هذه البطاقة وبالأخير نتوصل إلى أننا استطعنا أن نقوم هذا المتقدم وفق معايير، وليست وفق انطباعات عشوائية قد يدخل فيها الهوى وقد يدخل فيها جوانب غير مقصودة، إذا التقويم لابد [كما ذكرنا] من أسسه /

أن يكون صادقا أيضا في المقابلة يكون صادقا، أقيسه ما يمكن (لا..)

إذا جاء المتقدم للمقابلة أقيس منه الأشياء التي وضعت لقايسه، هذه مقابلة وضعت لاختيار هذا الشخص لهذا التخصص أو لينتقل أو لهذه الوظيفة، فانا لا أقيس أشياء أخرى أقيس ما وضع لقياسه فلذلك أسئلتي وحواري معه يكون منضبطاً انضباطاً علمياً بمعايير تتصف بالموضوعية.

الاختبارات ندخل لها لأننا أجلناها لأنها هي الأوسع والأكثر:

<u> (الاختبارات) /</u>**

الاختبارات التي تقدم كأسلوب من أساليب التقويم هي **<u>من ناحية **(الأداء)</u>** هي نوعان :

<u>١ / اختبارات كتابية (تحريرية) .</u>

<u>٢ / اختبارات شفهية.</u>

حينما نقول بــ(اختبار) قد يكون اختبارا شفهيا يعبر لي هذا الطالب عن شيء، يتحدث عن شيء معين، أقيس عنده جوانب معينة عن طريق هذا الاختبار الشفهي، أو عن طريق الكتابي.

وإذا اجتمع الكتابي مع الشفهي يكون أفضل لأنه يعطي انطباعا أكثر، وأيضا يقيس عدة أشياء.

<u>من حيث(الأداء)</u> <u>نوعان ١ /</u> **<u>اختبار كتابي، و٢ / اختبار شفهي.</u>**

<u>١-والاختبار الكتابي</u> من حيث / **<u>**(النوع)</u>** ينقسم إلى قسمين :

<u>أ / اختبارات موضوعية.</u>

<u>ب / اختبارات مقالية.</u>



٢ / الاختبارات شفهية:

بالنسبة للاختبارات الشفهية أو (الشفوية) فيها يوجه الفاحص (الذي يقوم بالاختبار) للطالب أو المفحوص أسئلة شفوية ويستجيب المفحوص بالطريقة نفسها، وهي من أقدم أنواع الاختبارات، وتستخدم في تقويم مجالات معينة بالتحصيل كالقراءة الجهرية، وإلقاء الشعر، وتلاوة القرآن، في جوانب معينة ربما يكون لا تتضح الرؤية إلا من خلال الاختبارات الشفهية.

١ / الاختبارات الكتابية: تنقسم إلى قسمين: **اختبارات موضوعية** و**اختبارات مقالية**، بالنسبة لـ:

أ-الاختبارات المقالية /هي نوع من أنواع الاختبارات الكتابية، الاختبار المقالي هو :

تعريفه : **الاختبار ذو الإجابة الحرة**، يطلق عليها أحيانا اسم (الاختبارات الإنشائية)أو (التقليدية)؛ بمعنى أنك تعطيه سؤالًا حرًا أي الإجابة فيه مفتوحة وليست مغلقة، أنه يكتب، بمعنى يعبر فهي كتابة مكتوبة معبرة عبارة عن أسطر يكتبها توضح رأيه، ويوضح مفهومه لهذا الشيء، فهي عادة تسمى (الاختبارات الإنشائية).

بالنسبة **للاختبارات المقالية عادة يكون مفتوحا، وأحيانا يكون محددا بأسطر**، المهم أنه تعبير كلاماً إنشائياً، فمعنى أنه (كلاماً إنشائياً) هذا النوع من الاختبارات المقالية، هناك فئة من الطلاب يميلون إلى هذا الاختبار وهناك فئة أخرى من الطلاب لا يميلون إلى هذا الاختبار، ولذلك سيتضح لنا حينما نتحدث عن الاختبارات الموضوعية الفروق بينهم.

-الاختبار المقالي **يحتاج إلى كتابة، ويحتاج إلى تعبير** والى طالب يبرُز إذا كان لديه القدرة على تماسك الأفكار وجودة الخط وحسن العرض، وبالتالي يكون يحصل على الدرجات الأكثر، أما الذي قد يكون خطه غير جيد أو ما يكون عنده تماسك في الأفكار ربما يخسر درجات في هذا الاختبار، فالاختبارات الموضوعية تكون أنسب له، كما ذكرت الاختبارات الموضوعية هي المغلقة التي تكون إجابتها فقط الطالب يشير إشارة فقط ولا يكتب كتابة مسهبة.

-الاختبار المقالي **سهل الإعداد ولكنه صعب التصحيح**، من السهولة أن يجد المعلم اختبارا مقاليا ولكن عند التصحيح يكون صعبا لأنه يحتاج إلى قراءة ويحتاج إلى وقت، لكن له فوائد وأيضا له جوانب قصور، فالأسئلة المقالية سهلة الإعداد.

(من مميزاتها) / **أنها تكشف فكر الطالب**: تكشف قدرته على: (التعبير، قدرته على ربط الأفكار، قدرته على الأسلوب، تماسك الفكرة)، ينفع للتعبير عن الآراء والأفكار المفتوحة ،يُتيح للطالب التحدث ولا يدفع الطالب في قالب معين، فله عدة فوائد.

لكن أيضا من سلبياته /

-أنه يحتاج إلى وقت للتصحيح.

-ويتأثر بذاتية المصحح / يعني الدرجة المحصول عليها ذاتية المصحح تؤثر في الدرجة.

-الخط يؤثر.

-معرفة المصحح للمصحَّح له الذي هو الطالب قد تؤثر، عكس الموضوعية التي إجابتها لا تتأثر بذاتية المصحح، فقد يلجأ الطالب إلى التنظيم والترتيب وحسن الخط، وربما يأخذ درجة أكثر من زميله الذي لا يملك مهارة الخط ولا يملك مهارة التنظيم بينما فكرته الداخلية جيدة.

فلذلك بعض الطلاب يميلون إلى هذه، من الذي يميل للمقالية؟ **هو الذي لديه قدرة على التنظيم وحسن في الخط وقدرة على ترتيب الأفكار فهو يرتاح للأسئلة المقالية**، في حين عكسه الذي خطه ضعيف وما عنده تسلسل أفكار وما عنده صبر على

الكتابة يميل إلى الأسئلة الموضوعية التي لا تحتاج إلى كتابة وإنما تحتاج إلى إشارات، فحتى أنت أيها المشاهد والمستمع تجد أنك تميل إلى هذا أو إلى هذا ترتاح أو تتوتر إذا جاءت الأسئلة المقالية أو العكس ولكن بالمحصلة النهائية يفضل أن يكون الاختبار فيه دمج بين الأسئلة المقالية التي تحتاج إلى كتابة وتحتاج إلى تعبير وبين الأسئلة الموضوعية التي إجابتها مغلقة ولا تحتاج إلى كتابة وإنما تحتاج إلى تفكير ثم اختيار الإجابة الصحيحة.

ب / الاختبارات الموضوعية:

**من فوائدها أو الأشياء الايجابية فيها:

-**أنها سهلة التصحيح**، وأحيانا يصححها الحاسب الآلي إذا كانت إعداد كبيرة تصحح عن طريق الحاسب الآلي فقط الطالب يشير إلى الإجابة أو يظلل الإجابة كما يفعل في الاختبارات التي قد تستخدمونها قد تطبق عليكم، سهلة التصحيح.

ولكنها في المقابل (صعبة الإعداد)، المعلم يحتاج حينما يقوم بوضع أسئلة موضوعية يحتاج إلى وقت حتى يضع الأسئلة المناسبة التي تقيس عدة جوانب مهمة في التفكير، وعدة جوانب مهمة في قضايا النمو ، وقضايا ما اكتسبه الطالب من معلومات ومهارات وقيم واتجاهات وخبرات، كما أسلفنا أن الأسئلة لا بد أن تقيس عدة أشياء ولذلك حينما تحدثنا عن أهداف تصنيف (بلوم) الأشهر للجانب المعرفي؛ وقلنا انه ستة مستويات: التذكر أولا ثم الفهم ثم التطبيق ثم التحليل ثم التركيب ثم التقويم ،ستة مستويات وضعها(بلوم) ورفاقه للأهداف وفي ضوئها يتم التقويم، ولذلك الأسئلة لابد أن تكون موزعة بحيث لا تكون كلها في التذكر ولا يكون جلها في التذكر..!!، يكون فيها جانب للتذكر وأسئلة للتذكر وأسئلة تقيس الفهم وأسئلة تقيس التطبيق وأسئلة تقيس التحليل وأسئلة تقيس التركيب وأسئلة تقيس التقويم، ولذلك من الأخطاء الشائعة أن تجد أن الأسئلة فقط تكتفي بالمستويات الدنيا عند (بلوم) ورفاقه، التي هي الثلاثة الدنيا مما يتعلق بمهارة التفكير وهي التذكر والفهم والتطبيق، هذه المهارات الدنيا، أما المهارات العليا فهي / التحليل والتركيب والتقويم.

فالأسئلة لا بد أن تقيس، ولذلك حينما يقوم المعلم بوضع الأسئلة المقالية أو الموضوعية فإنه لا بد أن يضع أمامه الخريطة العامة للمقرر بحيث أن تكون الأسئلة موزعة على المقرر لا تكون مرتكزة في جانب على جانب،وأيضا موزعة على المستويات التي ذكرنا فيها جزء من الأسئلة للفهم وجزء للتطبيق وجزء للتحليل، وأيضا تكون متمازجة بين المقالية والموضوعية، وأيضا تكون فيها مراعاة لما يتعلق بالفروق الفردية بين الطلاب بحيث أنه يكون هناك أسئلة فيها تمتاز بالسهولة، وأسئلة تمتاز ليس بالصعوبة وإنما في العمق، وأسئلة تكون في الوسط بمعنى أن هناك قياسات للأسئلة ومعايير للأسئلة تتضح بعد الإجابة وهي بما تسمى **(معاملات حسابية إحصائية)** منها معاملات التمييز، ومنها معاملات الصعوبة والسهولة، التمييز بحيث أن تكون أسئلتك (مميزة) ما معنى مميزة ؟ أن تميز بين مستويات الطلاب بحيث أنها حينما تكون تخرج النتائج بأن الطلاب يتفرقون لا يكون كلهم مستوياتهم عالية ولا يكون كلهم مستويات منخفضة يكون في هناك مستويات عالية مستويات منخفضة ومستويات في الوسط، والأكثر دائما يكونون في الوسط لا بد أن تتوزع الدرجات على حسب مستويات الطلاب.

لذلك من الخطأ أن الأسئلة لا تكون مميزة ما معنى مميزة؟ بأنها تميز الطلاب ومستوياتهم كاشفة لمستوياتهم ويتضح هذا بعد التصحيح وبعد الوصول إلى الدرجة النهائية، بحيث أن الطلاب درجاتهم نجد فيها تفاوت طلاب درجاتهم مرتفعة عالية جدا وطلاب منخفضة وطلاب متوسطة، ولكن كما قلنا حسب منحنى الاعتدال المشهور أن يكون الأكثر في الوسط

وهناك جانب الأيمن يكون قلة والأيسر يكون قلة وكلما ابتعدنا عن منطقة الوسط تبدأ النسبة تقل ويبدأ عدد الطلاب يقل وتبدأ درجاتهم في الارتفاع هنا وفي الانخفاض هناك.

إذن الأسئلة لا بد أن تكون مميزة ولا بد أن يكون يقاس فيها معاملات الصعوبة والسهولة بمعنى نقيس السؤال هل هذا صعب أو هذا سهل وله معاملات معينة بحيث نقيس عدد الطلاب الذين أجابوا على عدد الطلاب الذين لم يجيبوا وعدد الطلاب الكلي ونكتشف أن هذا السؤال هل هو سهل أو صعب، بمعنى أن الأسئلة كل سؤال في الأخير سنصل فيه إلى معامل معين الصعوبة والسهولة بحيث إذا وجدنا أن جميع الأسئلة معامل الصعوبة فيها عالية بمعنى ٥٠٪ فما فوق فبذلك نقول أن الأسئلة صعبة، ولذلك الأسئلة لا نقول أنها صعبة ولا نقول بأنها سهلة لابد أن تكون متوزعة متفاوتة بين السهولة والصعوبة، فعدد الطلاب الذين أجابوا على إذا قلنا أن هناك ١٠٠ طالب نأتي للسؤال الأول مثلا كم أجاب على هذا السؤال من طالب نقول مثلا أجاب عليه ٥٠ طالب من ١٠٠ من الطلاب أجابوا على هذا السؤال ٥٠٪ إذا نريد أن نكتشف نقول أن معامل هذا السؤال ٥٠٪ بمعنى أنه جاء بالوسط،المهم أن تكون الأسئلة معاملاتها بين السهولة والصعوبة لا تكون كلها سهلة ولا تكون كلها صعبة ومجنحة في الصعوبة.

فنرجع للأسئلة الموضوعية ونقول أنها:

- **سهلة التصحيح ولكنها صعبة الإعداد.**
- **وتحتاج إلى مهارة في إعدادها.**
- **الأسئلة لابد أن تكون أيضا اقتصادية** بأنه لا يحتاج أوراق كثير ولا جهد كثير في إعدادها.
- **لابد أن الأسئلة تمتاز بالصدق والثبات والموضوعية** ، هنا نقول أن الأسئلة أصبحت مناسبة إذا كان مستوى الصدق تقيسه بمعنى يكون قياسه ثابت لو كررت مرة أخرى لأعطت نفس النتيجة أو قريب منها، أيضا تكون موضوعية لا تتأثر ذاتية المصحح، وبالذات الأسئلة الموضوعية أنها لا تتأثر بذاتية المصحح، فمثلا من الأسئلة الموضوعية:(أسئلة الصح والخطأ) / تعطي الطالب عبارة ثم يحكم على هذه العبارة هل هي صحيحة أم خاطئة، تقول الفاعل يكون منصوبا هذه إجابة هل صحيحة أو خاطئة فبالتالي إجابتها ستكون خاطئة لأن الفاعل مرفوع فبالتالي هو سيضع علامة أو كتابة بقول صح أو خطأ.

هذه الكلمة صح أو خطأ أو هذه الإشارة صح أو خطأ لا تتأثر خطها جميل أو غير جميل لن يؤثر على الدرجة ولن يؤثر على الحكم على هذا الطالب فيها، صححها أي معلم صححها المتخصص أو صححها غير المتخصص أو صححها الثابت الذي هو الجهاز الحاسب الآلي النتيجة واحدة ،إذا كانت الإجابة صحيحة ووضع إشارة صح أو كلمة صح فمعناه أنه سيأخذ الدرجة ،إذا كانت خطأ فمعناه انه خطأ، فمن أشهر الأسئلة الموضوعية (أسئلة الصح والخطأ).

وأيضا من أشهرها أيضا (أسئلة الاختيار المتعدد) أو (أسئلة البدائل) التي لها جذر ولها بدائل عدة بدائل بأن تضع رأس السؤال أو يسمى (جذر السؤال) ثم تضع الخيارات أو البدائل، وأحيانا تكون الخيارات خيارين وأحيانا ثلاثة وأحيانا أربعة وأحيانا خمسة، والعادة من أشهر الأكثر هي أن تكون (**الخيارات أربعة**) لماذا أربعة؟ لأنه حتى نكون على الأقل نسبة التخمين فيها تكون كم إذا قلنا أربع خيارات كم نسبة التخمين؟ فيها ٢٥٪.

ما معنى (نسبة التخمين)؟ وهذه أيضا من (سلبيات الأسئلة الموضوعية) بأنه قد يكون فيها عشوائية في الإجابة وتخمين وقد يأخذ الطالب فيها إجابة، لكن قدر المستطاع بأننا نخفف من هذه السلبية بمعنى أن أسئلته تكون لا توحي بالإجابة

مباشرة ولا تكون صعبة عالية مستواها، فمثلا الأسئلة إذا وضعنا أربع بدائل نسبة التخمين ٢٥٪ إذا وضعنا بديلين فنسبة التخمين فيها ٥٠٪ إذا وضعنا ثلاث بدائل فنسبة التخمين فيها ٣٣٪ تقريباً، فالأفضل أن تكون أربعة، هناك عدة آراء فيها بأن تكون في الابتدائية ثلاث بدائل، والمتوسطة أربع، والثانوية أربع، والجامعة تكون خمس، يعني آراء متعددة لكن عادة الاختبارات أن يكون فيها الأشهر أن تكون **(أربع بدائل)**.

وأن هذه البدائل الأربع **(تكون متقاربة)** لماذا متقاربة ؟ حتى أقيس مدى فهم الطالب ومدى إدراكه ومدى معرفته لان البدائل إذا كان هناك فيها بديل موحي بالإجابة أو بديل بعيد عن الإجابة فهنا يكون فيها خطأ وقصور في هذا السؤال، لا بد أن تكون الأربع البدائل (أ وَ ب وَ ج وَ د) متقاربة بحيث أن هذا المثير هذا السؤال فهو مثير يكشف لنا مدى وصول المعلومة -مدى امتلاك الطالب للمهارة -ومدى معرفته لهذا الأشياء.

فبدائلنا تكون متقاربة في الأسئلة الموضوعية التي تأتي من ضمنها اختيار متعدد هو الأشهر والأكثر تطبيق ولكن يحتاج إلى مهارة في اختيار الأربع بدائل أو حتى الثلاث إلى مهارة بحيث أن تكون خيارات متقاربة .

الحلقة (٢٠)

لعلي اذكر أمثلة في هذه المحاضرة **لأسئلة الصواب والخطأ** ؛ فمثلا /

س / المقدار الواجب إخراجه من زكاة الذهب والفضة هي ٥٪

صح – خطأ

ما إجابة الطالب صح أو خطأ هل، هذه الإجابة صحيحة أم خاطئة ؟

س / المقدار الواجب إخراجه في زكاة الركاز ٢،٥٪؟

س / المقدار الواجب إخراجه في زكاة الحبوب والثمار إذا سقيت بمؤنه ١٠٪؟

هذه الأسئلة تعطي صيغة ثم الطالب يحكم هل هي صحيحة، لكن لا بد أن تكون العبارة واضحة وليست مركبة وليس فيها تناقض وليس فيها إثبات ثم نفي، لابد أن تكون عبارتها واضحة، **وكلما كانت العبارة قصيرة كانت أفضل** / لأنه أحيانا نضع عدة خيارات يكون الجزء الأول من الفقرة صحيحة والجزء الثاني خاطئ ثم يضع الطالب في حيرة، لابد أن تكون العبارة مركزة وواضحة ومتسقة.

** لعلي اضرب أمثلة من أسئلة ** **(الاختيار من متعدد)**، مثلا:

س / المقدار الواجب في زكاة المعدن:

أ. ٢،٥٪. ب. ٥٪. ج.١٠٪ . د.٢٠٪.

هنا نقيس مدى معرفة الطالب لهذه المعلومة أو المعرفة التي أعطيناه إياها في مقدار الزكاة.

س / ما المقدار الواجب إخراجه في زكاة ٢٢٠ من الغنم؟ [لاحظ عملية حسابية يطبق فيها ما تعلمته] هذا يسمى جذر السؤال:

أ- شاة. ب- شاتان. ج- ثلاث شياة. د- أربع شياة.

هنا لن يكون اختياره عشوائياً تكون الاختيارات متقاربةً واحد اثنين ثلاثة أربعة هي عملية حسابية مطبقة على ما تعلمه من شروط ومن واجبات ومن معايير ومن قوانين على حسب المادة وعلى حسب المعلومات الموجودة فيها، مثلا سؤال آخر:

س / مؤسس علم الاجتماع العربي هو :

أ- مالك ابن نبي .

ب- ابن زيدون.

ت- ابن خلدون .

ث- ابن سينا . (هذا اختيار من متعدد)

س / صدر وعد بلفور سنة:

أ. ١٩٢٠م

ب. ١٩٤٥م

ت. ١٩١٤م

ث. ١٩١٧م خيارات متقاربة هي تقيس مدى وصول المعلومة لهذا الطالب .

❖ **معايير الاختبار المتعدد:**

بالنسبة للاختيار من متعدد هناك عدة معايير له ذكرها صاحب هذا الكتاب:

- ✓ **يجب إعطاء تعليمات واضحة وافية للاختبار.**
- ✓ **لا تكون مفاجئة تكون المعلومات واضحة يُدرب عليها الطالب.**
- ✓ **أن تكون مقدمة السؤال (الجذر) واضح وقصير وخالي من الكلمات الغامضة.**
- ✓ **أن ترتبط الإجابات كلها بالمقدمة .**
- ✓ **أن تكون الإجابات أو البدائل واضحة.**
- ✓ **أن تتضمن البدائل إجابة واحدة صحيحة فقط.**
- ✓ **أن لا يتبع نظام معين في ترتيب الإجابات**، لا تكون يعني إذا وضعت عشرة أسئلة تكون كلها إجابتها (د) أو كلها إجابتها (أ) أو وحدة(أ) ووحدة (ب)ووحدة (ج) وحتى في الصح والخطأ لا تكون منتظمة الأولى صحيحة والثانية خاطئة والثالثة صحيحة.
- ✓ **لا يكون فيها انتظام بل يكون نظامها عشوائيا.**
- ✓ **أن يخلو السؤال من إشارات معينة تدل على الإجابة.**
- ✓ **أن توزع الأسئلة من المنهج كله.**
- ✓ **أن لا يقل عدد البدائل عن أربع** (هذا عام).
- ✓ **أن تتساوى البدائل في الطول لا يكون بديل طويل وبديل قصير.**
- ✓ من الأسئلة الموضوعية ** **(اختيار الصواب والخطأ)** كما ذكرنا اذكر منه أمثلة :

س / يعد المتنبي من شعراء المعلقات السبع المشهورة؟

صح – خطأ.

س / مؤلف كتاب إحياء علوم الدين هو الإمام الغزالي؟

صح – خطأ.

الطالب يكتب إجابة صحيحة أو خاطئة.

✓ من الأسئلة الموضوعية ** **(اختبارات المزاوجة)**

بمعنى انه عنده (أ) وعنده (ب) أو عمود وعمود ثم يضع بأنه يربط بين ما وجد في(أ) أو ما وجد في (ب) أو يأخذ الرقم المناسب في (أ)، ومؤكد أنكم طُبق عليكم هذا الاختبار أكثر من مرة في حياتكم الدراسية، لكن هو الأفضل أن تكون الخيارات إذا كانت هنا خمس تكون هنا سبع.

طبعا هناك عدة آراء فيها إذا كانت في الابتدائية تكون متقاربة ،إذا كانت في المتوسطة خمس تكون مقابل ست أو في الصفوف العليا في المرحلة الابتدائية تكون ست وخمس، والمتوسطة تكون خمس وسبع، في الثانوية....، لكن دائما يفضل أن تكون المجموعة الثانية أكثر من المجموعة الأولى ، لأن الأهم أنها لا تكون متقاربة خمس و خمس خاصة في المرحلة المتوسطة في الثانوية وفي المرحلة الابتدائية في الصفوف العليا، لماذا الخيارات تكون أكثر؟لأني أريد أن اكتشف هذا الطالب وأبعده عن العشوائية ، لكن إذا كانت متقاربة فقد تكون فيها عشوائية.

لابد أن تكون العبارات متقاربة، لا تكون هناك عبارات في (أ) وفي (ب) عبارات منها بعيدة، وضعتها فقط لسد هذا النقص، أذكر سبع لابد أن تكون السبع الأخرى متقاربة لااكتشف مدى فهم الطالب.

أيضا هناك من الأسئلة الموضوعية ** **(اختبارات التكملة)** / **ويستخدم هذا النوع من الاختبارات في معظم المواد الدراسية لسهولة إعداده ويطالب من التلميذ إكمال بعض العبارات الناقصة بكلمة أو مجموعة من الكلمات** ، مـثـلا:

يعد التقويم من أهم عناصر.......، [دائما التقويم إذا كان تكملة الفراغات تكون الفراغات قليلة ومركزة]

يتركب الماء من ....و...........

تم بناء الجامع الأزهر في عهد الدولة ......

آخى النبي صلى الله عليه وسلم بين ....و............

أول من مشى على سطح القمر هو .... [وتترك هذا الفراغ] .

طبعا هناك ايجابيات لاختبارات التكملة وهناك عيوب:

❖ **مميزاتها:**

١ / سهولة الوضع والصياغة.

٢ / يغطي قدرًا كبيرًا من المقرر.

٣ / يسمح للتلميذ إبداء رأيه إلى حد ما.

٤ / يقيس قدرات متنوعة كالتذكر والفهم والتطبيق والاستنتاج.

✓ **لكن له عيوب :**

١ / يسمح إلى حد ما بالذاتية في التصحيح ربما.

٢ / يشجع التلاميذ على الحفظ.

٣ / يسمح بالغش والتخمين .

هذه أبرز أنواع الاختبارات الموضوعية:

١ / اختبارات الصح والخطأ .

٢ / الاختيار من متعدد.

٣ / اختبارات المزاوجة.

٤ / إختبارات التكميل.

هناك أنواع من **(اختبارات الكتاب المفتوح) "OPEN BOOK" بمعنى / **أنك تعطي أسئلة وتقول للطلاب لا مانع أنكم تفتحون الكتاب، وهذه مهارة من إعدادها وايضا تكتشف مهارة الطالب المختبر، تقول لا يمنع أنك تأتي بمصادرك بكتبك**، لكن هذا النوع من الاختبارات **يحتاج إلى دقة ومهارة في إعداد الأسئلة حتى تكون الأسئلة كاشفة**، لأنه الآن بين يديه الكتاب ولكن الأسئلة لا تكون أسئلة تقيس مدى التذكر والحفظ هي تقيس مدى الفهم والربط، وهي ايضا تحتاج إلى مهارة.

غالبا ما تحتوي أسئلة الكتاب المفتوح على مشكلة معينة ومسألة معينة وعلى الطالب أن يجد حلا لها، ولذلك يمكن أن يستعين بالكتب في هذا المجال.

هناك نوع من أساليب ** **(الجوانب المهارية)** مثل:

(اختبارات التعرف) و(اختبارات الأداء) / هذه تقيس جوانب مهارية، مثل / إذا كانت هناك مهارات معينة.

هناك أيضا أنواع من الاختبارات التي خاصة تقيس:

** **(الجوانب الوجدانية)** / هي قوائم الميول أو يسمونها **(سلالم الميول)** هناك جوانب وجدانية قيمية عن المتعلم ما نقيسها في الاختبار نقيسها بواسطة استبانات أو **(قوائم الميول)** ،يُعطى الطالب قائمة ثم هو يشير على أي إشارات ثم اكتشف مدى ميوله، مدى حبه، مدى رغبته، مدى اتجاهه، مثلا أريد أن أقيس اتجاهه نحو القراءة فانا أعطيه قائمة ميول ثم أعطيه عبارات ثم يكتب / أحبها كثيرًا أقوم بقراءته دائما أحيانا قليل لا أقوم بالقراءة، عبارات متعددة نكتشف فيها الاتجاه السلبي أو الايجابي نحو ظاهرة ما أو مشكلة ما، هذا نوع من أنواع أو من أساليب التقويم التي تستخدم عن طريق الاستبانات وتسمى (قوائم الميول).

الاتجاهات الحديثة في التقويم:

هناك اتجاهات حديثة في التقويم ظهرت بتطور مفهوم العملية التعليمية أنها ليست عملية محصورة في نقل معلومات وإنما التعليم هو عبارة عن اكتساب خبرات ومهارات وقيم واتجاهات وجميع ما تقدمه المدرسة من هذه الخبرات وظهر مفهوم حديث يسمى:

** **(التقويم البديل)** / وله عدة أنواع ومسميات منها **(التقويم البديل)** و**(التقويم الأصيل)**

من أشهر هذه الأنواع :

ما تسمى **(حقيبة الانجاز)** أو **(حقيبة البورتفوليو)**(PORTFOLIO) أو ما يتعلمه الطالب **يكون لديه مثل الحقيبة يجمع فيها ما تعلمه ويكتب فيها أهدافه وما يجب أن يتعلمه أو ما يجب أن يتعلمه وما يملكه من معلومات ويضيف في هذه الحقيبة،ثم المعلم يبدأ يتابع له هذه الحقيبة ويعطيه إرشادات وإشارات فيها في الأخير هي حقيبة الانجاز يُبنى عليها** هذا تسمى حقيبة الانجاز أو (البورتفوليو) وهي نوع من تطبيقات التقويم الأصيل أو التقويم البديل وهو نوع من الاتجاهات الحديثة لأنه بمعنى أنه لا يقتصر التقويم على الجانب التقليدي الذي هو الاختبار، لأن كما أن للاختبارات فوائد أيضا لها

سلبيات بأنها تحصر الطلاب في وقت معين وفي زمن معين ربما يتأثر في الجانب النفسي المتعلم والطالب ولا نكشف عن حقيقته ومدى وصول المعلومة له ومدى تحقق الأهداف له في وقت قصير.

فحقيبة الانجاز هذه معه طوال الفصل الدراسي ويضيف فيها ويكتب فيها ويزيد فيها ويعدل ويتابعها المعلم فهي تعطي تصوراً بنائياً وهي تتبع النظرية البنائية في التعليم.

التقويم المستمر:

كذلك ظهر مفهوم التقويم المستمر وأنتم تعرفونه وسبق أنكم قرأتم عنه بالتأكيد وهو نوع من الاتجاهات الحديثة في التقويم، بأنه تقويم مستمرًا بنائيا لن يكون تقويما ختاميا كما نعلم، وبذلك ممكن أن نقول أو نشير إلى أن:

✓ **أنواع التقويم:**

١ / هناك تقويما **قبلياً**.

٢ / هناك تقويما **بنائياً**.

٣ / هناك تقويما **بعدياً**.

يعني هناك تقويم في البداية، يُشَخّص..، يعرف مدى امتلاك الطالب للمهارات والمعلومات تقويما بدائيا أوليا قبليا، وهناك **(تقويما بنائيا)** تكوينيًا مستمرا هذا هو الذي يسمى **(التقويم المستمر)** الذي يستمر مع الطالب طوال وجوده في المدرسة طوال السنة نقوم ونعدل ونقوم ونعدل حتى في الأخير نصدر حكما على الطالب.

وهناك **(التقويم النهائي)** / الذي بعد العملية التعليمية كلها بأساليب التقويم المستخدمة فيها نصل إلى حكم نهائيا بعد التقويم، بمعنى يسمى التقويم النهائي الختامي الذي بعده سنصدر حكما على الطالب ينجح أو لا ينجح ،يرتقي أو لا يرتقي، يرتفع أو لا يرتفع ومالتقدير المناسب له.

هذه باختصار هي أبرز أنواع وأساليب التقويم المستخدمة ،ولكن يتبقى أمر وهو **أن التقويم يعتمد على مهارة المعلم ويعتمد على رؤيته للتدريس** فالمعلم الذي يمتلك رؤية للتدريس بأنه نقل معلومات، بالتالي التقويم عنده سيكون قياس مدى المعلومات.

أما المعلم الذي رؤيته أشمل لعملية التقويم أن التدريس هو إكساب معلومات إعطاء معلومات ومعارف وإكساب قيم وإتجاهات وتدريب على مهارات وإكساب خبرات، فبالتالي هذا المفهوم سينعكس على أسلوبه في التقويم وطريقته في التقويم فهو حسب المفهوم التدريسي حسب المفهوم التقويمي.

ولذلك ذكرنا في أكثر من محاضرة **أن التقويم يرتبط بالأهداف** كلما أجدنا في صياغة الأهداف سنجيد بالتالي في التقويم لأن التقويم مرتبط بالأهداف ، ولذلك حينما تحدثنا عن مكونات المنهج ومن ضمنها الأهداف قلنا هناك أهدافاً يضعها المعلم وهي الأهداف السلوكية ولابد أن تكون هذه الأهداف تقيس عدة أشياء تقيس التذكر- الفهم –التطبيق- التحليل- التقويم ، وبالتالي هذه الأهداف حينما يأتي التقويم ينعكس التقويم عليها بأنني حين أقوم بعملية التقويم أقيس عدة أشياء لا تكون أسئلة مرتكزة في جانب معين والأسئلة إعدادها والاختبارات بالذات يحتاج إلى مهارة ودقة ويحتاج إلى تركيز من المعلم ولا يكون عشوائيا؛ لأن المعلم بالأخير سيصدر حكما وهناك علاقة بينه وبين القاضي، القاضي يصدر حكما لا يصدر حكماً عشوائياً ومفاجئًا ويعتمد على مصدر واحد، كذلك المعلم يحاول أن يأخذ أكبر قدرًا ممكنا من المعطيات ومن المؤشرات ويتحرى الدقة ؛لأنه بالتالي سُيصدر حكما على الطالب.

❖ موجز عن ما تحدثنا عنه من بداية الحلقات الأولى :

لعلنا في الختام نوجز ما تحدثنا عنه من بداية الحلقات الأولى نحن تحدثنا عن هذا المقرر المناهج وطرق التدريس ومحورين أساسيين في مقررنا / ١ / المناهج، ٢ / وطرق التدريس.

١ / المناهج: تحدثنا عن مفهومها، ثم دخلنا إلى أسُسها الأربعة، ثم دخلنا إلى مكوناتها بدءً من الأهداف وإنتهاءً بالتكوين ومن بين مكونات المنهج طرق التدريس، وتحدثنا عن طرق التدريس التي يستخدمها المعلم وهي إجابة عن (**كيف؟**)، كيف تقدم هذه المادة التعليمية؟ كيف يُقدم هذا المحتوى ؟ هو عن طريق طرق التدريس المتنوعة .

ولذلك ممكن أن نشير إلى إشارة مهمة :**بأن المعلم المتمكن هو الذي يراجع نفسه في كل عملية يقوم بها في صياغته لأهدافه، في أساليب التقويم التي يستخدمها، في التقنيات والوسائل التعليمية التي يستخدمها ،ايضا في الأنشطة التي يستخدمها بالتنويع بمراعاة الفروق الفردية بين الطلاب،** لأنه لا بد أن نفترض أن أي مجموعة تعليمية أي مجموعة من الطلاب هناك فروق بينهم ، ولذلك لابد أن يراعيها المعلم، بدءاً في العملية التدريسية نفسها وإنتهاء بعملية التقويم، فالتقويم كما أن عملية إجرائية في التدريس نراعي فيها الفروق الفردية كذلك نراعي أيضا في التقويم.

وبالتالي فان حكمنا النهائي على الطلاب سيكون مراعيًا لهذه الفروق الفردية بينهم وأيضا النتيجة النهائية تنعكس على الفروق الفردية بينهم لأنني لا افترض أن الطلاب في مستويات واحدة ولكنني قدر المستطاع حينما أقوم بعملياتي التدريسية أراعي هذه المستويات في النشاطات التعليمية لأنني افترض أن ذكاءاتهم متعددة ومهاراتهم متعددة ومختلفة وقدراتهم مختلفة ، أيضا إمكانياتهم مختلفة ولذلك لا أحاكم بعضهم ببعض ولا أقيس بعضهم على بعض، وإنما أحاول أن أجعلهم يعملون في منظومة تعليمية تعاونية وأن أغرس فيهم حب العلم وحب التعاون والتكامل وأن المتعلم حينما يتعلم تكون المنافسة بينهم وبين ما يتعلم وليس المنافسة بينه وبين زميله الآخر، التنافس في التعليم وبين المتعلم والمعلومة نفسها، بين المتعلم والمهارة ؛ أغرس فيه هذه، وهذه هي من الأساليب الناجحة التي يقوم بها المعلم القدوة هو الذي يُراعي هذه الأشياء ولا يقيس طالبا بطالب ولا يقارن طالبا بطالب ولا يحكم على طالب نتيجة سلوك معين أو أنه حينما لا يجيد هذه المهارة أو حينما يكون ضعيفا في هذه المادة وعنده قدرات أقل أحكم عليه حكما عاما ،فربما أنه يكون جيدًا في جانب ولكنه ضعيفاً في جانب آخر.

وبالتالي نقول أن بناء المناهج لا بد أن يقوم بها فريق متكامل يراعي أسُسها ويراعي مكوناتها بحيث يكون المنهج قابلًا للتطبيق، وأن يكون المنهج مرنًا يسمح للمعلم بتطبيق أكثر من طريقة في تنفيذ هذا المنهج، وأيضا لا بد أن يكون التقويم مصاحبًا لجميع عمليات المنهج، فالتقويم إذن تفاعليًا دائريًا لا يكون التقويم منحصرًا في جانب دون جانب آخر فعملية التقويم مصاحبة لعملية المنهج بدءًا من التصميم والبناء وإنتهاء في تقويم المنهج.

فالمنهج يبنى (بناء المنهج)،والمنهج ينفذ (تنفيذ المنهج)،والمنهج يقوم (تقويم المنهج)،فنحن عندنا بناء المنهج وعندنا تنفيذ المنهج وأيضا تقويم المنهج في هذه الخطوات وبالتالي(تطوير المنهج) فالتطوير يسبقه التقويم فعندنا بناء المنهج وتنفيذ هذا المنهج وتقويم هذا المنهج وبالتالي تطوير هذا المنهج.

إذن المنهج لابد أن يكون متابعًا في عملية التقويم ولابد أن يكون تقويمًا مستمرًا له ؛لأن المتغيرات ليس هناك ثبات متغيرات البيئة الخارجية، احتياج الطلاب يختلف (**التحولات العالمية**)... أشياء كثيرة تستدعي تطوير المنهج قبلها نقوم المنهج ثم نقوم بعملية التطوير لنُقدم منهج مناسب للطلاب يفي باحتياجاتهم، وأيضا يُراعي احتياجات المجتمع ولا يخل

بالمعرفة [كما ذكرنا] ونربطكم بما ذكرناه في البدايات حينما قلنا / أن المناهج إما أن تركز على المتعلم أو تركز على المعرفة أو تركز على المجتمع، والأصل أنها تركز على هذه الثلاث، لا يكون تركيزها على جانب معين فإذا ركزنا على جانب على الطالب ؛ ربما يكون هنا قصور في المجتمع، إذا ركزنا على المجتمع ربما يكون قصور في تركيزنا على المعرفة، إذا ركزنا على المعرفة أصبح هناك قصور في تركيزنا على الطالب واحتياجاته وقدراته وقصور في حاجات المجتمع، ولذلك لابد أن يكون هناك توازن بين هذه الأشياء .

إذن ربما أننا نستخلص بأن المنهج لا يُبنى اعتباطًا وإنما يُبنى بناء علميًا يشترك في بنائه فريق يضم المتخصصون في المادة نفسها،والمتخصصون في المناهج وطرق التدريس،والمتخصصون في علم النفس، والمتخصصون في اللغة حتى يُراجعون،والمتخصصون في التصميم حتى يصل المنهج بصورة متكاملة؛ لأن المنهج لابد أن يكون بنائه تعاونياً.

فمثلا لو قلنا (اللغة) ما دخل اللغة في منهج ؟! ؛ اللغة تضبط هذا المنهج بحيث يكون لغته سليمة ومناسبة وخالية من الأخطاء النحوية والإملائية والأسلوبية ومقروئية هذا النص تكون مناسبة للطلاب، بحيث أن عباراته وما يُذكر في هذا المنهج مناسبة و يستطيع الطالب أن يقرأها بشكل واضح.

إذن ممكن أن نختم بملخص مركز عن هذا المقرر:

- أن عملية التربية والتعليم ليست عملية عشوائية.
- وأن المناهج وطرق التدريس لا تُبنى بناء عشوائيًا وإنما تُبنى بناء علميًا
- وأن المعلم هو المنفذ لهذا المنهج فمتى ما أعددناه ودربناه وامتلك المهارات المناسبة فإنه سُينجح لنا هذا المنهج، وأما إذا كان المعلم لديه قصور ولديه عدم معرفة حتى لو كان المنهج قويًا وجيدًا ربما أن المعلم يساهم في قصور في هذا المنهج ؛ لأن المعلم هو الذي سيقوم بتنفيذ هذا المنهج.
- أيضا لابد أن يكون المتعلم محورًا وأساسًا في العملية التعليمية بحيث يكون متفاعلًا له دور في العملية التعليمية مشاركًا في العملية التعليمية ،ولا يكون دوره الدور التقليدي وهو دور المستقبل ودور المعلم هو المرسل،وإنما العملية التعليمية هي عملية تفاعلية تشاركية يقصد منها إعطاء معلومات وتدريب على مهارات وإكساب قيم واتجاهات وامتلاك وتدريب على خبرات،وبالتالي نستطيع أن نقول أن المنهج يحقق أهدافه.

أنا أتمنى أننا قدمنا لكم في هذه المحاضرة وفي المحاضرات السابقة ما يفيدكم في مقرر المناهج وطرق التدريس

بعض الكتب التي ممكن أن تستفيدوا منها:

١-**(المنهج أسسه ومكوناته)** / للدكتور / رشيد البكر والدكتور / وليد المهوس من منشورات (مكتب الرشد).

٢-**(المنهج المدرسي المعاصر مفهومه –وأسسه– ومكوناته)** للدكتور / حسن الخليفة.

وغيرها من المراجع التي ألمحنا إليها وأشرنا لها في محاضرات سابقة التي تتحدث عن المناهج وطرق التدريس؛ بالعناصر التي تحدثنا عنها مفهوم المنهج وأسسه ومكوناته وطرق التدريس بأنواعها .

نتمنى لكم توفيقاً وسداداً في الدارين والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته. . . .

تم بحمد الله وعونه .